جامعـــة محـــمـد بوضـيافـ المسـيلـة

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم علوم الإعلام و الاتصال

المعالجة الصحفية لظاهرة التنصير في الجزائر

دراسة حالة-جريدة الشروق أنموذجا-

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام و الاتصال

-تخصص صحافة مكتوبة-

إعداد الطالبة :

مباركية علي

إشراف الأستاذ :

بوقرة رضوان

اللجنة العلمية المناقشة

الإسم	الجامعة	الصفة
- سعاد ولد جابه الله	-جامعة محمد بوضيافـ المسيلة	- مـــناقـــــشة
- نعيمة بيراردي	-جامعة محمد بوضيافـ المسيلة	- رئيـــسة اللجنة
- رضوان بوقرة	-جامعة محمد بوضيافـ المسيلة	- مشرفا و مقررا

السنـة الجامعية

2016-2015

دعـــــاء

اللهم اجعل هذا العمل خالصا لوجهك الكريم

يارب لا تدعني أُصاب بالغُرور إذا نجحت ولا باليأس إذا فشلت...

وذكِّرني دائماً أنَّ الفشل من التجارب التي تسبق النجاح...

يا رب إذا أعطيتني نجاحا لا تفقدني تواضعي...

وإذا أعطيتني تواضعاً لا تفقدني اعتزازي بكرامتي واجعلني من الذين...

إذا أُعطوا شكروا وإذا أُوذوا فيك صبروا وإذا أَذنبوا استغفروا...

وإذا تقلبت بهم الأيام اعتبروا...

آمين يا رب العالمين.

شكر و تقدير

نشكر الله عز وجل على نعمه وفضائله وعلى منه وتوفيقه لنا،

الحمد لله على نعمة الإسلام والعلم

وكفى بهما نعمة وبعد:

إلى كل قلب تدق له الأحرف والكلمات

إلى كل الساعين في طريق العلم والمجد

تحية وتقدير وعرفان إلى أستاذي المشرف "بوقرة رضوان" لما

بذله من مجهودات

ورفع الراية معنا لمواجهة الحواجز،

يا أستاذنا الغالي أطباق من ملؤها حروف الذهب بمعاني الفخر

والاعتزاز،

جعلك الله نبراسا للعلم وشعاعا للفكر وأعانك على محن الدنيا

أغناك الله بعلمك

بارك الله لك وفيك

إهداء

إلى من جرع الكأس فارغاً ليسقيني قطرة حب

إلى من كلّت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم

إلى القلب الكبير

(والدي العزيز)

إلى من أرضعتني الحب والحنان

إلى رمز الحب وبلسم الشفاء

إلى القلب الناصع بالبياض

(والدتي الحبيبة)

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي

(إخوتي)

الآن تفتح الأشرعة وترفع المرساة لتنطلق السفينة في عرض بحر واسع مظلم هو بحر الحياة وفي هذه الظلمة لا يضيء إلا قنديل الذكريات ذكريات الأخوة البعيدة إلى الذين أحبتهم وأحبوني

(أصدقائي)

خطة البحث

خطة البحث:

مقدمة

الفصل الأول : الإطار المنهجي للدراسة

1-1- إشكالية الدراسة

1-2- تساؤلات الدراسة

1-3- أهداف الدراسة

1-4- أسباب اختيار الموضوع

1-5- مجالات الدراسة

1-6- أهمية الدراسة

1-7- نوع الدراسة و المنهج المستخدم

1-8- أدوات الدراسة

1-9- مجتمع البحث و عينة الدراسة

1-10- ضبط المفاهيم

الفصل الثاني: مدخل نظري لمفهوم التغطية الإعلامية

2-1- مفهوم التغطية الإعلامية

2-2- فنون التحرير للتغطية الإعلامية

2-3- أنواع و آليات التغطية الإعلامية

2-4- مراحل التغطية الإعلامية

2-5- معايير التغطية الإعلامية

الفصل الثالث: التنصير(مفهومه، أهدافه ،وسائله)

3-1- مفهوم التنصير

3-2- حملات التنصير

3-3- أساليب مواجهة التنصير

3-4- التنصير و التبشير و بوادره الأولى في الجزائر

3-5- واقع ممارسة الشعائر الدينية في الجزائر

الفصل الرابع : نتائج الدراسة الميدانية في جريدة الشروق اليومي من حيث الشكل و المضمون

4-1- عرض و تحليل البيانات من حيث المضمون

4-2- عرض و تحليل البيانات من حيث الشكل

نتائج للدراسة

خاتمة

فهرس الموضوعات

فهرس الجداول

فهرس الأشكال

قائمة المراجع

الملاحق

ملخص

مقدمة

مقد مـــة:

استطاعت وسائل الإعلام منذ نشأتها إلى يومنا هذا تخطي الكثير من العوائق سعيا منها لإبراز مكانتها بصفتها عنصرا فاعلا في المجتمع ، فهي إلى جانب رصدها للأخبار و المعلومات تحاول إبراز الظواهر التي تمس المجتمع ، ولا تقف عند حد الوصف فقط بل تأخذ أحيانا على عاتقها التحليل و التفسير و تسعى لإعطاء الحلول الملائمة التي من شأنها أن تحد من الظواهر التي تمس المجتمع .

و تعد الصحافة المكتوبة في طليعة وسائل الإعلام في كون مادتها الإعلامية مادة مكتوبة تتيح للمستقبل الإطلاع عليها ، كما أنها تكون في حوزة القارئ دائما مما يجعله ستخدمها عدة مرات لكي يستوعب كل أبعادها ، فهي تنقل الأخبار و المعلومات ، وتدرس الظواهر عن قرب ، كما أنها تنشر القيم و الأفكار ، وتساهم في تعديل الاتجاهات و تكشف الحقائق فهي تسعى دائما إلى إيجاد و تقديم آراء جديدة و معلومات حول حدث أو ظاهرة معينة ، وتزداد هذه الأهمية إذا تعلق الأمر بتناول الظواهر الدينية التي لها تأثير على المجتمع .

تعد ظاهرة التنصير من الظواهر المتجددة و المتطورة في آن واحد و تطورها يأتي في تعديل الأهداف، وفي توسيع الوسائل و مراجعتها بين حين و آخر ، واستخدام الأساليب العصرية الحديثة في تحقيق الأهداف من التلفزيون إلى المنشورات و الانترنت ، ومن خلال هذا يتبين أن النصارى يحرصون على نشر دينهم بين الناس ، بعد أن صارت الديانة النصرانية المحرفة مطية جيدة لبسط النفوذ السياسي و النفوذ الفكري للدول النصرانية القوية على الشعوب المقصودة بالتنصير.

ومن هنا أتت أهمية هذه الدراسة للبحث عن طبيعة المعالجة الصحفية لظاهرة التنصير في الجزائر ، من خلال جريدة الشروق اليومي التي لها موقفا حافلا في التتبع و التعقب و الاهتمام بقضية التنصير في الجزائر.

و قد حاولنا من خلال هذه الدراسة التعرف على طرق المعالجة الصحفية لظاهرة التنصير في الجزائر في جريدة الشروق اليومي ، حيث ضمت الدراسة أربع فصول حيث تناولنا في الفصل الأول الإطار المنهجي للدراسة ، إشكالية الدراسة ، تساؤلاتها أهدافها ، أسبابها ، مجالاتها ، أهميتها ، نوع الدراسة و المنهج المستخدم ، وأدواتها وكذا مجتمع البحث و عينة الدراسة ، وأخيرا ضبط المفاهيم.

أما الفصل الثاني فقد تناولنا فيه مدخل نظري لمفهوم التغطية الإعلامية و جاء فيه مفهوم التغطية الإعلامية ، فنون التحرير للتغطية الإعلامية ، أنواع و آليات التغطية الإعلامية ، و أخيرا مراحل و معايير التغطية الإعلامية .

أما الفصل الثالث فقد تناولنا فيه التنصير ،(مفهومه ، أهدافه ، وسائله ،وواقعه في الجزائر)، وقد تطرقنا فيه إلى مفهوم التنصير ، وحملات التنصير (وسائله ، أهدافه ،و أساليب مواجهة التنصير) ،إضافة إلى ذلك التنصير و التبشير في الجزائر و بوادره الأولى ، و أخيرا واقع ممارسة الشعائر الدينية في الجزائر .

أما الفصل الرابع فقد تناولنا فيه نتائج الدراسة الميدانية في جريدة الشروق اليومي من حيث المضمون و الشكل ، حيث اعتمدنا على التحليل الكمي و الكيفي لفئات الشكل و المضمون ثم استخلاص نتائج الدراسة المتوصل إليها، وفي الأخير الخاتمة، قائمة المراجع و الملاحق ذات صلة بالموضوع ، و ملخص باللغة العربية و الإنجليزية.

الفصل الأول :الإطار المنهجي للدراسة

1-1-إشكـــــــالـــــية الدراســـــة
1-2- تســـــــاؤلات الدراســـــة
1-3- أهـــــــــداف الدراســـــة
1-4- أســـباب اختيار الموضـــــوع
1-5- مجـــــــالات الدراســـــة
1-6- أهـميـــــــــة الدراســـــة
1-7- نوع الدراســـة والمنهج المستخدم
1-8- أدوات الدراســـــــــة
1-9- مجتمع البحث و عينة الدراســـــة
1-10- ضبط المفاهيم

1-1- إشكالية الدراسة:

إن ظاهرة التنصير في الجزائر من أكبر القضايا الدينية و السياسية و التاريخية خطورة، استهدفت المجتمعات العربية و الإسلامية قديما و حديثا، هذا و الجزائر من ضمن المجتمعات المستهدفة كونها دولة إسلامية و عربية في نفس الوقت، فهذه الظاهرة كانت منذ الاستعمار الفرنسي و بقيت راسخة إلى يومنا هذا.

و قد أصبحت ظاهرة التنصير في الجزائر تشغل الرأي العام بسبب خطورتها على الهوية الوطنية و مساسها بأحد القيم الأساسية في المجتمع الجزائري ألا و هو الدين الإسلامي.

ومن هذا المنطلق أصبح إلزاما على الصحافة المكتوبة الاهتمام بهذه الظاهرة و معالجتها معالجة دقيقة، فالصحافة المكتوبة لها جمهور واسع عكس وسائل الإعلام الأخرى، كونها تقع عليها مهمة الدفاع عن مختلف القضايا التي تمس المجتمع و الهوية الوطنية و خاصة الدين الإسلامي.

فكان اختيارنا على جريدة الشروق اليومي ، و ذلك باعتبارها جريدة محافظة عكس الجرائد الأخرى و لها مقروئية كبيرة لدى المجتمع الجزائري ، و بخبرتها الكبيرة التي تسمح لها بمعالجة هذه القضايا و الظواهر التي تنخر قيم المجتمع الجزائري ، و في هذا الإطار تتحدد إشكالية الدراسة :

- ✓ **كيف عالجت جريدة الشروق اليومي ظاهرة التنصير في الجزائر ؟**

1-2- التساؤلات:

- ما مدى اهتمام جريدة الشروق اليومي لظاهرة التنصير في الجزائر ؟
- ما هي الأنواع الصحفية التي استخدمتها جريدة الشروق في تغطيتها لظاهرة التنصير في الجزائر ؟
- ما هي مصادر المادة الصحفية التي اعتمدتها جريدة الشروق في معالجتها لظاهرة التنصير في الجزائر ؟
- كيف كان اتجاه جريدة الشروق اليومي في نقل المواضيع المتعلقة بظاهرة التنصير في الجزائر ؟

1-3- أهداف الدراسة :

- تحديد المحرك الأساسي لاستفحال هذه الظاهرة في وسط المجتمع الجزائري من خلال مضامين الصحافة الجزائرية و خاصة جريدة الشروق اليومي.

- معرفة نوع المصادر التي اعتمدتها الجريدة في تغطيتها لظاهرة التنصير في الجزائر .

- الرغبة في معرفة مدى سعي الصحافة المكتوبة في مكافحة المد التنصيري في الجزائر .

- معرفة الأساليب و الوسائل و الأهداف المنتهجة من قبل المنصرين من خلال جريدة الشروق .

-معرفة كيف توظف جريدة الشروق الأساليب الفنية من عناوين و صور مدعمة للقالب و كيف تؤثر على نفسية القارئ .

- التحقق من احترافية جريدة الشروق في معالجتها لقضية حساسة تمس الهوية الوطنية و العقيدة للمجتمع الجزائري .

1- 4- أسباب اختيار الموضوع :

تعتبر عملية تحديد أسباب اختيار الموضوع من قبل الباحث من الخطوات الأساسية في الدراسة العلمية كما أنه يساهم إلى حد كبير في تحديد المسار السليم للوصول إلى النتائج الموجودة بدقة ، و باعتبار أن موضوع ظاهرة التنصير في الجزائر يشغل الرأي العام ،لأنه يخص الأمة الإسلامية عامة و الأمة الجزائرية خاصة استحق أن يكون موضوع دراستنا ، و بالتالي ترجع أسباب اختيار الموضوع إلى ما يلي :

- يمكن اعتباره موضوع حساس.

- الميل لهذا النوع من الموضوع ذات الطابع الديني و الإعلامي .

- المساهمة في محاولة فهم ظاهرة التنصير في الجزائر و لو من بعدها الإعلامي.

- الرغبة في معرفة مدى سعي الصحافة المكتوبة و خاصة جريدة الشروق اليومي في مكافحة المد التنصيري في الجزائر و حماية الثوابت الدينية ، و كذا معرفة الواقع الذي وصلت إليه هذه الظاهرة .

- حداثة الموضوع و قلة الدراسات في هذه الظاهرة التي تجمع بين الأنواع الصحفية لظاهرة التنصير في الصحافة الجزائرية.

- استفحال هذه الظاهرة في مجتمعنا خاصة في منطقة القبائل .

1-5- مجالات الدراسة :

يعد تحديد مجالات الدراسة من الخطوات المنهجية المهمة التي لا يمكن إغفالها في أي دراسة علمية، فمن خلالها يتم التعرف على الإطار الزماني الذي أجريت في الدراسة ، و أيضا إطارها المكاني ، و قد اتفق كثير من الباحثين على أن لكل دراسة مجالات رئيسة ثلاث هي المجال المكاني و البشري و الزماني [1] ، و لأن دراستنا هذه لا تشمل على مجال بشري فقد كان المجال الزمني لها و المكاني كالآتي :

1-5-1- المجال المكاني:

تتمحور دراستنا الحالية حول "المعالجة الصحفية لظاهرة التنصير في الجزائر" ، و عليه فقد تم اختيارنا لجريدة الشروق اليومي لتكون عينة مكانية لمضمون الدراسة .

1-5-2- المجال الزمني:

يمثل المجال الزمني للدراسة المراحل الزمنية التي مرت بها هذه الأخيرة و بالنسبة لدراستنا فقد استغرق مجالها الزمني قرابة سنة كاملة انقسمت فيه مادتها إلى قسمين دراسة نظرية و أخرى تطبيقية وصفية.

و ينحصر المجال الزمني للدراسة في الفترة الممتدة من 01 جانفي 2015 إلى 31 ديسمبر 2015 من جريدة الشروق اليومي .

و قد تم اختيار هذه الفترة كفترة آنية للدراسة على اعتبارها أنها الفترة الأقرب لتاريخ الدراسة ، إضافة إلى أن أرشيف سنة 2015 هو آخر أرشيف سنوسي يمكننا التحصل عليه لإتمامها .

1-6- أهمية الدراسة :

❖ تكمن أهمية الدراسة في :

- أهمية الدور الذي تقوم به الصحافة المكتوبة كونها واحدة من أكبر وسائل الإعلام تأثيرا على الجماهير في مختلف المجالات و خصوصا فيما يتعلق بموضوع التنصير.

- تعالج هذه الدراسة جانبا إعلاميا مهما و المتمثل في كيفية وصف و تحليل و تفسير جريدة يومية جزائرية من خلال أشكال مادتها الإعلامية لظاهرة خطيرة و متجددة

- تعد هذه الدراسة واحدة من الدراسات القليلة التي تتناول قضية تمس الدين الإسلامي و المجتمع الجزائري.

[1]- محمد شفيق : **البحث العلمي ، الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية** ، المكتب الجامعي الحديث ،القاهرة ، 1998، ص211.

– وجوب على وسائل الإعلام توضيح هذه الصورة المعادية للإسلام.

– تساعدنا في معرفة فاعلية وسائل الإعلام في مواجهة هذه الظاهرة الخطيرة على المجتمع بالتركيز على الصحافة المكتوبة

–تساعدنا في محاولة الكشف عن طرق و أساليب نشر هذه الظاهرة .

1–7– نوع الدراسة و المنهج المستخدم :

1–7–1– نوع الدراسة:

يعتبر اختيار منهج الدراسة الملائم خطوة مهمة في أي بحث علمي هدفه الوصول إلى الحقيقة من خلال تفسير الظاهرة المبحوثة ، وهو جملة من الخطوات المنظمة التي يجب على الباحث إتباعها في إطار الالتزام بتطبيق قواعد إجرائية معينة تمكنه من الوصول إلى النتيجة المتوقعة ، أي هو إخضاع الباحث لنشاطه البحثي من حيث نقطة الانطلاق و خط السير و نقطة الوصول .

و تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية ، والتي تتضمن دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة ، وفي بحثنا هذا تقوم هذه الدراسة بوصف ظاهرة التنصير في الجزائر من خلال جريدة الشروق اليومي ، وذلك لمعرفة دور الجريدة و كيفية معالجتها لهذه الظاهرة ،و بهدف الحصول على معلومات كافية حول الكيفية التي تناولت من خلالها هذه الصحافة عينة من علاقات متبادلة و تصنيف خصائصها و ترتيبها [1].

وفي الدراسات الإعلامية تستخدم الدراسات الوصفية لأغراض الوصف المجرد ،ووصف الاتجاهات ، والدوافع و الحاجات و استخدامات وسائل الإعلام و التفضيل و الاهتمام ، و تتسم هذه الدراسات أنها تستهدف وصف الظاهرة و عناصرها و علاقتها في وضعها الراهن [2].

و عند القيام بأي دراسة علمية، لابد من إنتاج خطوات فكرية منظمة و عقلانية هادفة إلى بلوغ نتيجة ما، و ذلك بإتباع منهج معين يتناسب، و طبيعة الدراسة التي سنتطرق لها، و بذلك فقد عرف المنهج بأنه:

أ– **لغة:** هو الطريق أو المسلك.[3]

[1] - علي عبد المعطي و محمد السرياقوسي : **أساليب البحث العلمي** ، مكتب الفلاح ، الكويت ، 1988 ، ص 79 .

[2] – محمد عبد الحميد: **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية**، ط 2 ، عالم الكتب ، القاهرة ، 2004، ص 13.

[3] –أحمد عظيمي: **منهجية كتابة المذكرات و أطروحات الدكتوراه في علوم الاعلام و الاتصال**،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر، 2009، 11ص.

ب- **اصطلاحا:** هو الأسلوب أو الطريقة الواقعية التي يستعين بها الباحث لمواجهة مشكلة بحثه، أو في دراسة لمشكلة موضوع الحدث [1] .

كما يمثل المنهج طريقة البحث التي يعتمد عليها الباحث في جمع المعلومات و البيانات المكتبية و الحقلية، و تصنيفها و تحليلها و تنظيمها [2].

و يعرف كذلك بأنه الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد تهمين على سير العقول، و تحديد عملياته، حتى يصل إلى نتيجة معلومة.[3]

و من هنا لابد من اختيار المنهج المناسب للدراسة، فإذا رجعنا إلى موضوع دراستنا الذي هو المعالجة الصحفية لظاهرة التنصير في الجزائر نجد أن المنهج المناسب هو: منهج دراسة الحالة.

1-7-2- منهج دراسة الحالة :

إن كلمة حالة تعني اللغة العربية تعني حال الشيء ، أي ماهو عليه من وضع سواء كان شخص أو جامدا أو حيوانا أو تنظيما ...الخ ،و هي تفيد كينة الشيء من حيث تكوينه الخاص في إطار المتفاءل معه ، يقابل هذه الكلمة في اللغة الفرنسية كلمة" **locas** " التي تشير إلى الوضعية التي عليها الشيء ، فان دراسة الحالة في اللغة العربية يقابلها في اللغة الفرنسية مصطلح" **étude de cas** " المستخدم في البحث العلمي، لدلالة على تلك الدراسة المتعمقة لحالة فردية معينة، بغض النظر عن طبيعة هذه الحالة، سواء كانت فردا أو جماعة أو هيئة سياسية أو اقتصادية أو مؤسسة إعلامية.

من ذلك يمكن القول: أن دراسة الحالة هي البحث المتعمق للحالة الفردية في إطار المحيط الذي تتفاعل فيه. حيث تقوم هذه الدراسة كما ذكر محمد زيان عمر ، على افتراض أن كل حالة قابلة للدراسة تكون مع المجال الذي تتفاعل داخله وحدة و كلا .[4]

هذا و يعرفه عبد الباسط محمد حسن "أنه ذلك المرجع الذي يجمع البيانات العلمية المتعلقة بأي وحدة سواء كان فردا أو مؤسسة أو نظاما أو مجتمعا محليا أو عاما ،و هو يقوم على أساس التعمق في مرحلة معينة من

---

[1]- إحسان محمد الحسن : **مناهج البحث الاجتماعي** ، ط2، دار وائل للنشر و التوزيع ،الأردن ، 2009، ص42 .

[2]- أحمد رشيد طعيمة : **تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية ، مفهومه ، أسسه ، استخدامه** ، دار الفكر العربي ،القاهرة ،1987، ص 135.

[3]- أحمد بن مرسلي : **مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام و الاتصال** ،ط2، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر، ، 2003 ،ص 283 .

[4]- نفس المرجع : ص301.

تاريخ الوحدة أو دراسة جميع المراحل التي مرت بها ، و ذلك قصد الوصول إلى تعميمات علمية متعلقة بالوحدة المدروسة و غيرها من الوحدات المتشابهة" .[1]

يقول عنه الدكتور وفقي السيد الإمام " يقوم هذا المنهج على أساس دراسة عدد محدود من الوحدات و المفردات ، و هذه الوحدات قد تكون فردا أو مجتمعا أو منظمة من المنظمات ، وتكون الدراسة شاملة و متعمقة حيث تشمل أكبر عدد من المتغيرات المؤثرة في الظاهرة موضوع البحث" .[2]

و بالتالي يعتبر منهج دراسة الحالة أحد المناهج الفعالة في الدراسات الوصفية و السببية و ذلك عندما يهتم الباحث في دراسته بحالة واحدة من الوحدات الإنسانية بشكل معمق و مركز .

بمعنى أن منهج دراسة الحالة هو نوع من البحث المتعمق لحالة ما عن طريق جمع المعلومات و البيانات عن الوضع الراهن أو القائم للحالة و خبراتها الماضية و علاقتها بالبيئة.

1-8- أدوات الدراسة :

تعد وسائل جمع المعلومات أو البيانات حجر الزاوية في عملية البحث العلمي، وتتعدد هذه الوسائل حسب الغرض الذي يستعمل له، و قد يستخدم الباحث أكثر من طريقة أو أداة من أدوات جمع البيانات حول مشكلة الدراسة الإجابة عن أسئلتها [3].

و كتعريف آخر:"هي تلك الوسائل المختلفة التي يستخدمها الباحث في جمع البيانات المستهدفة في البحث ضمن استخدامه لمنهج معين أو أكثر".[4]

و باعتبار أن موضوع بحثنا هو: المعالجة الصحفية لظاهرة التنصير في الجزائر، فقد استخدمنا أداة لجمع المعلومات و البيانات و ذلك مراعاة مع توافقها مع منهج دراستنا و هي: أداة تحليل المحتوى.

---

[1]- عبد الباسط محمد حسن: **أصول البحث الاجتماعي**، مكتبة وهمية، القاهرة، د ت، ص90.

[2]-احمد بن مرسلي: **مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام و الاتصال** مرجع سبق ذكره، ص302.

[3]- جودت عزة عطوي :**أساليب البحث العلمي ، مفاهيمه ، أدواته ، و طرقها الإحصائية**، ط2،دار الثقافة للنشر و التوزيع ،عمان ، الأردن، 2007 ،ص 97.

[4]- موريس أنجرس :**منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية** ، ترجمة :صحراوي بوزيد و آخرون ،دار القصبة، الجزائر ،2004 ،ص129.

1-8-1- أداة تحليل المحتوى:

اعتمدت هذه الدراسة لجمع البيانات و المعلومات اللازمة على أداة تحليل المحتوى، و تعتبر هذه الأداة فعالة حينما يتعلق الأمر بدراسة و فهم محتوى وسائل الإعلام الجزائرية و خاصة المكتوبة، وطريقة معالجتها لظاهرة التنصير في الجزائر سواء من ناحية الشكل أو المضمون.

وأداة تحليل المحتوى كما يعرفها "برنارد برلسون" وهو رائد من رواد إستخدام هذه الأداة في العلوم الاجتماعية ،حيث عرفه على أنه " أسلوب يرمي إلى الوصف الموضوعي المنتظم و الكمي للمحتوى الظاهر لمضمون الاتصال [1].

كما يعرفها "محمد عبد الحميد "بأنها "مجموعة من الخطوات المنهجية التي تسعى إلى اكتشاف المعاني الكامنة في المحتوى ،و العلاقات الإرتباطية بهذه المعاني ،من خلال البحث الكمي الموضوعي و النظم للسمات الظاهرة في هذا المحتوى. [2]

أما موريس أنجرس فهو يرى أن تحليل المحتوى "تقنية غير مباشرة تستعمل في منتجات مكتوبة أو سمعية-بصرية ، صادرة من أفراد أو مجموعة أو عنهم و التي يظهر محتواها في شكل مرقم .[3]

و يعرفها لاسويل " بأنه أسلوب بحث ، يهدف إلى وصف المحتوى الظاهر للاتصال ، وصف موضوعيا و منهجيا و كميا ". [4]

و عليه فإن الموضوع محل الدراسة يتطلب استخدام هذه الأداة دون غيرها، و قد تم تصميم فئات التحليل على النحو الآتي :

1-8-2- فئات التحليل:

هي التقسيمات و التوزيعات و الأركان التي يعتمدها الباحث في توزيع وحدات التحليل المتوصل إليها في المادة المدروسة ،و هذا بناءا على ما تتحد فيه من صفات ،أو تختلف فيه من خصائص .[5]

---

[1]- أحمد زكي بدوي : **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، مكتبة لبنان، بيروت ،1993، ص98.

[2]- محمد عبد الحميد: **تحليل المحتوى في بحوث الإعلام** ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،1979،ص179.

[3]- يوسف تمار : **تحليل المحتوى للباحثين و الكلبة الجامعيين** ،دار طاكسيج توم للدراسات والنشر و التوزيع ، الجزائر، 2007،ص6.

[4]-مصطفى حميد الطالي و خير ميلاد ابو بكر : **مناهج البحث و تطبيقاته في الإعلام و العلوم السياسية** ، دار وفاء لدنيا الطباعة و النشر ، الإسكندرية ، 2007، ص 126 .

[5]-أحمد بن مرسلي **: مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام و الاتصال** مرجع سبق ذكره ، ص ص 261-262.

وفي هذه الدراسة قمنا بتقسيمها إلى فئتين: فئة المضمون أو الموضوع (ماذا قيل ؟) ، و تهتم بمضمون الاتصال و المعاني التي تنقلها ، و فئة الشكل (كيف قيل؟)و تُعنى بالشكل الذي قدم فيه المضمون .

أولا : فئات المضمون :

و هي الفئات من البيانات التي تجيب عن السؤال: ماذا قيل ؟ و تستهدف هذه الفئات الإجابة على السؤال ما يدور موضوع المحتوى، وتفيد هذه الفئات من الفئات التالية: فئة الموضوع، فئة المصدر ، فئة الفاعل ، فئة الأهداف .

I–فئة الموضوع :

تهدف هذه الفئة إلى التعرف على المواضيع الأكثر بروزا في موضوع التنصير و قد بلغ عددها أربعة و هي:

1–النشاطات التنصيرية المعادية للإسلام و الدولة

2– أهداف التنصير

3–جهود السلطة في التصدي لهذه الظاهرة

4–وصف أسباب التنصير

و تتضمن هذه الفئات فئات فرعية :

1–النشاطات التنصيرية المعادية للإسلام و الدولة

أ–تشويه صورة الإسلام

ب– استهداف المقومات الإسلامية

ج– التدخل في الحريات الدينية للدولة

2– أهداف التنصير

أ–القضاء على الإسلام في نفوس المجتمع الجزائري

ب–تربية زعامات تقود الرأي العام بعيدا عن الأفكار الإسلامية

ج–صناعة أقليات مسيحية لتقسيم وحدة البلد عرقيا و دينيا و ترابيا

3–جهود السلطة في التصدي لهذه الظاهرة

أ–تهديد الدولة للجماعات المسيحية غير القانونية

ب– مراقبة الدولة لنشاطات الكنائس

ج– إدلاء وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف بأعداد معتنقي الإسلام

4-وصف أسباب التنصير:

أ-استغلال الفراغ التعليمي بالدين الإسلامي

ب- المساعدات المالية للفقراء عن طريق المبشرين

ج-نقص في الرقابة على المنشورات الفكرية و المبيعات الغربية

II-فئة المصدر :

تشير هذه الفئة عن المصدر الذي تنسب إليه مادة المحتوى، وقد تم تقسيم هذه الفئة في الموضوع محل الدراسة إلى:

1-صحفي

2-مراسل

3-كُتاب

4-وكالات الأنباء

5-مصادر مجهولة

III- فئة الفاعل :

تساعد هذه الفئة في تحديد الأشخاص الذين يظهرون في المحتوى على أنهم قاموا بدور في تنفيذ أعمال معينة [1]، وهنا الفاعلين في محاربة التنصير و الفاعلين في التنصير .

1-الفاعلين في محاربة التنصير:

أ-وزراء و شخصيات رسمية

ب- مجتمع مدني

ج – جمعيات و مؤسسات دينية

د – شخصيات دينية

2-الفاعلين في التنصير :

أ-وزراء و شخصيات رسمية

ب- دور النشر و مؤسسات إعلامية

ج- شخصيات دينية

د-جمعيات خيرية و ثقافية

[1]-محمد عبد الحميد : مرجع سبق ذكره ،ص129.

IV– فئة الأهداف :

تستعمل هذه الفئة بالنسبة للقائم بالاتصال في الإجابة على الأهداف التي يسعى تحقيقها ؟تأييد الفكرة ،رفض الفكرة ،بث أفكار جديدة ،تحويل المجتمعات ،التنشئة و التربية الفكرية ... و غيرها من الأهداف التي الاستدلال عليها من خلال المحتوى .[1]

❖ وفي هذا الموضوع تم تحديد الأهداف و كانت كالآتي :

1-الإعلام

2-توجيه و تنوير المجتمع الجزائري

3- التحذير و التنبيه من مخاطر التنصير على التنصير الجزائري

4- ضرورة إعادة إحياء الوازع الديني

ثانيا :فئة الشكل :

وهي الفئات التي تجيب على السؤال: كيف قيل...؟ تهتم بالقوالب و الأنماط التي قدمت من خلالها المادة الإعلامية .[2]

❖ و قد تم في البحث محل الدراسة إستخدام ثلاث (03) فئات فرعية من فئات الشكل وهي :

I–فئة العناصر التيبوغرافية

II–فئة الأنواع الصحفية

III–فئة الموقع (الصفحة)

I–فئة العناصر التيبوغرافية :

نقصد بهذه الفئة الكيفية التي بها إخراج المادة الإعلامية ،حيث يعد هذا الجانب ذو أهمية كبيرة في التأثير على نفسية القر َ اء ، إذ يرتاحون لحسن تقديم المادة الإعلامية و يطلعون على المزيد[3]،وفي هذه الدراسة تم تقسيم هذه الفئة إلى فئتين فرعيتين هما :

[1]– محمد عبد الحميد: مرجع سبق ذكره، ص167

[2]– نفس المرجع : ص167.

[3]–يوسف تمار: مرجع سبق ذكره ،ص32.

1- الصورة :

إن استخدام الصور و الرسومات يزيد من تدعيم قيمة المضمون لما تحمله الصورة من إيضاح و مصداقية و تأكيد ،و في الموضوع محل الدراسة تم تقسيمها إلى توجد ،لا توجد .

2- العنوان:

يعتبر العنوان عاملا مهما في تحديد المواضيع ذات أهمية، فكلما كان العنوان مكتوبا ببنط عريض و على مساحة كبيرة، كلما كان ذلك دافعا للقراء الإطلاع على الموضوع، و تم التقسيم على النحو التالي:

أ- عنوان رئيسي

ب- عنوان دال

ج – عنوان عادي

II-فئة الأنواع الصحفية :

إن البناء الهيكلي لصياغة الموضوع له أهمية كبيرة لا تقل عن أهمية محتواه، فمن خلال الشكل يتسنى لنا معرفة أهمية الموضوع في أجندة الجريدة، و لهذا كان علينا معرفة هذه القوالب.

1-الخبر الصحفي:

هو وصف أو تقرير لحدث مهم بالنسبة للجمهور كما هو مهم بالنسبة للمخبر الصحفي نفسه... فقيمة الحدث بالنسبة للمخبر يتحدد بمدى قابلية هذا الحدث للنشر.[1]

2-التحقيق الصحفي:

هو عبارة عن أخبار بمفهومها العام لكنها لا تلتزم بقاعدة المثلث المقلوب و لا بالأخوات الست و الشيء الأساسي في التحقيق هو الحقائق التي يحتويها الموضوع و مقتضياتها العامة.

3-المقال الصحفي:

هو مادة صحفية فكرية يمضيها أحد الصحافيين ذوي المكانة في الجريدة و تنشر في مكان هام من صفحاتها، لهجتها تقترب من لهجة الافتتاحية، لكن تختلف عنها في كونها لا تعبر بالضرورة عن الموقف الجماعي للجريدة التي تنشرها.[2]

---

[1] ـ فاروق أبو زيد : **فن الخبر الصحفي** ، ط2، عالم الكتب،القاهرة، ، 1992،ص29.

[2] ـ خير الدين علي عويسي وعطا حسن عبد الرحيم : **الإعلام الرياضي** ، ج1،مركز الكتاب للنشر ، د ب ، د ت ،ص22.

4- التقرير الصحفي :

هو مادة صحفية هو فن يقع ما بين الخبر و التحقيق الصحفي ، والتقرير يقدم مجموعة من المعارف و المعلومات حول وقائع في سيرها و حركتها الديناميكية ، فهو إذا يتميز بالحركة و الحيوية ، كما انه لا يستوعب الجوانب الجوهرية أو الرئيسية في الحدث فقط كما هو الشأن في الخبر إنما يمكن أن يستوعب وصف الزمان و المكان و الأشخاص و الظروف التي تربط بالحدث و التقرير الصحفي لا يقتصر على الوصف المنطقي و الموضوعي للأحداث و إنما يسمح في نفس الوقت بإبراز الآراء الشخصية و التجارب الذاتية للمحرر الذي يكتب التقرير ، فكلما كان المحرر شاهد عيان على الحدث كلما زادت فرصة النجاح أمام التقرير الصحفي.[1]

5-الريبورتاج:

هو نوع صحفي مهمته الأساسية تصوير الحياة الإنسانية و إلقاء الضوء على العلاقات الإنسانية مع ربط ذلك بشكل غير مباشر ،و بأسلوب يتمتع بقد من الجمالية و الاعتماد على الصور بمجمل الشروط الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية التي تشكل أرضية لهذه الحياة الإنسانية التي يصورها الريبورتاج ،وهو نوع صحفي يتمتع بجمالية الأسلوب و مقدرة كبيرة على التأثير. [2]

6- المقابلة :

هو نوع صحفي مستقل ومتميز ،يجريه صحفي كفء ، و مختص مع شخصية هامة (خبرة أو مختصة أو مسؤولة) حول موضوع يهم شرائح واسعة من القراء ، و يهدف أساسا إلى توضيح الموضوع الذي يجري الحوار حوله، وتفسيره و تقريبه من فهم القارئ العادي، و يعتمد أساس الحوار الحي و المباشر الذي يجريه الصحفي مع الشخصية بحيث توضح الجوانب المختلفة للموضوع عبر الحوار.[3]

III- فئة الموقع (الصفحة):

وهي الفئات توضح مدى الاهتمام بعرض الموضوع ،حيث دلت الدراسات التي اهتمت بتحديد الصفحات الأكثر مقروئية على أن الصفحة الأولى تأتي في المقدمة تليها الصفحة الأخيرة ، ثم الصفحات الداخلية .

---

[1] ـ فاروق أبو زيد : **فن الكتابة الصحفية** ، عالم الكتب ،القاهرة، ، 1985، ص136.

[2] -حيدر بن عطية : **الشعر الشعبي في بسكرة** ، مذكرة لنيل شهادة الماستر بشعبة علوم الإعلام و الاتصال ،جامعة محمد خيضر بسكرة ،2015، ص6.

[3] -أديب خضور : **الإعلام و الأزمات** ،دار الأيام للنشر و التوزيع ، الجزائر ،1999، ص20.

❖ وقد تم تقسيمنا لهذه الفئة على النحو التالي :

1-**الصفحة الأولى**

2- الصفحات الداخلية

3- الصفحة الأخيرة

1-8-3- وحدات التحليل:

المقصود بالوحدات جوانب الاتصال التي سيتم إخضاعها للتحليل، و سيتم عليها القياس أو العد مباشرة.[1]

وحدد "بيرلسون " خمس (05) وحدات أساسية للتحليل و هي وحدة الكلمة ،وحدة الموضوع ،وحدة الشخصية ،وحدة طبيعة المادة الإعلامية ،وحدة قياس المساحة والزمن .

❖ و سنعتمد من خلال هذه الدراسة على الوحدات التالية :

أ- وحدة الكلمة :

هي الجزء الأصغر في اللغة المكتوبة أو في اللفظ المنطوق ،الذي يمكن استخدامه في حساب معنى أو مفهوم ما ،أو رمز محدد ، أو شخصية بذاتها يدور حولها النص .

ب- وحدة الموضوع (الفكرة) :

وتعرف أيضا بوحدة الفكرة التي يدور حولها الموضوع، لذاتستخدم كوحدة عد في قياس الموضوعات و كوحدة تسجيل في حساب الأفكار الخاصة بالأسباب و الدوافع و الآراء و التصرفات و القيم و الاعتقادات و الاتجاهات... إلخ . و وحدة الفكرة غير ثابتة الشكل من حيث الظهور ويمكن العثور عليها في جملة أو فقرة كاملة أو نص مستقل، وهي مرتبطة هنا حسب المستوى اللغوي، الذي يجري على أساسه التحليل.[2]

1-8-4-أسلوب العد و القياس :

هو التسجيل الكمي لوحدات المضمون و فئات و متغيراته الخارجية ،بطريقة منظمة تعيد بناء المضمون في شكل أرقام و أعداد ،يمكن من خلال المعالجة الإحصائية لها ، الوصول إلى النتائج الكمية التي تسهم في التفسير و الاستدلال و تحقيق أهداف الدراسة .

---

[1]-أحمد بن مرسلي: **مناهج البحث في علوم الإعلام و الاتصال**، مرجع سبق ذكره ، ص261-262.

[2]- أحمد بن مرسلي،مرجع سبق ذكره ،ص265.

.

❖ وهناك في الغالب أربعة طرق أساسية للعد في تحليل المحتوى و هي :

الأولى :اكتشاف ما إذا كانت الفئات أو الوحدات موجودة أو غير موجودة.

الثانية : قياس درجة الشدة التي تظهر بها الفئات أو الوحدات في المحتوى.

الثالثة : قياس درجة الشدة التي تظهر به الفئات أو الوحدات في المحتوى.

الرابعة : كمية و مساحة الفئات.[1]

❖ و قد تم اعتمادنا في دراستنا هذه على التكرار و النسب المئوية كأسلوب العد و القياس.

1-9- مجتمع البحث و عينة الدراسة :

1-9-1- مجتمع الدراسة :

يقصد بمجتمع البحث في تحليل المضمون: مجموع المصادر التي تنشر أو أذيع فيها المحتوى المراد دراسته خلال الإطار الزمني للبحث .[2]

كما يقصد بالمجتمع: "مجموعة الرسائل المتمثلة أو المعبرة في حوامل يطلق عليها الاتصال الذي يريد الباحث معرفة خصائصها ".

في حين يعرفه موريس أنجرس على أنه :مجموعة منتهية أو غير منتهية من العناصر المحددة مسبقا و التي تركز عليها الملاحظات ،و في هذه الحالة أو تلك يستطيع تحديد مقياس يجمع بين الأفراد و الأشياء و يميزهم عن غيرهم من الأفراد و الأشياء .

❖ وهناك نوعين من المجتمع: المجتمع المستهدف و المجتمع المتاح.

المجتمع المستهدف هو ذلك الكل من الوحدات التي يستقي منه الباحث العينة التي يريد دراستها ،و بالتالي فهو يمتاز بكثرة العدد و الانتشار إلى درجة أنه يستحيل دراسته بالكامل ، أما المجتمع المتاح فهو ذلك الجزاء الذي يختاره الباحث عن طريق المعاينة و الذي يكون مماثل في خصائصه المجتمع المستهدف باعتباره جزء منه .[3]

كما يعرف المجتمع بأنه : المجموع الكلي من المفردات و الأشياءالأخر ى المحدودة أو غير محدودة.[4]

و من هذه التعاريف فإن مجتمع البحث في هذه الدراسة هي الصحافة المكتوبة الجزائرية و بالتحديد الصحافة الخاصة ، وقد انتقينا جريدة الشروق اليومي بناءا على العديد من الأسباب :

---

[1]- محمد البشير بن طبة : **تحليل المحتوى في بحوث الاتصال ،مقاربة في الاشكاليات و الصعوبات**، جامعة الأمير عبد القادر ،قسنطينة، 2015 ، ص326

[2]-محمد عبد الحميد : **تحليل المحتوى في بحوث الاعلام** ،دار مكتبة الهلال ،بيروت ، 2009،ص 91 .

[3]- يوسف تمار: مرجع سبق ذكره ،ص12.

[4]-محمود إبراقن: **التحليل السيميولوجي للفيلم**، ترجمة :أحمد بم مرسلي ، ديوان الوطني للمطبوعات الجامعية ،الجزائر،2006 ،ص166.

1-أقدمية جريدة الشروق اليومي باعتبار أنها تحتل الصدارة على الساحة الإعلامية من حيث المقروئية .

2-كونها جريدة محافظة و ذات طابع إسلامي و تدافع عن كل ما يمس الدين الإسلامي.

1-9-2- عينة الدراسة :

لقد أصبح استعمال العينات لدراسة ظاهرة ما دراسة علمية أمرا شائعا في مجال البحث العلمي [1]، حيث يعد الباحث الى اختيار العينة من المجتمع المدروس [2]،فالعينة هي عبارة عن عدد محدود من المفردات التي سوف يتعامل معها الباحث منهجيا و يسجل من خلال هذا التعامل البيانات الأولية المطلوبة [3].

نظرا لصغر حجم مجتمع الدراسة تم اللجوء إلى اختيار عينة قصدية و التي تعرف بأسماء متعددة مثل :العينة الفرضية ، النمطية ،العمدية ،وهي أسماء تشير كلها إلى العينة ، التي يقوم الباحث باختيار مفرداتها بطريقة تحكمية لا مجال للصدفة ،بل يقوم هو شخصيا باقتناء المفردات الممثلة أكثر من غيرها لما يبحث عنه من معلومات و بيانا ت ،وهنا لإدراكه السبق و معرفته الجيدة لمجتمع البحث و لعناصره الهامة ،التي تمثله تمثيلا صحيحا. [4]

كما يعرفه سمير محمد حسين عل أنها "طريق الاختيار العمدي أو التحكمى أي الاختيار المقصود من جانب الباحث لعدد من وحدات المعاينة ،يرى الباحث أنها تمثل المجتمع الأصلي تمثيلا صحيحا ،وذلك في حال الاقتصار على العينة العمدية فقط.[5]

و بالتالي يكون مجتمع البحث جميع أعداد جريدة الشروق اليومي التي تضمنت موضوع التنصير إبتداءا من 01 جانفي 2015 إلى غاية 31 ديسمبر 2015 ، والتي من خلالها نستطيع تقييم عمل الجريدة ،كونها جريدة محافظة من شأنها الدفاع على أصالة الإسلام من تلك الهجمات المسعورة التي أراد من خلالها الغرب تشويه قدسيته .

و لقد قمنا باختيار 13 عددا خلال السنة اعتمادا على قاعدة "ستيمبل" الذي يرى أن زيادة حجم العينة في تحليل محتوى الصحف اليومية عن 12 عددا في السنة يكون استثمارا فقيرا لوقت الباحث ،بمعنى أنه يكفي إجراء تحليل 12 عددا خلال العام من أجل الحصول على نتائج تحقق أهداف الدراسة .[6]

جدول رقم(01) يوضح عينة الدراسة التي تم الاعتماد عليها

---

[1]-فضل ديلو وعلي غربي :**أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية** ،منشورات منتوري، قسنطينة ،1999 ،ص141.

[2]-عبد الله عام الهمالي : **أسلوب البحث الإجتماعي و تقنياته** ،منشورات قاريوس بتحازي ،دت، ص153.

[3]-محمد عبد الحميد : **البحث العلمي الدراسات الإعلامية**،مرجع سبق ذكره ،،ص133.

[4]-أحمد بن مرسلي : **مناهج البحث في علوم الإعلام و الاتصال**، مرجع سبق ذكره ،ص ص197-198.

[5]-سمير محمد حسين : **بحوث الاعلام ،الاسس و المبادئ**،عالم الكتب ،القاهرة ،ص293.

[6]- محمد عبد الحميد، : مرجع سبق ذكره،ص9.

الرقم	تاريخ النشر	العدد
1	2015-01-01	4604
2	2015-02-02	4636
3	2015-03-13	4675
4	2015-05-08	4731
5	2015-05-11	4734
6	2015-06-04	4758
7	2015-09-20	4864
8	2015-10-13	4885
9	2015-10-30	4902
10	2015-11-18	4921
11	2015-12-02	4935
12	2015-12-09	4942
13	2015-12-28	4961

1-10- ضبط المفاهيم :

1-10-1- المعالجة الصحفية:

أ- المفهوم اللغوي:

عالج الأمر : أصله علاج المشكلة .[1]

عالجه علاجا و معالجة: زواله ودواه [2]

كما تأتي كلمة المعالجة بمعنى الممارسة إذ نقول عالجا أي مارس العمل الذي ندبتكما إليه و عملا به ،وزاولاه،وكل شئ زاولته ومارسته فقد عالجته .ومعنى المعالجة أن يمارس شخص فعل ما و العمل إليه على مزاولته [3]

ب- المفهوم الاصطلاحي:

يقصد بالمعالجة الإعلامية محاولة معرفة خصائص تتناول الصحافة لظاهرة أو قضية ما .[4]

ج-المفهوم الإجرائي للمعالجة الصحفية :

في هذه الدراسة المقصود بالمعالجة الإعلامية هو العمل الصحفي الذي قامت به الصحافة الجزائرية من خلال جريدة الشروق اليومي في تغطيتها لظاهرة التنصير في الجزائر، شكلا و ضمونا عن طريق تناول أخبارها و عرض وقائعها.

1-10-2-التنصير :

أ- التنصير في مفهومه اللغوي :

هو الدعوة إلى اعتناق النصرانية ،أو إدخال غير النصارى في النصرانية ،وفي الصحيحين ،وفي اللفظ البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه –قال :قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : "ما من مولود يولد إلا الفطرة ،فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه ، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء ،هل تحسون فيها من جدعاء ؟" و الفطرة هنا هي الإسلام.

وفي "لسان العرب "و: التنصُر :الدخول في النصرانية ،وفي المحكم الدخول في النَصْرِسى–ونصره :جعله نصرانيا .

---

[1]– أحمد العابد و آخرون : **المعجم العربي الأساس** ، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، د ب ،د ت ، ص858.

[2]–الطاهر حمد الزواوي :**ترتيب المحيط على طريقة المصباح المنير و أساس البلاغة** ،ط3، دار الفكر ،د ب ، دت ،ص391.

[3]–إبن منظور :**لسان العرب** ،تحقيق عبد الله علي الكبير ،محمد أحمد حسن الله ،هاشم محمد الشاذلي، ج 4، دار المعارف ،مصر ، د ت ، ص3066.

[4] –نصر الدين نواري :**المعالجة الصحفية لظاهرة الارهاب في الجزائر** ،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع ،جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2011 ،ص9.

و أورده الحديث الشريف ،وقريب من القول الفيروز آبادي في "القاموس المحيط " :"...و النصرانية و النصر انة واحدة النصارى ،و النصرانية أيضا دينهم ،ويقال نصراني و أنصار ،وتنصر دخل في دينهم ،ونصره جعله نصرانيا..."وذكر مثل ذلك الزبيدي في "تاج العروس" .[1]

ب- و التنصير عند النصارى هو :

هجوم المسيحية على الديانات المستوطنة في البلاد ،وكيفية الدعوة للمسيحية ،والعمل على تشويه صورة الديانة الأخرى لدى المسيحين أنفسهم و خصوصا الإسلام. [2]

[1]-علي ابراهيم النملة : **التنصير ،مفهومه ،أهدافه،ووسائله،وسبل مواجهته** ،دار الصحوة للنشر و التوزيع، القاهرة ،1993،ص11.

[2]- أكرم كساب : **التنصير ،مفهومه ،جذوره ،أهدافه ،أنواعه ،وسائله ،صولاته**،مركز التنوير الإسلام ،القاهرة، د.ت ،ص21.

الفصل الثاني: مدخل نظري لمفهوم التغطية الإعلامية

تمهيد

2-1- مفهوم التغطية الإعلامية

2-2- فنون التغطية الإعلامية

2-3- أنواع و آليات التغطية الإعلامية

2-4- مراحل التغطية الإعلامية

2-5- معايير التغطية الإعلامية

تمهيـد:

لقد أصبحت وسائل الإعلام بمثابة العجلة التي تسير عليها الدول ،فقوة المجتمعات أصبحت تقاس بقوة وسائل إعلامها من إذاعات و صحف و تلفزيون و غيرها ، ففي ظل عصر التدفق السريع للمعلومات أو مايسمى بعصر المعلوماتية ، فتعتبر وسائل الإعلام همزة وصل بين الجمهور و عالمه الخارجي.

فالأحداث اليومية سواء كانت اجتماعية أو ثقافية أو سياسية هي التي تحكم في الوسيلة الإعلامية م أجل تلبية رغبة متابعها و لتمثيل مجتمعها في المحافل الدولية.

فوسائل الإعلام تتلقى الأخبار من وكالات الأنباء العالمية متساوية إلا أن المؤسسة الصحفية تستطيع أن تتميز و تنفرد بالخبر الصحفي ، وهذا عن طريق مهارة مراسليها و إعلاميها في تغطية الأحداث اليومية و المواضيع المهمة التي تشغل الرأي العام ،وذلك من أجل أن تكون تغطية إعلامية تفت انتباه الأنظار و تؤكد قوة الوسيلة الإعلامية

لذلك إرتأينا في هذا الفصل ذكر مفهوم التغطية الإعلامية ،مفهوم لتغطية الإعلامية ، أنواع و آليات التغطية الإعلامية ،مراحل التغطية الإعلامية و أخيرا معايير التغطية الإعلامية .

2-1-مفهوم التغطية الإعلامية :

يقصد بالتغطية الإعلامية ،هي عملية الحصول على بيانات و تفاصيل حدث معين و المعلومات المتعلقة به و الإحاطة بأسبابه و مكان وقوعه و أسماء المشتركين فيه و كيف وقع ومن وقع ...[1]وغير ذلك من المعلومات التي تجعل الحدث ملكا للمقومات و العناصر التي تجعله صالحا للنشر.[2]

❖ وكتعريف إجرائي:

هي انتقال الصحفي لموقع الحدث مهما كان نوعه و الحصول على جميع المعلومات و التفاصيل التي تهم الجمهور على الوسيلة الإعلامية والتي تعلق بالحدث محل الاهتمام.

و يمكن تعريفها بأنها: "هي عملية استقاء الأخبار و تحريرها على صفحات الجريدة أو المجلة و يقصد بالتغطية الإعلامية أو الصحفية عملية الحصول على بيانات و تفاصيل حدث معين و المعلومات المتعلقة بها ."

و يجب على المكلف بتغطية صحيفة أن يسعى إلى التحدث للناس كمصادر حية أساسية مع استعمال التلفزيون أو الفاكس أو الكومبيوتر بسرعة و الانتقال إلى مكان الحدث ثم الرجوع إلى المصادر الثابتة (الثانوية) ،و الانتقال إلى مكان الحدث هو أهم جانب في التغطية الإعلامية .[3]

2-2-فنون التحرير للتغطية الصحفية :

1-الخبر الصحفي :

إن أقدم تعريف مشهور للخبر ذلك التعريف الذي قدمه"اللورد نور ثكليف" ،و نشره عام 1865 حيث قال : "إن الخبر هو الإثارة و الخروج عن المألوف ...فعندما يعض الكلب رجلا فليس هذا بخبر و لكن عندما يعض الرجل كلبا فهذا هو الخبر" .

و الواقع أن تعريفات الخبر غير مقنعة أو غير كافية ، و هذا مالا يشكل خطرا على العملية الإخبارية مادام مفهوم عام متعارف عليه خلاصته أن الخبر هو ما يثير إهتمام الناس ، ثم أن البحث في العناصر الأساسية التي يتكون منها الخبر من شانه أن يزيد هذا المفهوم إيضاحا، و يجعل صورة الخبر أكثر تكاملا ووضوحا في مخيلة القارئ و جمهور الأخبار .

---

[1]- فاروق ابو زيد : **فن الكتابة الصحفية** مرجع سبق ذكره ،ص255

[2]- محمد منير حجاب : **المعجم الإعلامي** ،دار الفجر للنشر و التوزيع ،القاهرة ،مصر ،2004،ص154.

[3]-إبراهيم أحمد إبراهيم :**فن كتابة الخبر الصحفي نظريا و علميا** ،مكتبة المعارف الحديثة ، مصر ، 2005،ص43.

وفي هذا السياق نجد من المناسب الإشارة إلى تعريفا هيئة الإذاعة البريطانية « BBC » للخبر الذي أعدته لجنة استشارية توصلت إلى تعريف الخير حيث يقول هذا التعريف:

"الخبر معلومات حديثة تنقل بأمانة و دقة عن أحداث جارية أيا كان نوعها و في أي مكان من العالم تقارن بمعلومات أساسية أخرى رويت بأمانة و دقة و جمعت على شكل خبر ، وقد اختيرت بموضوعية و لكن دونما موازنة مصطنعة أو دافع سياسي أو تزويق تحريري من قبل الصحفيين المحترفين ،تتضمنها نشرة إخبارية لأنها ممتعة و مهمة أو لأنها تناسب جمهور النشرة من جهة نظر صحيفة بهيئة الإذاعة البريطانية فيما يخص الذوق و مستويات التحرير".

كما يعرفه الدكتور عبد اللطيف حمزة " بأنه مادة من أهم مواد الصحيفة و أنها تهتم القراء من جانب و تهم الصحيفة من جانب آخر و أنها تعتبر موردا من موارد الثروة للصحف".[1]

ومن المعروف أن عناصر الخبر تشمل الحالية و القرب و الأهمية و الغرابة و الصراع و الاهتمام الإنساني و الجنس ،مع عناصر أخرى أضافها المتخصصون هي الفائدة الشخصية و الإثارة و الشهرة و التوقع و الحجم و التشويق و سياسة الجريدة و الرقابة على الصحف نو بدون هذه العناصر لا يستحق الخبر النشر، و بخصوص أنواع الإخبار فهي :الأخبار البسيطة و الأخبار المركبة و الأخبار من حيث الحجم المصدر و من حيث الموضوع.[2]

ومن المعروف أن عناصر الخبر تشمل الحالية و القرب و الأهمية و الغرابة و الصراع و الاهتمام الإنساني و الجنس ،مع عناصر أخرى أضافها المتخصصون هي الفائدة الشخصية و الإثارة و الشهرة و التوقع و الحجم و التشويق و سياسة الجريدة و الرقابة على الصحف نو بدون هذه العناصر لا يستحق الخبر النشر، و بخصوص أنواع الإخبار فهي :الأخبار البسيطة و الأخبار المركبة و الأخبار من حيث الحجم المصدر و من حيث الموضوع.[3]

2- التقرير الصحفي:

التقرير هو نوع صحفي إخباري يغطي الأحداث الراهنة و ينقل الوقائع الموضوعية برؤية ذاتية ،و ذلك نظرا لأن الصحفي غالبا ما يكون موجودا في مكان الحدث ،وعليه فإن التقرير الصحفي يعرف بأنه " التغطية الكاملة

[1]-عبد الستار جواد : **فن كتابة الاخبار ، عرض شامل للقوالب الصحفية و أساليب التحرير الحديثة** ،ط2، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع، عمان ، 2001، ص ص 45-46.

[2]-عبد الجواد سعيد ربيع : **فن الخبر الصحفي** ،دار الفجر للنشر والتوزيع ،القاهرة ،2005،ص49.

[3]-تيسير ابو عرجة : **الفنون الصحفية في جريدة المقطم المصرية**،دار المجلاوي ،الأردن ،2001،ص16.

لخبر من الأخبار موردا التفاصيل و الوقائع كافة موضحا أسبابها و ككيفية وقوعها و تطورها و الروابط بينها و أثرها ،و من ثم تنفرد به الصحيفة و يتصدر صفحاتها و تخصص له مساحة كبيرة أو عدد من الصفحات في الصحيفة ،و التقارير الصحفية على أنواع منها : التقرير الإخباري و التقرير الحي و التقرير ذو الطابع الخاص و الموضوعي و المهني و عرض الشخصيات ،و التقارير المركبة التي تقسم إلى :التقرير المركب المنفرد و المستمر و الرئيس ،وهناك أيضا تقرير الأنباء المباشرة و التقرير المصور و المساند البسيط ".[1]

3- المقال الافتتاحي:

يقوم على شرح و تفسير الأخبار و الأحداث اليومية و التعليق عليها بما يكشف عن سياسة الصحيفة اتجاه الأحداث و القضايا الجارية في المجتمع ،و المقال الافتتاحي يخلق مشاركة وجدانية بين الصحيفة و القراء و يدفع القارئ إلى مشاركة وجدانيه بين الصحيفة و القراء و يدفع القارئ إلى المشاركة في مواجهة القضايا و المشاكل التي تهم المجتمع .

❖ **و يتميز المقال الافتتاحي بالخصائص التالية :**

1- التعبير عن سياسة الصحيفة سواء كانت هذه الصحيفة مستقلة أو تابعة لحزب من الأحزاب أو معبرة عن اتجاه سياسي أو اجتماعي أو فكري في البلد الذي تصدر فيه.

2- متابعة الأحداث اليومية سواء تلك التي تقع في النطاق المحلي أو تلك التي على النطاق الدولي.

3- إهتمام بالقضايا التي تهم الرأي العام و تشغل أذهان القارئ التي يتناولها المقال الافتتاحي بالشرح و التفصيل .

5- استخدام لغة سهلة بسيطة و أسلوب واضح محدد يتلاءم و طبيعة قراء الصحيفة الذين تختلف مستوياتهم الثقافية .

6- القدرة على إقناع القارئ بالقضية و الرأي الذي تنادي به الصحيفة بما يقدمه الكاتب من حجج منطقية و أدلة كافية .

[1]-أديب خضور : **مدخل الى الصحافة** ، بلاد دار النشر ، بغداد ، دت ،ص62.

ويقسم المقال الافتتاحي إلى أنواع عدة هي :المقال الافتتاحي الشارح و النزالي و المتنبئ و ثنائي أو ثلاثي الموضوع و المقارن و التحذيري و العام أو الشامل و أخيرا مقال الدعوة أو الموقف . [1]

4- التحقيق الصحفي:

يقوم التحقيق الصحفي على خبر أو فكرة أو مشكلة أو قضية يلتقطها الصحفي من المجتمع الذي يعيش فيه ، ثم يقوم بجمع مادة الموضوع بما يتضمنه من بيانات أو معلومات أو آراء تتعلق بالموضوع ،ثم يزاوج بينها للوصول إلى الحل الذي يراه صالحا لعلاج المشكلة أو القضية أو الفكرة التي يطرحها التحقيق الصحفي .

فالتحقيق الصحفي يشرح و يفسر و يبحث عن الأسباب و العوامل الاجتماعية و الاقتصادية أو السياسية أو الفكرية التي تمكن وراء الخبر أو القضية أو المشكلةأو الفكرة أو الظاهرة التي يدور حولها التحقيق .

❖ و رغم تشعب مجالات التحقيق و تعدد موضوعاته إلا أنه يمكن أن نذكر خمسة أنواع رئيسية منها :

1- تحقيق " الخلفية " :

وهو التحقيق الذي يستهدف شرح و تحليل الأحداث و الكشف عن أبعادها و دلالاتها...أنه تحقيق يبحث بالدرجة الأولى وراء الخبر ؟

2- تحقيق "الاستعلام أو التحري " :

هو التحقيق الصحفي الذي يلتقط مسألة من المسائل التي تهم الرأي العام فيجمع كل التفاصيل المتعلقة بها و يعرضها عل القراء، و يلقى الضوء ،على جميع الجوانب ... وهذا النوع من التحقيقات ينطلق من النظر إلى التحقيق الصحفي باعتباره أداة من أدوات تشكيل الرأي العام .

3- تحقيق "البحث أو التحقق" :

و هذا النوع من التحقيقات الصحفية يشبه إلى حد كبير التحقيق الذي تجريه الشرطة في كشف الجرائم الغامضة... أي انه تحقيق يستهدف الكشف عما لا يعرفه أحد... مثل الكشف عن تلاعب في توزيع المواد التنموية .. أو الكشف عن اختلاسات في بعض مرافق الحكومة ... أو الكشف عن انحراف بعض السياسيين أو سوء استغلال البعض لوظائفهم.

و يندرج تحت هذا النوع من التحقيقات الصحفية ما يسمى بتحقيقات تنظيف المجتمع من الفساد .

1-فارق أبو زيد : **فن الكتابة الصحفية** ،مرجع سبق ذكره ،ص ص 183-184.

4- تحقيق التوقع :

و هذا النوع من التحقيقات الصحفية يستهدف مساعدة القارئ ليس فقط في معرفة كيف وقع هذا الحدث أو ماذا جرى في هذه القضية و إنما يستهدف أيضا و بدرجة أهم مساعدة القارئ في معرفة كيف سيتطور هذا الحدث ،و إلى أين ستنتهي الأمور بهذه القضية أي أن كاتب التحقيق الصحفي لن يقول للقارئ ماذا جرى ؟أو ماذا يجري ؟ و إنما يقول له : ماذا سيجري في المستقبل ؟مثلا :ماذا سيحدث بعد ارتفاع الأسعار ؟

5- تحقيق الهروب :

و هذا التحقيق يلبي حاجة القارئ إلى التسلية و الإمتاع ... و هو يأخذ صفة (الهروبية) من كونه يشد القارئ بعيدا عن مشاكله اليومية و يهرب به اهتماماته السياسية ليقدم له الجوانب الطريفة و المسلية و الممتعة في الحياة مثل الرحلات المثيرة و مثل القصص العاطفية و مثل الأحداث الغريبة و مثل الموضوعات التي تدور عن نجوم السينما و المسرح و الرياضة .[1]

❖ خصائص التحقيق الصحفي:

1- هو بحث معمق قائم على الشرح و التفسير و التحليل و التقصي و هو أقرب للمنهج العلمي.

2- يعتبر بعض الأكاديميين أن التحقيق الصحفي هو نسخة طبق الأصل للتحقيق البوليسي و التحقيق القضائي.

3- يبحث عن خلفيات فيما و ما وراء الأخبار و الحوادث و القضايا و يكشف المستور و يسلط الضوء على الأبعاد و الظروف المحيطة بالقضية محل التحقيق .

4- حجج التحقيق يجب أن تكون قوية و فاعلة و مدعمة بما هو مطلوب من صور و إحصاءات و تصريحات لأنه اكتشاف للحقيقة.

5- التحقيق الصحفي قد يعالج قضايا آنيا و قد يعود لفتح ملفات قديمة يكشف الجديد فيها. [2]

2-3- أنواع و آليات التغطية الإعلامية :

[1]-فاروق أبو زيد :**فن الكتابة الصحفية**، مرجع سبق ذكره ،ص ص93-98.

[2]-السيد السعيد : **فنون التغطية الصحفية** ،مادة تدريسية ،مشروع التخرج صحافة، المستوى الثامن،2015،ص9.

2-3-1- أنواع التغطية الإعلامية :

يشير الدكتور محمود علم الدين الى أن التغطية الإخبارية تختلف حسب معايير التصنيف ،فمثلا هناك عدة أنواع للتغطية الإخبارية من حيث اتجاه المضمون هي :

أ-التغطية المحايدة:

حيث يقدم فيها المحرر الحقائق فقط أي القصص إخبارية موضوعية خالية من العنصر الذاتي الشخصي و التحيز أي يعرض الحقائق الأساسية ،و المعلومات المتعلقة بالموضوع بدون أي تعميق أبعاد جديدة أو تقديم خلفيات أو تدخل بالرأي او مزج الوقائع بوجهات النظر .

ب- التغطية التفسيرية :

و في هذا النوع من التغطية يقوم المحرر بجمع المعلومات المساعدة أو التفسيرية إلى جانب الحقائق الأساسية للقصص الإخبارية ،و ذلك بهدف تفسري الخبر أو شرحه و خدمة القراء الذين ليس لديهم وقت كاف للبحث بأنفسهم ،بشرط أن تكون هذه القضية منصفة تقدم كل التفاصيل .

و تتضمن هذه التغطية وصف الجو العام المحيط بالحدث أو و صف المكان أو وصف الأشخاص و ذكر بعض المعلومات الجغرافية أو التاريخية أو الاقتصادية أو السياسية عن البلد التي وقع فيه الحدث و تحليل الأسباب و الدوافع و النتائج و الآثار المتوقعة المبنية على الجهد و الدراسة و الربط بين الواقع و الأحداث المشابهة و عقد المقارنات .

ج- التغطية المتحيزة أو الملونة:

وفي هذه التغطية يركز الصحفي على جانب معين من الخبر، و قد يحذف بعض الوقائع أو يبالغ في بعضها أو يشوه بعض الوقائع و قد يخلط وقائع الخبر برأيه الشخصي، و هدف هذه العملية تلوين أو تشويه الخبر.[1]

❖ أما أنواع التغطية من حيث توقيت حدوثها إلى :

[1]-عبد الجواد سعيد ربيع ،مرجع سبق ذكره ،ص ص138-139.

1-التغطية التمهيدية:

و يقصد بها قيام الصحفي بتغطية تفاصيل حدث متوقع و رصد وقائعه قبل أن تحدث فعلا و تسمى بالقصة الصحفية التمهيدية .

2- التغطية التقريرية أو التسجيلية :

وهي التغطية التي تتم بعد وقوع الحدث فعلا ،وهي تتم للأحداث المتوقعة حيث يظهر فيها مدى الاتفاق بين ما كان متوقعا حدوثه و ما حدث فعلا ،و في هذه الحالة لابد من تذكرة القارئ بالتطورات السابقة لربطة بالخبر القديم .

3- تغطية المتابعة :

وهي التغطية التي تعالج نتائج و تطورات جديدة في أحداث أو وقائع سابقة .[1]

2-3-2-آليات التغطية الإعلامية :

1-التغطية الإعلامية و الحدث:

حقيقة ليس هناك أفضل للصحفي أن يذهب إلى مكان وقوع الحدث و يحصل بنفسه و على الفور ليطلع بنفسه على حقائق الحدث و يحصل بنفسه أيضا على تفاصيله الدقيقة.

و إن أخطر ما يتعرض له الصحفي و أن يعتمد في الحصول أخباره على مجرد السماع دون يكلف نفسه عناء الذهاب بنفسه إلى مكان الحدث فإن ذلك قد يوقعه في أطاء بشعة أقلها الحصول على معلومات غير صحيحة أو دقيقة عن الحدث ،إذ يجب عليه أن يتوجه إلى المصدر الرئيسي للخبر لا المصدر الثانوي ،فمثلا غن خبر استقالة وزير يجب أن يحصل عليه الصحفي من رئيس الوزراء أو من الوزير نفسه ،فإنه اعتمد في الحصول على الخبر من سكرتير الوزير أو من أحد الأصدقاء أ من رئيس الوزراء فقد لا يحصل على حقيقة الخبر من كل جوانبه ،ذلك أن المصدر الثانوي قد يعطيك جزءا من الخبر تعرفه فتحرم نفسك من بقية أجزاء، و قد تكون أكثر أهمية من الخبر الذي عرفته [2]،و قبل أن يبدأ الصحفي في تغطية خبر معين عليه أن يضع لنفسه خطة لتغطية الخبر

[1]-ليلى عبد المجيد و محمود علم الدين : **فن التحرير الصحفي للوسائل المطبوعة و الإلكترونية**،دار السحاب للنشر والتوزيع ،القاهرة ،2008،ص.63.

2-فاروق أبو زيد :**فن الخبر الصحفي** ،ط4، عالم الكتب ،القاهرة ، 1992،ص ص259-265.

من جميع جوانبه فإن شأن هذه الخطة أن تحدد له خط سيره و توفر له كثيرا من الوقت و الجهد الذي يمكن أن يبدد في غير الطريق الصحيح ، و أن يحرص على الإعداد المسبق لتغطية الخبر و ذلك بأن يحاول الحصول عل أكبر قدر من المعلومات المتعلقة بحدث معين سواء من قسم المعلومات بالصحيفة التي يعمل بها أو من الكتب الخاصة به أو من النشرات و الأبحاث و التقارير المرتبط بالحدث ،فإذا حدث حريق كبير بفندق مشهور على المندوب الصحفي أن يحاول الحصول على بعض المعلومات من أرشيف الصحيفة عن تاريخ بناء هذا الفندق و أهم الأحداث التي مرت به و أشهر الشخصيات التي عاشت فيه و عدد غرفه و تكاليف إنشائه و غير ذلك من المعلومات .

و لابد أن يحرص الصحفي على وصف الجو أيالمناخ العام الذي أحاط بوقوع الحدث نفسه بتفاصيله كما وقع بالفعل و خاصة إذا ما كان الأمر يتعلق بحاد من حوادث الجريمة أو باحتفال رسمي أو شعبي كبير أو بمناسبة دينية أو وطنية هامة .

و التغطية الصحفية الناجحة لأي حدث لا تتم بعيدا عن الارتباط بينهما فإن الربط بينهما، فان الربط بين خبرين قد ينتج عنه الحصول على خبر هام يفوق في أهميته الخبرين اللذين تم الربط بينهما .

و الصحفي الناجح هو الذي يحرص في تغطيته لأي حدث أن يتأكد من صحة الخبر قبل نشره ،و لعل من أفضل سبل التأكد من صحة أي خبر هو محاولة الحصول عليه من أكثر من مصدر رئيسي فإذا حصل الصحفي على تفاصيل مختلفة عن خبر واحد من مصادر متعددة فمن حقه أن ينسب كل جزء من المعلومات إلى المصدر الذي أستقى من هذا الجزء من الخبر و يرتبط بذلك ضرورة التزام كل صحفي بعدم نشر معلومات قدمها له مصدر و أوصاه بعدم نشرها فالمصدر هو صاحب الحق في السماح بنشر الخبر أو عدم نشره أو نشر جزء منه أو تأجيل نشره إلى حين و لو أدى ذلك إلى أن يفقد الخبر جزءا من أهميته أو أهمته كلها فلا ينشر.

و تزداد صعوبة التغطية عندما يتعلق الأمر بالكشف عن تفاصيل بعض الأحداث الغامضة، فهذه التغطية تحتاج إلى جهد أكبر من الجهد الذي يبذل في تغطية الأخبار العادية.

إن تغطية الأحداث الغامضة أو تلك التي تحرص بعض الناس على إخفاء تفاصيلها تحتاج من الصحفي مزيد من البحث و التقصي و التحري و التعمق في أبعاد و دلالات الأحداث و الوقائع ،وقد يستغرق الحصول على بيانات حدث مهم بوما و أسبوعا أو شهرا أو عاما كاملا حسب طبيعة الحدث ،و نجاح أي صحيفة حديثة يقاس اليوم بمقدار ما تحصل عليه متن أمثال هذه الأحداث الغامضة التي تزيح الستار على حوادث هامة

أو وقائع مثيرة أو بيانات مجهولة ،يوجد من يتعمد إخفاء التحقيق لمصالح شخصية أو منافع مادية أو التستر على جرائم أو فضائح مالية أخلقية أو انحرافات في مجال سوء استخدام السلطة و غير ذلك من الأخبار التي تكشف عن العديد من الفضائح و الجرائم المتنوعة .[1]

وو جه بعض النقاد اتهاما للصحف بأنها قد أخفقت في إعطاء القارئ صورة متسقة للأخبار ،ففي سنة 1939 ناشد "سيدني كوبر " الصحف أن تزيد من مقدار التغطية المتعمقة ،فالمطلوب هو محاولة ربط نتائج العلوم الاجتماعية المتطورة سريعا بالصحيفة حتى يستطيع القارئ أن يفهم ،لا الحدث السطحي فقط .[2]

و كل هذا ماتت المسؤوليات الكبيرة الملقاة على عاتق الصحفي ،وكانت الاختلافات في نوعية التغطية الإعلامية التي تقوم بها الصحيفة باختلاف الصحفيين الذين يقومون بالتغطية .[3]

2- التغطية الإعلامية و المندوبون:

أ-مندوب متخصص:

حيث يمتاز بمعرفته الجيدة للمهمة الموكلة عليه و يعلم بموضوع التغطية لكن تنقصه بعض المعلومات التي تحتاج للتأكيد قبل نشرها ،هذا و يتنافسوا مندوبو المهام الخاصة للحصول على أخبار مهمة لم يسبق لها أن نشرت من قبل لذلك يسعى كل منهم للمراقبة حتى يشهد تطور الأحداث و حركتها وفق خطة مدروسة مسبقا .

ب-مندوب السبق الصحفي :

معناها أن يكون الصحفي مسؤولا عن منطقة محددة أو موضوع معين و هنا يتطلب عمله زيارات يومية لمجالس الحكومة و أقسام الشرطة و المباني الحكومية و ثانيهما هو الأكثر شمولا أي أن مسؤوليته تنحصر في موضوع واحد محدد مثل العلوم أو الطب فهو ينتقل لعين المكان أين يهتم التحضير لمشروع علمي أو طبي و يبحث عن المعلومات المحيطة به .

و بالرغم من ثورة الاتصالات التكنولوجية المذهلة التي جعله العالم كله يعيش يومه لحظة بلحظة فإن الصحفي الذكي لا يزال قادرا على إحراز سبق صحفي و ذلك لتسجيله لكل التناقضات و الدلالات الإنسانية و الاجتماعية المهمة في تقريره عن الحدث المراد تغطيته و بذلك يصل لأعماقه .[4]

---

[1]-فاروق ابو زيد : **فن الخبر الصحفي** ،مرجع سبق ذكره ،ص ص265-267.

[2]-عبد العزيز شرف : **الأساليب الفنية في التحرير الصحفي** ،دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع ،القاهرة ،2000،ص83.

[3]-نبيل راغب : **العمل الصحفي** ، الشركة المصرية العالمية للكتاب ،مصر ،1999،ص،148.

[4]- نبيل راغب : مرجع سبق ذكرة ،ص151.

ب– مندوب عام :

إن مفهوم الصحفيين الذين يبدؤون مهنتهم في المهام العامة لذلك عليهم أن تحلو بالدقة و الصدق و الاستكمال تفاصيل حدث ما قد يقفز بهم لدرجة السبق الصحفي ،وذلك بالاعتماد على أكثر من مصدر للحصول على تفاصيل حدث معين ،و عدم إهمال ما يتردد من شائعات و عدم تصديقها لأول وهلة ، بل لابد من البحث و التحري للتحقيق من صدقها أو عدمها .[1]

2–4– مراحل التغطية الإعلامية :

❖ تمر التغطية بعدة مراحل أهمها :

1–المرحلة الأولى:الحصول على الأخبار أو جمعها:

يحصل الصحفي على أخباره من خلال مصادره المختلفة الحية كالشخصيات في المؤسسات و الشركات و الهيئات و القطاعات و الجهات المختلفة و غير الحية كالوثائق و التقارير ،النشرات و الوثائق المسموعة كالتسجيلات أو المسموعة المرئية ،أما المصادر و القنوات التي تحصل الصحيفة من خلالها على الأخبار فيمكن إجمالها ما يلي :

أ–المندوب الصحفي:

و يقصد بالمندوب الشخص أو الأشخاص الذين توفدهم الصحيفة لجهة ما أو قطاع معين من قطاعات اهتمامات الصحيفة ليكونوا ممثلين لها في هذه الجهة أو القطاع لتغطية أخبارها و مد صحيفته بها و يصنف المندوب الصحفي إلى المندوب مبتدئ و مندوب خبير متخصص في تغطية أخبار مكان ما و مندوب صحفي متخصص في تغطية نوعية معينة من الأخبار (مندوب علمي أو سياسي أو اقتصادي أو برلماني ... الخ).

ب– المراسل:

[2]– محمود علم الدين : ليلى عبد المجيد،مرجع سبق ذكره ،ص111.

هو مندوب الصحيفة خارج الإقليم الذي تصدر في خارج الإقليم الذي تصدر فيه ،فإذا كان في داخل البلاد نفسه ولكن خارج المدينة التي تصدر فيها الصحيفة يسمى مراسل الصحيفة المحلى أو الإقليمي ، وإذا كان خارج البلد الذي تصدر فيه أطلق عليه المراسل الخارجي .[1]

و المراسل الخارجي هو محرر تبعثه الصحيفة أو محطة الإذاعة أو محطة التلفزيون أو وكالة الأنباء إلى خارج البلد التي تصدر منها لموافاتها بالأخبار والتقارير عن الأحداث والقضايا في المكان الذي يتواجد فيه .[2]

وهناك نوع آخر من المراسلين و هو المراسل المتجول الذي توفده الصحيفة لتغطية الأحداث في منطقة جغرافية معينة ،و يتخذ له مقر كمقر رئيسي لإقامته نقطة متوسطة في قلب هذه المنطقة ،ويصبح الانتقال بين هذه النقطة إلى أي موقع تقع في أحداث مهمة في دائرة المنطقة الجغرافية التي يغطى أخبارها .

و هناك المراسل الذي يوفد لتغطية حدث معين أو لمهمة معينة ثم يعود بعدها لصحيفته، و يتوقف عدد مراسلي الصحيفة على إمكانياتها الفنية .[3]

ج–وكالات الأنباء :

❖ تعريف اليونيسكو عن وكالة الأنباء:

" وكالة الأنباء هي التي تملك إمكانيات تقنية واسعة ،لاستقبال أخبارها و نقلها ،وتستخدم شبكة المراسلين لجمع الأخبار من عدد كبير من دول العالم ،كما تستخدمعددا كبيرا من المحررين في مركزها الرئيسي لتحرير هذه المواد الإخبارية العالمية و المحلية على الصحف و محطات الإذاعة (ب) وكالات الأنباء المحلية المتعاقدة معها (ج) الصحف و محطات الراديو و التلفزيون بالخارج المشتركة فيها مباشرة ."

ومن أشهر وكالات الأنباء العالمية "اليونابتدبرس" و "الاسوشيتدبرس" الأمريكيتين و" تاس" و" نوفستي "السوفيتيتين "،"وهافاس" التي تطورت إلى وكالات الأنباء الفرنسية ورويتر البريطانية ،ومن أقدم الوكالات العالمية هي وكالة الأنباء الفرنسية (أ.ف.ب) حيث تأسست عام 1835 م باسم وكالة "هافاس" التي انهارت خلال

[1]– نفس المرجع : ص115.

[2]–حسني نصرو سناء عبد الرحمان : **التحرير الصحفي في عصر المعلومات ،الخبر الصحفي** ،دار الكتاب الجامعي،الإمارات، 2000 ، ص ص99-100.

[3] – محمود علم الدين و ليلى عبد المجيد: مرجع سبق ذكره ،ص116.

الحرب العالمية الثانية عندما استولى الألمان على فرنسا ،وبعد أن تحررت فرنسا صدر في 30 سبتمبر 1944 قرار يقضي بإنشاء مؤسسة عامة تحت "وكالة الأنباء الفرنسية "ولها شخصيتها المعنوية ،و تتمتع بالاستقلال المالي .[1]

د–قسم الاستماع :

ومهمته التقاط الأخبار و المواد التي تذيعها محطات الإذاعة المختلفة أولا بأول و ترجمتها إلى لغة البلد الذي تصدر به الصحيفة و ذلك من خلال مجموعة من المحررين يقيم كل منها داخل حجرة أو كابينة عازلة للصوت لدى كل منهم جهاز لاستقبال الإرسال الإذاعي على درجة عالية من الحساسية للالتقاط الدقيق للإذاعات و جهاز دقيق للتسجيل و يرسل محرر الاستماع بعض الأخبار التي يتم التقاطها إلى قسم الأخبار لتنشرها كما هي أو للاستفادة به في عملة التغطية التفسيرية لبعض الأخبار ،وقد يحتفظ ببعض هذه الأخبار يقسم المعلومات بالصحيفة للاستفادة بها فيما بعد كخلفيات لبعض الأحداث .

و تزداد أهمية الاعتمادعلى الإذاعات حينما تقع بعض الظروف الطارئة في دولة كانقلابأو حرب أو كارثة طبيعية تغلق هذه الدولة أمام استقبال الصحفيين و الإعلاميين فتصبح إذاعتها ربما المصدر الوحيد لإخبارها في تلك الظروف الطارئة .

و– الجرائد و المجلات المحلية و الأجنبية :

في بعض الأحيان تصبح الصحف مصدرا مهما للأخبار تنقل عنها الصحف أو غيرها من وسائل الإعلام بعض الأحيان أو تتابعها أو تكملها أو تصححها إن كانت غير دقيقة .

هـ–المصاحفون أو المتطوعون :

و المصاحف شخص يعمل بعض الوقت للصحيفة مقابل أجر زهيد ،وهو ليس عضوا في جهازها التحرير ،أما المتطوع فهو الشخص من الجمهور العادي يتطوع بإبلاغ صحيفة بدون أي التزام مسبق بأي أحداث جديدة توصل إليه ،وفي هذه الحالة توفد الصحيفة مندوبها الخاص لتغطية هذا الحدث تغطية كاملة و مفصلة.[2]

❖ وهناك بعض الأمور المهمة التي تفيد الصحفي في الحصول على المصادر هي :

[1]–محمد فريد محمود عزت **و كالات الأنباء في العالم العربي** ،دار الشروق ،مكتبة العلم، جدة ، د ت ،ص ص8–9.

[2]– محمود علم الدين و ليلى عبد المجيد: مرجع سابق ،ص ص118–119.

1- عدم إهمال ما يتردد من شائعات،و عدم تصديقها لأول وهلة .

2- الاعتماد على أكثر من مصدر للحصول على تفاصيل حدث معين .

3- الصدفة فإن الكثير من الأخبار الهامة قد يقع عليها الصحفي في حياته اليومية دون أن يكون قد خطط للحصول عليها .

4- المجلات المتخصصة و الإعلانات ورسائل القراء.

5- الحفلات و المهرجانات و اللجان الرسمية و الشعبية.

6- أصدقاء و زملاء و معاونو الشخصيات البارزة في المجتمع .

7- كبار الشخصيات الأجنبيةالتي تزور البلاد سواء كانوا سياسيين أو من رجال الأعمال أو من الفنانين و المفكرين و الأدباء.

8- دعم الصلة المبنية على الاحترام المتبادل بين المصادر و المندوب الصحفي في الحصول على أخبار صادقة .[1]

2- المرحلة الثانية :

أ-تقويم الأخبار

هي مجموعة من القيم إذا توافرت في خبر أعطته قيمة ترفعه من مرتبة الواقعة العادية إلى المرتبة الواقعة التي تستحق النشر في صحيفته و هناك اختلاف بين الكتاب و الباحثين في هذا المجال حول تصنيف هذه القيم و ذلك وفقا للانتماء الوطني و الايدولوجي .

❖ **و يمكن إجمال أهم هذه القيم الإخبارية فيما يلي :**

1- الجدة أو عنصر الزمان

2- المحلية أو عنصر المكان

3- عنصر الإيحاء

4- عنصر الضخامة

5- الدراما أو المسرح [2]

6- الفائدة أو المصلحة الشخصية

7- التوقيت

[1] -فاروق ابو زيد : **فن الكتابة الصحفية**، مرجع سبق ذكره ،ص 225

[2] -حمزة عبد اللطيف : **المدخل في فن التحرير الصحفي، دار الفكر العربي** ، القاهرة ،1993،ص82.

8- الضخامة أو العدد أو الحجم

9- التشويق

10- الصراع

11- المنافسة

12- التوقع أو النتائج

13- الغرابة و الطرافة

14- الشهرة

15- الإهتمامات الانسانية

16- الاثارة

17- الأهمية [1]

ب-السياسة التحريرية:

هي ثاني معيار بحيث يتطلب نشر الخبر و توافقه مع الخط الافتتاحي لوسيلة الإعلام فحتى مع نيل الخبر لجميع القيم الممكنة في الخبر إلا أن أيديولوجية و سياسة التحرير الضمنية العرفية الغير مكتوبة تلعب دورا في انتقاء الأخبار و تقديمها للجمهور،[2] وأن الخبر صالح للنشر ،و لكن بعد استكماله يمكن أن يتم ذلك من خلال الرجوع إلى المصادر الأساسية للخبر إذا كان الاستكمال لمعلومات أو وقائع أساسية فيه أو من خلال قسم الملومات إذا كان الاستكمال بغرض التفسير أو من أجل الرجوع إلى معلومات سابقة عن الحدث أو أحداث مماثلة له .[3]

3- المرحلة الثالثة : تحرير المادة الخبرية:

و يقصد بها صياغة المادة الإخبارية في شكل قالب فني مناسب و هي العملية التي بواسطتها يتم تهذيب المادة الصحفية، من خلال تصويب الأخطاء الإملائية و النحوية ، و تجنب الوقوع في السب و

[1] -فاروق أبوزيد: **فن الكتابة الصحفية**، مرجع سبق ذكره ،ص ص92 -101

[2] - محمد سلمان الحتو :**مناهج كتابة الأخبار الإعلامية و تحريرها** ،دار أسامة للنشر و التوزيع ،عمان ،2012 ،ص197.

[3] - محمود علم الدين و ليلى عبد المجيد: مرجع سابق ،ص121.

القذف و تفادي الوقوع في مشاكل المتابعات القانونية. [1]، و لذا ينبغي أن يستمر أسلوب تحرير الخبر الصحفي بالسمات التالية:

1- الاستغناء عن الكلمات الزائدة مثل أدوات التعريف التي لا لزوم لها ظروف المكان و الزمان ،أحرف الإضافة و الربط ،الجمل الطويلة ،التكرار ...إلخ

2- إستخدام الألفاظ البسيطة الصحيحة لغويا و الواضحة ،و ينصح بعدها إستخدام صيغة أفعل و تجنب المطاة ،و يفضل إستخدام الفعل المضار ع في العناوين ،و الفعل المبني للمعلوم ،و الألفاظ المحددة التي لاتحتمل التأويل أو التعبير عن أكثر من معنى .

3- إستخدام الجمل و الفقرات القصيرة ،و ينصح بألا يزيد عدد الكلمات في القفرة الواحدة عن 75 كلمة ،و ألا يزيد عدد الجمل في الفقرة عن أربع جمل .

4-ذكر مصدر الخبر بوضوح في مضمونه خاصة إذا كان الخبر يتضمن تصريحا يحمل رأيا لمصدره.

5-الترتيب المسلسل المنطقي .[2]

4- المرحلة الرابعة:مراجعة المادة الإخبارية:

بعد مرور المادة الإخبارية الثلاثة السابقة يتم عرضها على المراجعة الإخبارية لتكون صالحة للتقديم النهائي.[3] و من بين الأهداف الأساسية لعملية مراجعة الأخبار التأكد من دقة المعلومات الواردة بها و صدقها و مراجعة أسلوب الصياغة.

❖ و هناك بعض الحالات التحريرية الخاصة و منها:

1- اختصار الخبر و ذلك بسبب ظروف ضيق المساحة ،وقد يتم ذلك أثناء مرحلة ما قبل الطبع وأثناء إعداد الخبر للنشر و يتم الإختصار بحذف بعض الفقرات أو إعادة صياغة الخبر كاملا ،أثناء مرحلة الاستعداد لطبع الصحيفة ،فيتم اختصار الخبر بعد صفه وفي هذه الحالة تحذف جمل أو فقرات كاملة من الخبر حتى لا تظهر الصحيفة لإعادة صف الخبر كله مرة أخرى .

2-حذف بعض الأخبار الأقل أهمية

[1]- عبد الرزاق محمد الديلمي: **الخبر في وسائل الإعلام** ،دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة ،عمان ،2012،ص ص198-203.

[2]- محمود علم الدين و ليلى عبد المجيد: مرجع سابق ،ص ص121-122.

[3]- محمد سلمان الحتو : مرجع سبق ذكره ،ص ص204-206.

3- دمج أكثر من خبر معاود ذلك في حالة ما إذا كانت تلك الأخبار تدور حول موضوع واحد أو شخصية واحدة وفي هذه الحالة تعاد صياغة الخبر الجديدة.

4- ترحيل بعض الأخبار "البواقي" وذلك بنشر جزء من الخبر في صفحة و نشرقيته في صفحة أخرى و إن كانت بعض الصحف ترفض هذه الطريقة تماما .[1]

2-5- معايير التغطية الإعلامية :

تعد معايير التغطية الإعلامية ركائز أساسية في صناعة الخبر الأمر الذي منحها أهمية بالغة ،هذا و لابد من الإشارة انه لايوجد اتفاق واضح بين كافة المعنيين و المختصين بالمعايير المحدد للتغطية الصحفية للأحداث لذلك فإن اجتهادات الدارسين و الباحثين تتناول أعداد مختلفة من تلك المعايير فمنها ما ينقص شيئا و منها ما يزيد شيئا آخر و هي كذلك تختلف و لا تتطابق تماما.

ويمكن القول إن هناك عدة معايير مهنية تحكم سلوكات الصحفيين و المراسلين في حال تغطيتهم للأحداث .

❖ و تنقسم هذه المعايير المهنية إلى :

1-معايير مهنية :

أ-معايير خاصة بجمع المادة الخبرية :

و تتمثل بضرورة أن يحتفظ الإعلاميون بالبيانات و المعلومات السرية التي يمكن أن يؤدي نشرها إلى الضرر بالأمن القومي للبلاد ،أو الأمن الشخصي للمواطنين ،كما ينبغي للصحفيين و المراسلين اللجوء إلى وسائل أخلاقية مشروعة لدفع مصادر المعلومات للحديث أو الإدلاء بالمعلومات ،لأن غير ذلك لا يتفق مع القيم الأخلاقية للمهنة .

إن الصحفي هو الذي يحدد أهمية مصادر الأخبار في الحصول على مزيد من المعلومات ،و تقدمها إلى الجمهور ،و ذلك فالمسؤولية الإعلامية تحتم عليه احترام مصادر معلوماته ،فالصحفي ليس هدفه فقط الحصول على الخبر بأية وسيلة ،لكن الطريقة التي يحصل بها على الخبر هي التي تحدد على المستوى البعيد ،وضعه و مصادره و مدى ارتباطهم به من عدمه .

[1] – محمود علم الدين و ليلى عبد المجيد: مرجع سابق ،ص142 .

و قد يفقد الصحفي أو المراسل خبرا كان يمكن أن يحقق به السبق ،لكن ذلك ليس آخر المطاف مادام مصدره لم يصرح ببثه ،بل طلب صراحة عدم بثه ،فالمحافظة على المصادر أمر حيوي ،و يجب العمل على أن يضيف إلى تلك المصادر مصادر أخرى جديدة ،فكلما تعددت المصادر اتسعت دائرة الصحفي و زادت فرصته في السبق بالأخبار و الموضوعات ،و لكن الحفاظ على سرية مصادر المعلومات و الأخبار الصحفية هو التزام قانوني و مهني و أخلاقي على المراسل الالتزام به في جميع الأحوال و الظروف .

ب–معايير مهنية تتصل بمسؤولية الصحفي اتجاه نفسه :

نظرا لان عالمنا قد أصبح يرتكز على التخصص الدقيق فلا بد للصحفي أو القائم بالتغطية مراعاة:

– معرفة جيدة بالمجال الذي يعمل فيه و هذه المعرفة تأتي عن طريق العلم و التخصص الدقيق، فضلا عن الإلمام بعلوم العصر و ثقافته و تياراته المتعددة.

– تحرك واسع يجعله في موقع الأحداث ،أو على الأقل استعداد دائم للوصول إليها إلا أن المسؤولية الإعلامية الأخلاقية تضيف إلى عنصر القيم كي لا تتحول العملية الإعلامية إلى مجرد سابق محموم من أجل الأخبار و تسويقها ،فالعملية الإخبارية هنا هدفه إعطاء القوة و المناعة ، وذلك عن طريق الإقناع العقلي ة الاستمالة الوجدانية السامية .

و غالبا ما يسعى المراسلون إلى تحسين أدائهم المهني طالما أنهم يشكلون حلقة الوصل بين منابع الأخبار، و بين الجمهور عن البحث و التنقيب عن الأحداث المشمولة بالتغطية الإخبارية من خلال :

- مشاركة في الأحداث عن طريق تواجدهم الدائم و السريع في مكان الحدث .
- مراقبة الحدث و ملاحظته وربطه بالملاحظات المختلفة
- توجيه الأسئلة إلى الموجودين في مكان الحدث، من شهود عيان و ناجين و مصابين عند استطلاعهم الحديث.
- قراءة الوثائق و الخطط العمل الخاصة بالو اقعة التي يقدمها و العمل على تحليلها.
- الامتناع عن بث ما يمس العقيدة أو الآداب العامة أو يوحي بالانحلال الخلقي ،أو بحث على الجريمة ،أو الانتحار ،أو يبعث الرعب ،أو يثير الغرائز.[1]

[1]–شقير يحي : **أخلاقيات العمل الصحفي، بحث مقدم لورشة عمل خاصة بالصحفيين** ،منظمة الأمم المتحدة للطفولة ،عمان ، 2005،ص32.

ج–معايير مهنة تتعلق بمسؤولية الصحفي اتجاه مجتمعه :

تتحقق مصلحة المجتمع بقيام وسائل الإعلام بدورها عبر ثلاثة أسس رئيسية هي :

- مهنة جيدة للإعلاميين .
- بيئة تشريعية تضمن الحريات الإعلامية ،يعرف فيها الإعلامي حقوقه وواجباته ،و المباح و المعاقب عليه .
- الالتزام بأخلاقيات المهنة .

و إن أي خلل في واحدة أو أكثر من هذه الأسس يؤثر على دور السلطة الرابعة في الرقابة بوصفها حارسا للمصلحة العامة إن الالتزام هذا يستدعي الوثوق من الأفكار أو الوقائع أو الأخبار التي يبثها المشاهدين بحيث لا تتعارض هذه المعلومات مع المصالح الخاصة بالمجتمع ،أ تتضمن دعاية ضارة بالناس أو شائعات تثير البلبلة بين صفوف المجتمع ،فيجب التوجه إلى عقول الناس بالفكر أو الحكمة ،و إلى قلوبهم ووجدانهم بالموعظة الحسنة ،و رفض إثارة الغرائز الدنيوية و الرغبات الحسنة و صياغة الأكاذيب المضللة و الخادعة .[1]

- و أن يلتزم المراسل أو المندوب أثناء نقله لقضايا المجتمع ب:

الالتزام بالمعايير المهنية في حال تغطيته للأحداث و التحقق من المعلومات مثل (الدقة ، و الصدق ،و الموضوعية) و التي هي معايير مهمة خلال عملية التغطية الإعلامية .

1– **الدقة** : وهي تعني أن ينقل المحرر الخبر بأمانة ،ذاكرا تفاصيله بدقة دون حذف يخل بسياق الواقعة أو الحادثة و أيضا دون مبالغة حتى لا يعطيها معنى أو تأثير مخالفا للحقيقة و خبر للصحفي أو المراسل أن يتخلف عن نشر غير دقيق من أن ينشر خبرا يعاني من خلل أو تشويه المبالغة.

2– **الصحة أو الصدق** : و هي صفة مرتبطة بالصفة السابقة ،فلا بد أن يتصف الخبر بالصدق و الصحة ،أي أن يقوم على وقائع صحيحة غير مصطنعة ،لأن مثل هذا الخبر يجعل الصحيفة عرضة للتكذيب و فقد للمصداقية و ثقة القارئ ،فبعض المندوبين قد يلجأ إلى فبركة و اصطناع وقائع أو أحداث من خياله عندما بتغطية إعلامية .

[1]–شلبي كرم : **معجم المصطلحات الإعلامية** ،دار الشروق ،جدة ،1989،ص120.

3- **الموضوعية:** و يقصد بها أن تختفي ذاتية المحرر و أهواء الصحيفة عند كتابة الخبر، فلا أن يأتي الخبر مجردا،يذكر الحقائق دون تشويه أو تحريف أو تلوين ،وهذا من حق القارئ على الجريدة التي يمكن أن تكتب رأيها في الخبر ،بجواره أو تحته. [1]

ب- معايير تتعلق بالسياسة التحريرية للوسيلة الإعلامية:

- من أهم المعايير التي تسير عليها الوسيلة الإعلامية أثناء تغطية الأحداث هي :

1-طبيعة جمهور الصحيفة :

إذ يتم انتقاء الإخبار الصالحة للنشر وفقا لاهتمامات القراء التوقعين ،إذ تستهدف الصحيفة في المقام الأول إرضاء قرائها ،فما صلح للنشر في صحيفة تتوجه إلى جمهور متخصص قد لا يصلح للنشر في صحيفة عامة أو في صحيفة رياضية أو في صحيفة فنية حتى و لتوافرت فيه كل القيم الخبرية ،و تميل الصحف عادة إلى إرضاء قرائها إلى حد بعيد خاصة إذا كانت لدى الصحيفة معلومات موثقة عن طبيعة جمهورها و سماته الديمغرافية التي تشمل العمر ،الدخل ،مكان الإقامة ،الجنس... إلخ.

2-سياسة الدولة التي تصدر فيها الصحيفة :

فالصحيفة المملوكة للدولة تحرص كل الحرص على نشر الأخبار الداخلية و الخارجية التي تتوافق مع سياسة الحكومة و الصحيفة غير المملوكة للدولة تحرص كل الحرص هي الأحرى أن لايتعارض ما تنشره من أخبر دولية مع السياسة الخارجية للدولة .

3-المساحة المخصصة للأخبار :

يؤثر الحيز المتروك للأخبار في الصحيفة سلبا في اختيارالأخبار و نشرها ،و طريقة عرضها ، فهو يؤثر سلبا عندما يكون الحيز المخصص أكبر من الأخبار الواردة للصحيفة ، وذلك تضطر إلى نشر أخبار لا تتوافر فيها قيم خبرية أساسية أو تلجأ إلى مطابقة الأخبار و إطالتها أو الإضافة إليها .

4-الاعتبارات الشخصية لرؤساء التحرير :

أو لرئيس القسم الذي يطلبه نشر خبر معين يرغب في نشره لأسباب شخصية و لا تتوافر فيه القيم الخبرية .

5-عدد المحررين في قسم الأخبار:

[1]-إسماعيل إبراهيم: **فن التحرير الصحفي بين النظرية و التطبيق** ، دار الفجر للنشر و التوزيع ،دب ،1998،ص19.

فإذا كان عدد المحررين كافيا زادت مساحة الاختيار لدى رئيس القسم ،أما إذا قل عدد المحررين ،و قل بالتالي عدد الأخبار التي يحصلون عليها للصحيفة فإن رئيس القسم قد يلجأ إلى نشر أخبار لاتتوافر فيها قيم خبرية أساسية .[1]

[1]- حسني نصر وسناء عبد الرحمان : **التحرير الصحفي في عصر المعلومات ،الخبر الصحفي** ، ط2 ،دار الكتاب الجامعي ، د ب، 2009 ، ص81 82.

الفصل الثالث:التنصير (مفهومه،أهدافه،وسائله)

تمهيد

3-1- مفهوم التنصير

3-2- حملات التنصير

3-3- أساليب مواجهة التنصير

3-4- التنصير و التبشير في الجزائر و بوادره الأولى

3-5- واقع ممارسة الشعائر الدينية في

تمهيـد :

إن المشاكل التي تواجه الإسلام عديدة و متنوعة جدا ،ولكن أكبر هذه المشاكل تهديدا هو المشكلة التنصيرية ،هذه الظاهرة التي تفشت في عالمنا الإسلامي و ترعرعت جذورها جنبا إلى جنب مع الأزمات و المشكلات الاقتصادية و الاجتماعية و الفوضى السياسية.

و من الأمثلة على ذلك بلدنا الجزائر التي أصبحت مكانا خصبا لأنشطة المنصرين بعدما كانت تندرج ضمن أولى البلدان الموصدة في وجه التنصير و المنصرين خاصة في العشرية السوداء ، والذي استعمل فيها المنصرون كل الوسائل لارتداد المجتمع الجزائري المسلم.

لذلك أردنا أن نقسم في هذا الفصل إلى خمسة مباحث ،أدرجنا فيها مفهوم التنصير ،حملاته و أساليب مواجهته ،دون إهمال بوادره الأولى في الجزائر قبل و بعد الاستقلال ،و أخيرا واقع ممارسة الشعائر الدينية في الجزائر.

3-1- مفهوم التنصير و التبشير :

3-1-1-التنصير:

- **المعنى اللغوي :**

التنصير في مفهومه اللغوي هو الدعوة إلى اعتناق النصرانية ،أو إدخال غير النصارى في النصرانية ، وفي الصحيحين و اللفظ البخاري عن أبي هريرة –رضي الله عنه – قال :قال رسول الله صلى الله عليه و سلم :"مامن مولود يولد إلا على فطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه ،كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء ،هل تحسون فيها من جدعاء ؟" ،والفطرة منا هي الإسلام و في لسان العرب : "و التنصر : الدخول في النصرانية ،و في المحكم :الدخول في النَّصْري ،و نصرَه : جعله نصرانيا ..."

و أورد الحديث الشريف و القريب منه قول الفيروز آبادي في القاموس المحيط :"...و النصرانية و النصرانة واحدة النصارى ، والنصرانية أيضا دينهم ،و يقال نصراني و أنصار، و تنصَر دخل في دينهم ،و نصره جعله نصرانيا ..." ، و ذكر مثل ذلك " الزبيدي" في **تاج العروس**.1

و من مفهومات التنصير الحديثة :" قيام مجموعة من المنصرين باحتلال منطقة معينة و العمل على تنصير أهلها "سكانها "و إنشاء كنيسة "وطنية " تؤول رعايتها تدريجيا للأهالي دون مساعدات من كنائس الأم، و يتبنى السكان بدورهم مهمات التنصير في المناطق التي لم يصل إليها التنصير" مما يكون أدعى للقبول عندما يتولى التنصير أولئك الذين يجيدون اجتماعيا و لغويا و بيئيا التخاطب مع الأهالي ،فهم من أبنائهم ، وهو بهذا المفهوم أضحى علما قائما بذاته تفرغ من علوم اللاهوت و له حساب في مجال الدراسات و الأبحاث.2

3-1-2- التبشير :

- **المعنى اللغوي:**

التبشير اللغة مأخوذ من الفعل "أبشره " و "بشره "،و معناه الإخبار بالخير و ربما حمل عيه غيره من الشر و يكون جنسا من التبكيت و التبكيت : التقريع و التعنيف و إذا أطلق الكلام إطلاقا ،فالتبشير بالخير و النذارة بغيره ، و أبشر الرجل أبشارا : فرح ، و أبشرت : فرحت، ومنه ابشر بخير و أبشرت الرجل و بشرته:

1-علي بن إبراهيم الحمد النملة : **التنصير في المراجع العربية** ،ط2، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر،الرياض ، 2003،ص27.

2-علي إبراهيم الحمد النملة : **التنصير ،مفهومه ،أهدافه ،ووسائله ،و سبل مواجهته**،مرجع سبق ذكره،ص17.

أخبرته بخبر سار بسط وجهه و يقال : بشرته فأبشر و استبشر به ، والبشارة أيضا ما يعطاه المبشر بالأمر و التبشير : هو الدعوة إلى الدين .1

أما إصطلاحا :

يتردد مصطلح التبشير في كثير من الكتابات العربية ،و هو مرادف لمصطلح " التنصير "،و التبشير هو التعبير النصراني لحملات التنصير ، و له عند النصارى تعريفات مختلفة بحسب العصور التي مرت بها النصرانية ، فهو تارة إرسال مبعوثين ليبلغوا رسالة الإنجيل لغير المؤمنين بها ، أو محاولة توصيل تعاليم العهد الجديد لغير المؤمنين بها ، أو توصيل الأخبار السارة إلى الأفراد و الجماعات ليقبلوا يسوع المسيح ربا مخلصا ، و أن يعبدوه من خلال عضوية الكنيسة ، و في حالة عدم إمكان ذلك السعي إلى تقريب المعنيين في الأفراد و الجماعات من الحياة النصرانية بما في ذلك صرفهم عن دياناتهم بشتى الوسائل و الأساليب.[2]

3-2-حملات التنصير :

3-2-1- وسائل التنصير :

استغل المنصرون كل وسيلة ممكنة لنشر دينهم ،و إشاعة باطلهم صدا عن سبيل الله ، و إرصادا لمن حارب الله ، و إضلالا لعباد الله ،و الابتعاد لعبادة الله ...،استغلوا لأجل ذلك كل مرفق من مرافق الحياة ، وكل حاجة من حاجات البشر ، بل ربما أشعلوا نار الحرب ، و أوقدوا الفتنة انفتح لهم الأبواب.[3]

وقبل الخوض في عد الوسائل لابد من توزيعها بحسب أنواعها و أنماطها ،فهناك وسائل صريحة و أخرى خفية أو مختفية ،كما أن هناك وسائل تقليدية و أخرى حديثة ،فرضتها الحالة التي وصل إليها العالم اليوم في تقنية الاتصال و المعلومات و المواصلات ،وتنوع الوسائل و تعددها و تجددها ،و لم تغفل الكتابات الأجنبية هذه الوسائل ، بل أولتها اهتماما متوقعا من أي جهد يراد به الخروج بنتائج تبين جدوى هذه الجهود.[4]

---

[1]-ابراهيم عبد الرحمان باج : **التبشير في القرآن الكريم ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في أصول الدين**،جامعة النجاح الوطنية في نابلس،فلسطين ،2012،ص8.

[2]- علي إبراهيم الحمد النملة : **التنصير ،مفهومه ،أهدافه ،ووسائله ،و سبل مواجهته**،مرجع سبق ذكره،ص18.

[3]-عبد الرحمان بن عبد الله صالح :**التنصير ،أهدافه ،وسائله ،حسرات المنصرين** ،د م ،د ب ، دت .ص11.

[4]-عبير بنت محمد بن ربيع عاتي: **وسائل التنصير و بقية مواجهتها** ،مذكرة لنيل شهادة ماجستير تخصص ثقافة إسلامية ، جامعة الإمام محمد بن مسعود الإسلامية السعودية ،2010، ص ص13-14.

❖ و من أبرز الوسائل التنصيرية و أظهرها و أوضحها :

التنصير الصريح و هو على نوعين: التنصير العلمي القائم على النقاش أو على السفسطة و التشكيك على طريقة الاقتضاب المعروفة في مثل قول الشاعر:

ما قال ربك ويل للألى سكروا بل قال ربك و يل للمصلينا

و النوع الثاني من أنواع التنصير الصريح هو التنصير القسري ، و يتمثل في الحروب الصليبية و محاكم التفتيش و اختطاف الأطفال و القرصنة البحرية و إحراق المسلمين الرافضين للتنصير و الغزوات و الاحتلال " الاستعمار".

و يكن أن يتحقق القيام بالتنصير الصريح من خلال قيام المؤسسات تنصيرية ترعى الحملات و تمكن لها و تمدها بما تحتاجه من الموارد المادية و البشرية .

❖ و من أبرز هذه المؤسسات التنصيرية قيام الجمعيات المتعددة في أوروبا و أمريكا ، أو في البلاد المستهدفة و من أمثلتها :

1- جمعية لندن التنصيرية ، وتأسست سنة 1179هـ-1765م ، وهي موجهة إلى إفريقيا .

2- جمعيات بعثات التنصير الكنيسة، و تأسست في لندن سنة 1212 هـ-1729 م، و هي موجهة إلى الهند و منطقة الخليج .

3- جمعية تنصير شمال إفريقيا

4- لجنة التنصير الأمريكية

وهذه نماذج فقط من الجمعيات التنصيرية المتعددة و المتنوعة الاتجاهات و التخصصات ،و هناك موسوعة كاملة بالإنجليزية ترصد المعلمات عن معظم الجمعيات التنصيرية في العالم .

و قد وضع المؤتمر التنصيري المعقود بالقاهرة سنة 1324 هـ-1906 م مجموعة من التوصيات لهذه الوسائل الصريحة تعد قواعده و معالم الحملات التنصيرية في المجتمع المسلم بخاصته .

❖ ففيما يتعلق بالمنصر أو المنصرة وجب عليهما المؤهلات التالية :

1- تعلم اللهجات المحلية و مصطلحاتها .

2- مخاطبة العوامر على قدر عقولهم .

3- إلقاء الخطب بصوت رخيم فصيح المخارج .

4- الجلوس أثناء إلقاء الخطب.

5- الابتعاد عن الكلمات الأجنبية أثناء إلقاء الخطب .

6- الاعتناء باختيار الموضوعات .

7- العلم بآيات القرآن و الإنجيل .

8- الاستعانة بالروح القدس و الحكمة و الإلهية .

9- إستخدام الوسائل المحببة إلى المسلمين من العوام كالموسيقى و عرض المناظر بالفانوس السحري ، أي إستخدام تقنيات التعليم .

10- دراسة القرآن للوقوف عليه .

11- عدم إثارة نزاعات مع المسلمين .

12- إقناع المسلمين بأن النصارى ليسو أعداء لهم .

13- إيجاد منصرين من بين المسلمين و من أنفسهم .

14- زيارة المنصرات لبيوت المسلمين و الإجتماع بالنساء و توزيع المؤلفات و الكتب التنصيرية عليهن، و إلقاء المحاضرات الدينية في تعاليم الإنجيل.

❖ أما التنصير المختفي فيقوم على وسائل متعددة، ومن أهمها الوسائل:[1]

1- البعثات الدبلوماسية :

البعثات الدبلوماسية في البلاد الإسلامية عن طريق السفارات الغربية أو القنصليات أو الملحقيات الثقافية و التجارة و المؤسسات الأجنبية الرسمية الأخرى ، وعلى أي حال يدرب بعض العاملين في المؤسسات الأجنبية الرسمية من سفارات و غيرها على التنصير قبل انخراطهم العملي في السلك الدبلوماسي ، ويصدق هذا العملين النصارى و مثال ذلك قصة القنصل البريطاني في "زنجبار جون كرك" الذي دعا سنة 1294 هـ-1877 م الأمين العام لجمعية الكنيسة التنصيرية " هنري راين " إلى سرعة إرسال المنصرين ، و أكد على أهمية ذلك الدينية و السياسية للوقوف في وجه المد الإسلامي .

و مما يدخل في أعمال الملحقيات الثقافية الأجنبية ، أي غير الإسلامية ، فبهذا المجال إنشاء المدارس الأجنبية للجاليات الأجنبية و طبعها بالطابع التنصيري في المناهج و أوجه النشاط غير المنتهجة كالثقافية التي

[1]- علي إبراهيم الحمد النملة : **التنصير ،مفهومه ،أهدافه ،ووسائله ،و سبل مواجهته**، مرجع سبق ذكره ،ص ص41 -45.

يبدو من مظهرها التعريف بالبلاد التي تمثلها الملحقية ، و في باطنها الدعوة المختفية إلى التنصير ، ثم إتاحة المجال لأبناء البلاد و بناتها للانخراط في هذا المدارس على حساب التربية و التعليم المؤهلين بمنهج البلاء و منطلقاته .

2- المستكشفون :

المستكشفون الجغرافيون في البلاد الإسلامية و غيرها ، حيث توفدهم الجامعات و الجمعيات العلمية للنظر في قضايا جغرافية و طبيعة علمية تحتاج إلى الوقوف عليها من أمثال "ليفنجتون" ، و "ستانلي" الذين بعث من الجمعية الجغرافية الملكية في بريطانيا في مهمة اكتشاف منابيع النيل ، وفي "يوغندا" وجد المستكشف "ستانلي " أن الملك "موتيسا" و حاشيته قد اعتنقوا الإسلام منذ زمن بعيد حيث سبق المسلمون إلى إفريقيا ،فانزعج "ستانلي " عندما علم أن الحاكم اعتنق الإسلام ، فسارع إلى إرسال خطاب إلى جريدة "الديلي تلغراف" ، ونشر الخطاب في 1292/10/17 هـ الموافق 1875/11/15 و هو يعيد نقطة تحول في تاريخ الإسلام الحديث في شرق إفريقيا ووسطها .

و قد بدأ "ستانلي " الخطاب بذكر اعتناق الحاكم "موتيسا" الإسلام على يد تاجر سماه " خميس بن عبد الله " و دعا إلى سرعة إرسال المنصرين و الإرساليات ، و خاصة في بريطانيا ، و ركز على عدم تأثير الوعظ و حده فحسب على شعب "يوغندا" الذكي ، كما ركز على أن الرجل المطلوب هو المعلم النصراني الخبير المتمرس الذي يستطيع أن يعلم أفراد لشعب كيف يصبحون نصارى ، فيعالج مرضاهم و يبني لهم المساكن و يعلم الآهلين الزراعة ، و يوجه يده إلى أي شيء "كما يفعل الملاح " مثل الرجل سيصبح منقذ إفريقيا من الإسلام .

و كان من تأثير هذا الخطاب أن جمعت التبرعات ، ووصلت في ذلك الوقت إلى ألفين و أربع مئة (2400) جنيه إسترليني بعد أقل من عام على نشر الخطاب في الجريدة "الديلي تلغراف" ، وقد وزع المبلغ على الجمعيات التنصيرية ، ومنه أرسلت الإرساليات التنصيرية كما كان من تأثير قيام جمعيات تنصيرية مع ذكر شيء منها مثل الإرساليات الجامعية لوسط إفريقيا و إرسالية كنيسة "أسكوتلندة الرسمية " و توافد المنصرون على إفريقيا عقب بعثة "ليفنجستون" و ستانلي سنة 1295 هـ- 1878 م ،فاقتسموا مناطقها مع اختلاف جنسياتهم بين ألماني و استكوتلندي و إنجليزي و مورافي ، وهؤلاء انتشرت إرسالياتهم دون انقطاع من شرق إفريقيا إلى أوسطها حتى الخرطوم و الحبشة و بلاد الجلا و جاءت هذه الإرساليات بنتائج حسنة .

والمستكشفون الجغرافيون بعدون أو مثالا أو نموذجا لاستغلال الأعمال العلمية في تحقيق أهداف غير علمية ،مما يؤكد على الخلط بين الأهداف و المقاصد متى رأى المخلصون لانتماءاتهم أن ذلك يخدم هذه الانتماءات ، وهكذا يمكن القول إن " الاهتمام الإرسالي في شرق إفريقيا ككل كان بإيحاء من" ليفنجستون "(رحلاته و مواقفه لمفهوم العبودية عند العرب) .[1]

3- التطبيب :

بعثات التطبيب التي يبدو من ظاهرها الإسهام في مجالات الإغاثة الطبية و الصحية ، تعمل على خدمة النصرانية و التنصير من خلال إنشاء المستشفيات و المستوصفات و العيادات المتنقلة ، وتعمد إلى تشغيل فتيات المجتمع ممرضات و مشرفات اجتماعيات يتمشين مع سياسة هذه المؤسسات الطبية ، وقد يكن من بنات المجتمع المتنصرات و أقرب مثال حي على هذا جهود المنصرة الراحلة "تيريزا" التي تدعى بالأم والجائزة على جائزة نوبل ،و ما تقوم به في مجال التطبيب من أنشطة على مستوى القارة الهندية بالتركيز ، وعلى مستوى العالم الإسلامي بعامة ، فقد تحركت في الآونة الأخيرة إلى شمال العراق حيث محنة المسلمين

الأكراد لا تزال قائمة و فيها من المجال الخصب لهذه الأعمال مالا يخطر على قلب من لم يقف على المشكلة بنفسه ، وكذلك البعثات الطبية التنصيرية ،كما يقال في إجراء التجارب حول مدى صلاحية الأدوية إجراءها على المجتمع الغربي قبل أن تثبت فعاليتها في الأرانب أو الفئران ،فيؤتى بها إلى المناطق التي تتركز فيها مستشفيات و مستوصفات و مختبرات تنصيرية ،فتجرى فيها التجارب على البشر ثم يكتب بها تقارير إلى هيئات الأغذية و الأدوية الغربية لإقرار استخدامها لتركب و تصنع ثم تصرف للناس ، ومع أن هذا ليس هدفا لهذه الجمعيات التنصيرية ، ولم يكن في يوم من الأيام يدور في خلد المنصرين الأوائل ، إلا أن بعض المنصريين المعاصرين قد لا يمانعون من مساعدة هذه الهيئات في القيام بالتجارب على البشر خارج الإطار الغربي ،و يظهر هذا واضحا أثناء الحروب باستغلال الأسرى لهذه التجارب.

4- التدريب المهني :

بعثات التعليم الصناعي و التدريب المهني تتم من خلال إنشاء المدارس و مراكز التدريب و الورشات للشباب و الشابات ، وتستقطب إليها الطاقات ، وتخضع لبرامج نظرية فيها دروس حول الثقافة و المجتمع و الدين و الآداب المبسطة التي تتخذ من خلالها التعاليم النصرانية ، وذلك يدخل مفهوم متطلبات النظرية لاجتياز الدورات التدريبية .

1- علي بن إبراهيم الحمد النملة : **التنصير في المراجع العربية** ،مرجع سبق ذكره، ص ص74-76.

و مع ذلك إسناد الإشراف على المراكز و المدارس المهنية المحلية إلى إدارات أجنبية ، ويقوم عل التدريب فيها منصرون بلباس الفنيين و المدربين .

5- الإغاثة :

بعثات الإغاثة ، حيث يهب الجميع رجالا و نساءا صغار و كبارا يجلبون معهم المؤونة و الملابس و الخيام و غيرها ، و يقدمونها على أنها نعمة من عيسى بن مريم –عليه السلام – ،سواء كان هذا الإيحاء واضحا بالرموز و الشعارات ، أم بطريق خفي يصلون إليه بحذر خوف الابتعاد عنهم ، أو التحريض عليهم من قبل المتنبهين .

و يحرص المنصرون على دراسة أقوال المسلمين و عاداتهم ثم التردد إليهم كي يأنسوا إليهم ، فلا يستغرب أن ستغل هؤلاء تدهور الحالة الاجتماعية و الاقتصادية للمسلمين فقط ، وسقوط أغلبهم ضحية الفقر المدقع ،و المجاعة ، والأوبئة ليتصلوا ا بهم مقدمين لهم المساعدات ،خاصة النساء و الأطفال و معلوم الآن أن ميزانيات المنصرين في هذا المجال تخطت المائة و ثمانين مليار دولار سنويا "180.000.000.000" ، ولو حصلت ميزانيات الهيئات الإغاثية الإسلامية العاملة في الساحة لما وصلت إلى علمي إلى مليار دولار "1.000.000.000 " سنويا .

6- المرأة :

استغلال المرأة المسلمة و غير المسلمة يعد أبرز وسائل المنصريين ، وللمرأة تأثيرها على الحياة كلها ، ولها من القدرات ما يمكن استغلالها في تحقيق أهداف المنصرين و غير المنصرين ،فهي أم و لها تأثير كبير على أبنائها ، وهي زوجة و لها أثرها على زوجها ، وهي ابنة معرضة للتأثر ، وهكذا .

أما فيما يتعلق بالمرأة المسلمة فهناك محاولات تنصيرية تغريبية دؤوبة لإخراجها من حشمتها ،بحجة التحضر و الانطلاق ، ثم إقحامها في أنشطة اجتماعية و سياسية ليست بالضرورة بحاجة إليها و إذا تذكرنا أن من أهداف التنصير بذر الشكوك لدى المسلمين المصريين على على التمسك بالإسلام ،أدركنا أن من أصعب المجالات في تحقيق هذه الهدف الحديث عن مواقف الإسلام من الإمراة ،فيما يتعلق بحقوقها وواجباتها من موازين و منطلقات غربية و غريبة على طبيعة الإنسان بعامة ، والمرأة فيه بخاصة ، ولذا نجد مجموعة من الجمعيات النسائية التي تعمل على نقل المرأة من بيئة إسلامية إلى بيئة غربية خاصة من خلال التبرج ،و خوض مجالات علمية مختلطة في الفن و في الثقافة و في الآداب ، وفي الأعمال المهنية و الحرفية الأخرى، مما يدخل في محاولات الغريب التي تتعرض لها المجتمعات المسلمة ، و أقرب مثال على هذا جهود "أمين قاسم ،

وهدى شعراوي " ، ثم جهود "نوال السعداوي " المستمرة في تغريب المرأة المسلمة امتدادا للمحاولات السابقة على يد " قاسم أمين " و غيره من دعاة التغريب تحت اسم " تحرير المرأة " ، والظاهر أن تلميذات " نوال السعداوي في تزايد .[1]

ومن الجمعيات التنصيرية التي أفرطت في إستخدام النساء في التنصير جمعية "أبناء الرب و أسرة الحب "، وهي حركة تنصيرية نشأت عام 1969 م، في أمريكا وتقوم على أساس التنصير عن طريق الجنس و تختار المنصرات الجميلات للقيام بهذه المهمة القذرة ، ولها فروع كثير في العالم .

و التنصير عن طريق المرأة أصبح أسلوب رائجا عند الكثير من الكنائس خاصة في إفريقيا ، وفي كينيا يعتبر أمرا مشاهدا و محسوبيا ، فكم من شاب تنصر بسبب إغراء الفتيات المنصرات له ، إما بالصداقة و الحب أو طمعا في الزواج من إحداهن ،خاصة و أن معظم النساء اللاتي يعملن في الكنيسة من الجميلات و المتعلمات ، و مثقفات غربية حديثة ، أو ما يطلق عليها –الثقافة العصرية-.[2]

7- الإستشراق :

استغلال المؤسسات العلمية التي تقدم دراسات عن العالم العربي و العرب و الشرق الأوسط ،و هذه الظاهرة نشأت على أيدي كهنة و خدم للكنيسة ، و أخذت مصطلح الإستشراق الذي يتولى الجانب العلمي في نوع سلطان الدين الإسلامي من النفوس ، وطلائع المستشرقين انطلقوا من الكنائس و الأديرة، و إسهاماتهم موجهة إلى المفكرين و المطلعين و المثقفين ،وهم لا يدعون صراحة إلى النصرانية ،بل إنهم يهربون من إلصاق النصرانية بهم ،و لكنهم يحققون أهداف المنصريين في حملاتهم ضد الإسلام التي كانت أكثر صراحة مما عليه الآن ،وكذلك في منهجهم المتأخر القائم على التخصص ، و نبذ الأحكام العامة و السريعة،التي بدأها أسلافهم ،التي كانوا صريحين في محاربة الإسلام و نبي الإسلام عليه الصلاة و السلام [3].

---

[1]-علي إبراهيم الحمد النملة : **التنصير ،مفهومه ،أهدافه ،ووسائله ،و سبل مواجهته**،مرجع سبق ذكره ،ص ص76-83.

[2]- نور الدين عوض كريم إبراهيم بابكر : **أساليب المنصرين في الصد عن الإسلام في إفريقيا و طرق مواجهتها** ، ،رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الدعوة و الاحتساب جامعة الإمام محمد بن مسعود الإسلامية ، 1990،ص ص 290-291.

[3]- علي إبراهيم الحمد النملة : **التنصير ،مفهومه ،أهدافه ،ووسائله ،و سبل مواجهته**،مرجع سبق ذكره ،ص89.

و ليس كل المستشرقين المتأخرين على هذه الشاكلة، و لكن لا تزال طائفة منهم تسير على المنهج الذي رسمه لهم أسلافهم مم يخدم المعتقد النصراني، من خلال دراستهم للإسلام و العلوم و الثقافة الإسلامية و تراث المسلمين .[1]

و يقدر المستشرقون انتماءاتهم الدينية و الثقافية ينالون الدعم المعنوي و المادي ،و إذا ما مال أحدهم إلى الإنصاف وجد عنتاً و تنكرا من الجمعيات و المؤسسات المهتمة بدراسة الإسلام و المسلمين في المجتمع الغربي . [2]

8- بناء أكبر عدد من الكنائس و الاهتمام بها :

يحرص المنصرون على بناء الكنائس في البلاد الإسلامية حتى في الأماكن التي لا يعيش فيها أي نصراني ،لتكون منطلقا للعمل التنصيري في المنطقة و لتحقق بعض ما أنشئت من أجله ،ولذلك يحرص المنصرون أن تكون مباني الكنائس و الإرساليات و المدارس شاهقة غريبة المظهر حتى تؤثر في عقول الآخرين و في عواطفهم و خيالاتهم ، إن في ذلك في اعتقاد المنصرين يقرب النصارى إلى النصرانية .[3] و يقول الشيخ "هارون أودندو " إن أسلوب بناء الكنائس حول المساجد خطة أمريكية للتنصير المباشر بدأ بتطبيقها عام 1976 ،بحيث إذا بني المسلمون مسجدا في أي مكان يبنى النصارى حوله مجموعة من الكنائس قد تصل أحيانا إلى أكثر من سبعة كنائس حو المسجد الواحد .[4]

9- وسائل الإعلام :

يعتبر الإعلام بوسائله المتعددة ،من مقروءة و مسموعة و مرئية ظن الوسيلة الهامة في نظر المنصريين ، إذ يتمكنون من خلاله من بث الأفكار و المعتقدات الباطلة و الترويج لها ، و الدعوة إليها كما يتمكنون من خلاله من اجتياز الحواجز و تخطي الحدود و الوصول إلى المسلمين في بلدانهم المغفلة أمام الحملات التنصيرية المباشرة إذ يقول فريد أكورود :"يبدو أن الإذاعة اليوم هي إحدى الوسائل الرئيسية التي

---

[1]-علي إبراهيم الحمد النملة :**الاستشراق في خدمة التنصير و اليهود** ، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ع3، السنة 3، 1990،ص237.

[2]-علي إبراهيم الحمد النملة : **التنصير في المراجع العربية**، مرجع سبق ذكره، ،ص 54

[3]-عبد الرحمان بن عبد الله الصالح: مرجع سبق ذكره ،ص30.

[4]-نور الدين عوض كريم إبراهيم بابكر: مرجع سبق ذكره ،ص269.

يمكن بواسطتها الوصول إلى المسلمين في بلدان الشرق الأوسط و شمال إفريقيا المغفلة ، حيث أن الإذاعة يمكنها –كما نعلم – أن تخترق الحواجز الحدودية ، و أن تعبر البحار و تقفز الصحاري و أن تنفذ إلى مجتمعات المغلقة .[1]

فوسائل الإعلام تنقسم إلى قسمين فالإذاعة ، و التلفزيون ، و السينما و المسرح ووسائل الاتصال و نقل المعلومات هي من الوسائل المختفية أما الوسائل الإعلامية الصريحة فهذه موجودة و كثيرة و توجه إلى عدة لغات و تعطي عددا كبيرا من ساعات البث ، و قد دخلت هذه الإذاعات في الشبكة الدولية للانترنت ، ولا يستبعد ،بأي حال أن تستغل في تشغيل في التنصير ، لأنها وسيلة فعالة و قابلة للانتشار السريع ، و الوصول إلى آماد بعيدة .[2]

أما الوسائل الإعلامية غير الصريحة فتأتي ضمن المسلسلات و الأفلام و البرامج الوثائقية و التعليمية و التي تطبع دائما بنمط العيش الغربي بما فيه من ثقافة و ممارسات دينية لا تخلو منها المصطلحات و الأمثال و السلوكيات ،وحتى أفلام الصور المتحركة (الكرتون) الموجهة للأطفال تصبغ بهذه الصيغة التي تشعر المتابع أحيانا أنها مقصودة متعمدة ، و تعمد إلى تزليف المشاهدين و المستمعين القراء على الثقافة الغربية التي لم تستطع التخلص من التأثير الديني عليها في معظم سلوكياتها و مثلها و مبادئها ، بل ربما لا تريد التخلص من هذا التأثير الديني ، بل تسعى إلى تعميقه و ترسيخه مادام سيحقق تبعيته ثقافية تقود إلى تبعيات أخرى .[3]

فالإعلام يعتبر من الوسائل الخطيرة في المجالات التنصيرية ، وذلك أن المنصريين يبثون سمومهم من خلاله دون أن يحسن بها المستمعون بأن الأخبار مغلفة بغلاف جميل براق في الظاهرة غير أن داخلها سم قاتل ،مخدر يهلك العقول و القلوب فضلا عن أنه يفسد الدين و القيم و الأخلاق الحميدة ، و لذا نجدهم يتربصون حال و مقام المستمعين ، ويختارون الإعلانات المغرية قبل البث الإذاعي ليجذبوا قلوب المستمعين ، حتى تغفل هذه القلوب أو تقسو متلبدة ، ومن ثم نتوق بشغف إلى الإعلانات الواهية المضللة.[4]

---

[1]–عبد الرحمان بن عبد الله الصالح :مرجع سبق ذكره ،ص35.

[2]–علي إبراهيم الحمد النملة: **التنصير في المراجع العربية**،مرجع سبق ذكره ،ص99.

[3]–علي إبراهيم الحمد النملة: **التنصير ،مفهومه ،أهدافه ،ووسائله،و سبل موجهته**،مرجع سبق ذكره ،ص58.

[1]–أبو الخير كراسون : **التنصير في الفلبين ،نشأته و خطره وكيفية مواجهته** ،رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في قسم العقيدة ،جامعة أم القرى مكة المكرمة ،1983، ص259.

❖ فمن وسائل الإعلام هي :

أ- إستخدام المطبوعات :

اهتم المنصورون بإستخدام المطبوعات منذ زمن بعيد ،فقد ظهرت أول مطبعة عربية في أوروبا في مدينة "فانو" بإيطاليا ،و هي التي صدرت عنها بعض الكتب النصرانية عام 1514 م و قد اهتمت الإرساليات بإصدار العديد من المطبوعات (كتب ، مجلات ، نشرات) ،كما تسعى هذه المطبوعات إلى نشر النصرانية من خلال الإنجيل و التعريف بالمسيح ، فإنها تعمل في نفس الوقت على تشويه الإسلام و الإساءة إليه .

و قد أنشأت المؤسسات التنصيرية العديد من دور النشر ، بل تخصصت بعض الإرساليات والمنظمات في هذه الهمة و منها :

❖ رابطة الإيمان لمساعدة الإرساليات –تأسست عام 1915 ولها عدة فروع في بريطانيا و فرنسا و هولندا و جنوب إفريقيا.

❖ منظمة نشر النصرانية في الشرق الأوسط – وهي منظمة بروتستانتية مقرها فروع في مدينة " بال " بسويسرا و النمسا و هولندا .

❖ دار النشر الفرنسية " سرف".

❖ دار الهداية و مقرها النمسا .

و يمكن القول بأنه إلى جانب طبع الإنجيل و نشره بمختلف اللغات فإن المطبوعات التنصيرية تدور حو الموضوعات و المحاور الآتية :

- شرح العقيدة النصرانية و التركيز على أنها " الخلاص "، و أن المسيح هو المخلص.
- سرد سيرة المسيح " و معجزاته " و شخصيته.
- تشويه الإسلام و التشكيك في العقيدة و إثارة الشبهات حولها
- تحريف القرآن و الأحاديث النبوية.
- الدعوة إلى حوار مسيحي إسلامي.
- تصوير الآباء و القديسين في مظاهر القدوة الصالحة للمجتمع .[1]

ب- إستخدام الإذاعة :

1 – علي إبراهيم النملة : **التنصير في المراجع العربية** ،مرجع سبق ذكره ،ص ص59-60.

كان طبيعيا أن تتولى المؤسسات التنصيرية إهتمام بالغا بإستخدام الوسائل السمعية و السمعية البصرية (الراديو ، التلفزيون ، الأشرطة ، الأفلام) ، وقد أكدت كافة المؤتمرات التي ناقش فيها موضوع إستخدام وسائل الاتصال الجماهيري على ضرورة إنشاء الإذاعات فيكل مكان و في كل فرصة ممكنة ، و إنشاء معاهد لإعداد الإذاعيين و تدريب الكوادر ، وإقامة مؤسسات لإنتاج المواد الإذاعية و تزويدها بكافة الإمكانات و تدعيمها ماليا بكل ما يجعلها قادرة على الوفاء بالتزاماتها .

ولا شك أن الاهتمام بالإذاعة بالراديو على وجه الخصوص كان ما يبرره ،فالإذاعة بالراديو –كما هو معروف ،هي الوسيلة المثلى لمخاطبة الجماهير العريضة على اختلاف مستوياتها الثقافية و التعليمية "الأمين و المتعلمين " ، والكبار و الصغار و النساء و الرجال على حد سواء ،فضلا عما تتمتع به من إمكانات و قدرات تيسر لها الوصول إلى هذه الجماهير العريضة المتنوعة في أماكن متعددة على مساحات واسعة في الأرض و البحر متخطية حواجز المسافات و حواجز الرقابة و حواجز الأمية في آن واحد إضافة إلى ما تتميز به من خاصية فريدة في اعتمادها على " الصوت" بكل ما ينتجه من تأثيرات عقلية ووجدانية سواء كان الصوت هو الصون البشري " الممثل و الخطيب " ، أو صوت الأشياء أو أصوات الموسيقى و هي خاصية تنفرد بها الإذاعة و تتميز بها تميزا كليا عن الوسائل المطبوعة مهما كان شكلها و مهما كان محتواها ، ناهيك عما أحدثه انتشار الترانزستور" أو ثورة الاستماع حيث الحصار الصغير الذي يمكن حوله و أصحابه إلى كل مجلس و كل مكان ،و الذي يضع الدنيا بين أصابعك في كل لحظة دون أدنى أعباء مالية أو في متناول اليد و الأقرب إلى الوجدان و الذهن بين كافة وسائل الاتصال بلا منازع .فظنت الكنيسة و مؤسسات التنصير إلى هذه الحقائق ووضعت يدها عليها و أدركت أهمية و ضرورة إستخدام " الإذاعة بالراديو " منذ وقت مبكر ،و قد جاء التعبير عن ذلك بقولهم أن :"كل جهاز ترانزستور قد يصبح مبشرا بالمسيح " ، وأن هذا الجهاز " الذي يساعد الناس على سماع كلمة الإنجيل ينبغي أن يكرس لخدمة الله و إنجيله الطاهر و لخير البشرية جميعها ".

و تأكيدا لهذا الاهتمام بالإذاعة عامة و،و الإذاعة بالراديو على وجه الخصوص ، وتجسيدا لهذا الاهتمام بالإذاعة عامة ، والإذاعة بالراديو على وجه الخصوص ، و تجسيدا لهذا الاهتمام أيضا ، قامت عشرات الهيئات و المنظمات الإذاعية المسيحية في أنحاء متفرقة من العالم ، في سويسرا و النمسا و إنجلترا ، و ألمانيا ، وفرنسا ، وبلجيكيا وهولندا و هونج كونج و الفلبين و الولايات المتحدة الأمريكية و غيرها بإنشاء المحطات الإذاعية و التخطيط لها و تبادل الخبرات و البرامج و الاستشارات و الخبراء وعقد المؤتمرات و تنفيذ التوصيات و عقد الندوات العلمية ، وإقامة الدورات التأهيلية ، والتدريبية للكوادر و العناصر التي تعمل في

هذه المحطات و إجراء البحوث و الدراسات على جماهير المستمعين للكشف عن مدى تأثير هذه المحطات و فاعليتها فضلا عن تقويم و تقييم خططها و برامجها و لعل أنشطة هذه المؤسسات و الهيئات و المنظمات على سبيل المثال و ليس على سبيل الحصر –المؤسسات التالية :

1- **الرابطة الكاثوليكية للراديو و التلفزيون** : و مقرها سويسرا وهي رابطة التي تضم مائة محطة كاثوليكية و ينصب نشاطها على خدمة التنصير "و الذي تطلق عليه مصطلح التبشير " ، وعقد المؤتمرات و تبادل الخبرات و المعلومات في هذا المجال ،فضلا عن التعاون المنظم مع الروابط و الهيئات و المنظمات الإذاعية التنصيرية الأخرى ، وإجراء البحوث والدراسات و تقديم التوصيات اللازمة .

2- **الرابطة العالمية للإذاعة المسيحية** : و كانت هي البديل الذي حل محل اللجنة التي أنشأها مجلس الكنائس العالمي عام 1961 ،و تعمل هذه لرابطة التي تتخذ من جينيف مقرا لها على خدمة الإذاعات الدينية في تطوير برامجها و رفع مستواها .

3- **جمعية التنصير العالمية بالراديو** : وهي جمعية بروتستانتية مقرها " نيو جرسي " بالولايات المتحدة الأمريكية ، وتتولى الإشراف و إدارة عدد من المحطات التنصيرية الدولية تأتي في مقدمتها إذاعة "حول العالم " الناطقة بالعربية.[1]

[1]-كرم سلي : **الإذاعات التنصيرية الموجهة الى المسلمين العرب** ،مكتبة التراث الإسلامي ،القاهرة،د ت، ص ص62-.65

3-2-2-أهداف التنصير:

إن الهدف الأساسي من مخططات التبشير بالنصرانية هو تحويل المسلمين بصفة خاصة عن دينهم و لو لم يعتنقوا النصرانية، و تحولوا إلى الإلحاد و الكفر.

لقد وجد المبشرون أن القيم الإسلامية تمثل الظاهر التطبيقية لمبادئ الإيمان بالله و اليوم الآخر ، وأنها –بالتالي – من أكبر العوامل التي منحت المسلمين قوتهم ، فأراد المبشرون أن يهدموا هذه القيم ليوهنوا قوتهم و ثبتوا شملهم ، و يجعلوهم كيانات فارغة من العقيدة و القيم قابلة لكل غزو ثقافي أو عقائدي .[1]

❖ و يبدوا أن من أظهر أهدافها:

1- حماية المجتمعات النصرانية من دخول الإسلام و الحيلولة بينها و بين المد الإسلامي ، الذي يملك القوى الذاتية ، مايجعله يضم في حناياه أناسا يبحثون عن الحق ، وأمما تاهت في الضلال ، يقول أحد المستشرقين ، وهو بالطبع أحد المنصرين :"لماذا كنا نحاول البقاء في الجزائر ؟ ويجيب على نفسه قائلا : "إننا لم نسخر نصف مليون جندي من أجل نبيذ الجزائر ، أو صحاريها أو زيتونها، إننا نعتبر أنفسنا سور أوروبا الذي يقف في وجه الزحف الإسلامي المحتمل أن يقوم به الجزائريون ، وإخوانهم المسلمين عبر المتوسط ليستعيدوا الأندلس التي فقدوها ، وليدخلوا معنا في قلب فرنسا بمعركة جديدة ينتصرون فيها ، ويكتسحون أوروبا الواهنة ،ويملكون ما عزم عليه الأمويون لتحويل البحر الأبيض المتوسط إلى بحرية إسلامية .من أجل ذلك كنا نحارب في الجزائر.

2-إقامة حواجز من خلال التنصير ، تحول بين الأمم الغير نصرانية فلا بد من الدخول في الإسلام ،طالما أن هذه الأمم لا تريد النصرانية دينا فلا بد من منع الإسلام ، طالما أن هذه الأمم لا تريد النصرانية دينا فلا بد من منع الإسلام عنها و حجب نوره من أن يصل إليهم.

3-إزالة روح الكراهية من نفوس كثير من المسلمين اتجاه النصرانية و النصارى و التنصير، ومن ثم فقد غدا أكثر من أبناء المسلمين يعتقدون بأن النصارى بأفعالهم المشينة ليسو أعداء للمسلمين.

4-إفساد المرأة إشاعة الإنحراف الجنسي : تقول المبشرة "آن ميليغان :" لقد استطعنا أن نجمع في صفوف كلية البنات بالقاهرة بنات آباؤهن باشوات و بكوات ، ولا يوجد مكان آخر يمكن أن يجتمع فيه مثل هذا العدد من البنات المسلمات تحت النفوذ المسيحي ، وبالتالي ليس هناك من طريق أقرب إلى تفويض حصن الإسلام من هذه

[2]-محمد بن ناصر الشثري: **الهجمة التنصيرية على بلاد الإسلامية** ،فهرسة مكتبة الملك الوطنية أثناء النشر،الرياض،2003،ص13.

المدرسة." ماذا يعنون بذلك ؟ إنهم يعنون بإخراج المرأة المسلمة من دينها أن يخرج أبناء الجيل الذي تربيه و يخرج معها زوجها و أخوها أيضا ، وتصبح أداة تدمير قوية لجميع قيم المجتمع الإسلامي ، الذي يحولون تدميره و إلغاء دوره الحضاري في العالم .

5- العمل على إبعاد قادة المسلمين الأقوياء عن استلام الحكم في دول العالم الإسلامي ،حتى لا ينهضوا بالإسلام : يقول المستشرق البريطاني "مونتجو مري وات " في جريدة التايمز اللندنية في آذار عام 1968 م "إذا وجد القائد المناسب الذي يتكلم الكلام المناسب عن الإسلام ، فإن من الممكن لهذا الدين أن يظهر كإحدى القوى السياسية العظمى في العالم مرة أخرى ".

6-العمل على دخول القدر المستطاع من المسلمين في النصرانية، وكل حسب حجته، وكل يستغل بما يضعف أمامه، بالعمل تارة و بالنساء تارة أخرى، وبغيرها إن دعت الضرورة.

ومن ذلك أن شركة المياه الغازية العالمية "الكولا" قد دخلت هي الأخرى في مجال التبشير في إندونيسيا ، لقد اختاروا رجلا مسلما ثم عينوه مديرا ، وقرروا به مرتبا ضخما ، وبعد عام واحد من الإغراء و الامتيازات استدعاه رئيس الشركة قائلا له : "إن عندي تعليمات يفصلك من العمل" !! لماذا ؟ لأنك مسلم !! ما الحل ؟ "تنصر .... ماذا تقول "؟ أقول أنصر أو تفصل !! .

7-العمل على ارتداد المسلمين عن دينهم فإن أمكن أن يكون ذلك إلى النصرانية فهو المراد ، و إلا فليس أقل من أن يكون إلى النصرانية فهو المراد ، و إلا فليس أقل من أن يخرجوا من الإسلام و يؤكد هذا القس " صامويل زويمر" في مؤتمر القدس التنصيري قائلا :" و لكن مهمة التبشير التي نديتكم دول المسيحية للقيام بها في البلاد المحمدية ليست هي إدخال المسلمين في المسيحية ، فإن في هذا هداية لهم و تكريما ، فإنما مهمتكم أن تخرجوا المسلم من الإسلام ليصبح مخلوقا لا صلة له بالله ."

و يقول أيضا : " ليس من الضروري أن يكون مسيحيا لأن هذا شرف لا يستحقه .... إن مهمة التنصير هي إخراج المسلم من الإسلام."

8-العمل على تشكيك المسلمين في دينهم و تركهم في حيرة من دينهم و إضراب في شريعتهم ، واستطاع المنصرون أن يكيلوا للإسلام تهما هو منها بريء ، وزادوا الطين بلة أن قذفوا بهذه الترهات في أفواه نفر المسلمين ربوا على موائد الغرب ، فأصبحوا عبيدا لهم ، و قادوا على الإسلام حملات مسعورة ، تحركها قلوب موتورة ،

وتقودها أقلام مأجورة ، تلطخ حقيقة الإسلام و تشوه صورته ، ولم يمن من الغريب أن يقال بأن الإسلام ظلم المرأة ، وأباح الرق ،و قيد الحريات ، والقرآن من عند محمد ، وأن محمد تعلم من الكهان ! ، وأن الدين الإسلامي تاريخ أسود !، و أن الصحابة تقاتلوا على الدنيا !، و أن سيف الإسلام قسم الناس إلى عرب و غير عرب !، وأن محمد في الحقيقة عابد صنم !، و أن الإسلام تنقصه الناحية الروحية !.

و لا شك أن إرساليات التبشيري من بروتستانتية و كاثوليكية تعجز عن أن تزحزح العقيدة الإسلامي من نفوس منتحليه و لا يتم لها ذلك إلا ببث الأفكار التي تتسرب مع اللغات الأوروبية ،فبنشرها اللغات الإنجليزية و الألمانية و الهولندية و الفرنسية يحتك الإسلام بصحف أوروبا ، و تمهد السبل لتقدم إسلامي مادي و تقضي إرساليات التبشير لبانتها من هدم الفكرة الدينية الإسلامية التي لم تحفظ كيانها إلا بعزلتها و إنفرادها .

و هذا ما أكده أيضا البابا " شنودة" زعيم الكنيسة الأرثوذكسية في مصر ،حيث قال :

"إنه يجب مضاعفة الجهود التبشيرية الحالية ، على أن الخطة التبشيرية التي وضعت ، بنيت على أساس أن الهدف الذي اتفق عليه من التبشير في المرحلة القادمة : هو التركيز بين الفئات و الجماعات أكثر من التبشير بين الأفراد ، وذلك لزحزحة أكبر عدد من المسلمين عن دينهم أو التمسك به ، على أن يكون من الضروري دخولهم في المسيحية ويكون التركيز في بعض الحالات على زعزعة الدين في نفوس المسلمين و تشكيك الجموع الغفيرة في كتابهم ، وفي صدق محمد ، إذا نجحنا في تنفيذ هذا المخطط البشري في المرحلة القادمة ، فإننا نكون قد نجحنا في إزاحة هذه الفئات عن طريقنا ، وحتى هذه الحالة إن لم تكن لنا فلن تكن علينا" .[1]

9-تحويل المسلمين إلى المسيحية البروتستانتية، وكذلك كل المخالفين لهم في المذهب، وعندما أدركت الإرسالية الأمريكية صعوبة تحويل المسلم للمسيحية عملت على التركيز على الطوائف المسيحية المختلفة معهم في المذهب.

10-العمل على نشر التعليم الغربي و الأفكار الغربية بين المسلمين بعيدا عن صبغتها الدينية ، لربط المسلمين بالفكر الغربي و جعلهم يدورون في الفتك الغربي .[2]

11-العمل على استقطاب دول من دول الإسلام في النصرانية ،كما هو الحال في إندونيسيا و السودان و إيريتيريا ، ولعل كلماتهم تدل على ذلك :"يجب العمل لإعادة البحر المتوسط مسيحيا كما كان ،وهذا ما أكده ملك إسبانيا أمام الباب قائلا :" إن إسبانيا قد جندت نفسها لحرب المسلمين في إفريقيا حربا لا تفك عنها ، حتى تغرس الصليب في ديار المسلمين ، وتجعل أتباع محمد يخضعون له قهرا ."

---

[1]-أكرم كساب: **التنصير،مفهومه،جذوره ،أهدافه،أنواعه ،وسائله،صولاته** ،مركز التنوير الإسلامي، د ب،د ت ،ص ص 156-159.

[2]-عبد الرازق عبد الرازق عيسى : **التنصير الأمريكي في بلاد الشام** ،عربية للطباعة و النشر،القاهرة ،2004،ص22.

ويقول القسيس "لبيوس ": "إن الشرق يدعو الغرب لشد أزره –فجل ما نتوخاه أن نحرر الشرق بواسطة السيد المسح ، ونخلص الكنائس المسيحية من ظلم الإسلام ، ونفتح طريقا للسيد المسيح بإرجاع هذه الكنائس سيرتها الأولى ، هلموا إلى قلب العالم الإسلامي لنحرز فوز الصليب على الهلال. "

12-العمل على ضرب المسلمين في أعز بقعة لديهم و هي مكة المكرمة و المدينة المنورة ،حتى قال "وليم جيغورد" :متى تورى القرآن و المدينة المنورة و مكة من بلاد العرب ،يمكننا أن نرى العربي يتدرج في طريق الحضارة ، التي لا يبعده عنها إلا محمد و كتابه .

و يقول "روبرت ماكس" : لن تتوقف جهودنا و سعينا في تنصير المسلمين حتى يرفع الصليب في سماء مكة ، ويقام قداس الأحد في المدينة ، و يقول القائد " الوكرك" في يومياته : فكان هدفنا الوصول إلى الأراضي المقدسة للمسلمين و اقتحام المسجد النبوي ، وأخذ رفاة النبي محمد رهينة لنساوم عليه العرب ، و كان هدفنا الثاني : احتلال جنوب مصر ، من أجل تغيير مجرى النيل كي يصب في البحر الأحمر ، بدلا من مروره على القاهرة في طريقه إلى البحر المتوسط ،مما يضمن لنا خنق القلب الذي يقود الحرب ضدنا .

13-التمهيد للاحتلال العسكري الغاشم لديار الإسلام ،و فتح البلاد أمامه بعد خلق جيل مشوش الفكر ، يقوده المنصرون ، ويذكر لنا التاريخ أم المهندس " دليسبس" بعد فتحت قناة السويس أرسل إلى البابا يقول له " الآن أصبح الطريق إلى قلب العالم الإسلامي مفتوحا " و كانت شركة القناة قبل التأميم تخصص ميزانيتها (5000000) ملايين من الجنيهات لأعمل التبشير فقط سنويا

14- العمل للقضاء إلى الخلافة العثمانية ، وقد كان لهم ما أراد ، يقول رئيس إرساليات التبشير الألمانية في تقريره عن أعملها : إن نار الكفاح بين الصليب و الهلال لا تتأجج في البلاد النامية و لا في مستعمراتها في آسيا أو افريقية ، بل ستكون في المركز التي يستمد منها الإسلام قوته و ينشر سواء كان في إفريقيا أو آسيا ، و بما أن كل الشعوب تولي وجوهها نحو الأستانة عاصمة الخلافة ، فإن كل المجهودات التي تبذلها لا تأتي بفائدة إذا لم نتوصل إلى قضاء ليلتنا فيها ، ويجب أن يكون جل ما تتوخاه جمعية إرساليات التبشير الألمانية ، هو بظل مجهوداتها نحو هذه العاصمة و هي قلب العالم الإسلامي. [1]

15- أن يتبع المسلمون ملتهم قال الله تعال" و لن ترضى عنك اليهود و النصارى حتى تتبع ملتهم "

[1]- أكرم كساب:مرجع سبق ذكره ،ص ص160-162.

16-أن ترتد الأمة الإسلامية وترجع على أدبارها قال الله تعالى " ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء. " [1]

17-إستنزاف خيرات المسلمين ، و الطمع في كنوزهم ، والاستفادة بما لديهم من موارد تحلم بها أوروبا الصليبية ، وأوربا الصليبية طالما قال" الشيخ الغزالي "رحمه الله -:الحقيقة الكالحة ، "أن الدين في أوروبا لم يستغل الدولة لبلوغ أهدافه ، بل إن الدولة هي التي استغلته لبلوغ مآربها " ، أي إن الدين في منطلق " الاستعمار " لا يعدو أن يكون مطية لأمانيه السالفة في خنق الحريات ، وسحق الأمم ، وتوسيع الجور ، وإبقاء قارات بأكملها بقرة حلوبة .

وهذا ما أكده أيضا الأستاذ" محمود شاكر" رحمه الله حين قال : "و مع اليقظة ازدادت الأهداف وضوحا و جلاءا ، وازدادت الوسائل دقة و تحديدا و شمولا ، بعد أن وعت أوروبا المراحل الثلاثة الأول ، التي لم تصنع المسيحية المحصورة في الشمال ذا بال ، و الأهداف معروفة لحد الآن ، أكبرها شأنا هو احتراق دار السلام ، ثم تمزيقها من قلبها بأحلام شرهة مسعورة إلى الغنى و الثروة المتاع."

18- العمل على قيام وطن قومي لليهود في فلسطين و المنصرون يقصدون من وراء هذا زعزعة الكيان العربي ، وضربه من الداخل ، ومن ثم تسهيل العمل التنصيري أما المنصرين تمهيدا لضم القدس إليهم بعد توطين اليهود فيها [2].

3-3- أساليب مواجهة التنصير :

لم يقف المسلمون مكتوفي الأيدي أمام الحملات التنصيرية ، ورغم العرض لبعض الوسائل للتنصير و المنصرين ، التي كان من بينها وسائل الإعلام و البعثات الدبلوماسية و غيرها من الوسائل الأخرى إلا أنه كانت موجهة مستمرة ، ولا تزال قائمة للحملات التنصيرية ، ويبدو أن هناك اتفاقا بين المهتمين بالإسلام و المسلمين على المواجهة ،لتكون هدفا من أهداف الدعوة إلى الله في الزمن الحاضر .

وتتحقق المواجهة بمجموعة من الوسائل هي خاضعة للتغيير و التبديل و التكييف بحسب البيانات التي تقوم فيها المواجهة و المهم عند المسلمين أن هذه المواجهات بأساليبها المتعددة لا تخرج بحال من الأحوال في الإطار المباح شرعا ،مهما كانت قوة الحملات التنصيرية ، ومهما اتخذت هي من وسائل غير نزيهة ، ومن أهم و بعض وسائل مواجهة التنصير :

[1]-عبد الرحمان بن عبد الله صالح : مرجع سبق ذكره ،ص8.

[2]- أكرم كساب:مرجع سبق ذكره ، ص ص162-163.

1- التوعية:

استمرار التوعية بأخطار التنصير و المنصرين على المجتمع المسلم و مهما اعتقد هذا المجتمع أنه محصن من هذه الهجمات ، والتوعية تأخذ أشكالا عدة مثل المحاضرات العامة و الأحاديث الإعلامية و الكتابات الصحفية و غيرها من الأشكال .

2- هيئة إسلامية:

إنشاء هيئة إسلامي عامة لمواجهة التنصير تقوم برصد أوجه نشاطه، وتسهم في تحقيق النقطة الأولى باتخاذ السبل المناسبة و المتاحة لها كالمؤتمرات و الندوات و الجولات و النشر و غيرها.

3- إصدار دوريات متخصصة بالدراسات العلمية التنصيرية :

حيث تنشرها إحدى المؤسسات العلمية الإسلامية ، وتنشر موضوعاتها بأكثر من لغة من لغات العالم ، وتتخذ السبل في سبيل استمرار صدورها من تأمين التمويل المادي و اكتساب المهتمين.

4- الدعاة :

التكثيف من إرسال الدعاة في المجتمعات الشبابية أولا ،وغير الشبابية ثانيا ، ويكون الدعاة على قدر من العلم و الفقه بما يعملون ، والفقه بما يواجهون من مجتمعات إسلامية لها خصوصياتها التي تميزها عن غيرها من المجتمعات الإسلامية الأخرى ، وذلك على غرار ما تقوم به المؤسسات الإسلامية في شهر رمضان المبارك ، العطلة الصيفية للمدارس و الجامعات ، فيفي هذه الدورات خير كثير .

1- التحصين الذاتي:

لاشك أن الغزو الصليبي و الهجوم التنصيري الذي تتعرض له الدول الإسلامية سم زعاف ، يقذف في أرضنا الإسلامية الكنز و الانحراف العقدي ، والفساد الخلقي ، والبلبلة الفكرية ، ولكن هذه الموجة الغازية و الفكرة المنحرفة لن تجد لها قبولا عند الناس إلا عندما تصادف في نفوسهم فراغا روحيا و فكريا ،و عندما تجد لديهم ضعفا عقديا وإيمانا ، يجعلهم يتشربونها بسهولة ، ومن هنا تأتي أهمية التحصين الذاتي لأفراد المجتمع المسلم ، وحسن توجيههم و تربيتهم و تثقيفهم ، وتوعيتهم بما يجعلهم أصحاء ، أقوياء في إيمانهم و فكرهم و سلوكهم ، وعندما يتحصن المجتمع المسلم ذاتيا فلن تجد التيارات الهدامة إليه سبيلا .[1]

2- الإغاثة :

التكثيف من أعمال الإغاثة في المجتمعات المسلمة الفقيرة و تقديم البديل الصالح في المجالات الطبية و التعليمية و الاغاثية الأخرى ، والعمل على التأكيد على التنسيق بينها ،و أنها لا تتنافس فيما بينها و لا تنافس الهيئات الإغاثية التنصيرية الدولية ، بل هي تسعى إلى القيام بواجبات المسلمين أولا، ثم اتجاه الأكباد الرطبة الأخرى ثانيا ، بل ربما عملت على أنها تغيث الأكباد الرطبة عامة دون تمييز .[2]

3-4- التنصير و التبشير و في الجزائر و بوادره الأولى:

3-4-1-تنصير الجزائر يقف وراء غزوها عام 1830:

1- الوضع الديني في فرنسا قبل الاحتلال :

مما لاشك فيه أن الهدف الحقيقي الذي كانت الإدارة الفرنسية تتطلع إليه هو القضاء على الإسلام ،و الحضارة العربية الإسلامية في الجزائر [3] ،التي قطعت أوصال المسيحيين طيلة قرون عديدة ،ذلك أن البحرية استطاعت أن ترد بحزم على القرصنة الأوروبية المسيحية ، كما استطاعت أن تساعد دول حوض المتوسط

---

[1]- نور الدين عوض كريم إبراهيم بابكر: مرجع سبق ذكره ، ص ص432-433.

[2]-عبير بنت محمد بن ربيع عاتي: مرجع سبق ذكره ،ص 64.

[3]-مقران يسلي : **الحركة الدينية و الإصلاحية في منطقة القبائل (1920-1954)**،رسالة ماجستير ،معهد الفلسفة،جامعة الجزائر، 1991،ص119.

الإسلامية في أوقات المحن ، وقيامها بعملية حضارية إنسانية نبيلة حين تولت إنقاذ المضطهدين من طرف إسبانيا ،مما ولد لدى الأوروبيين حقدا كبيرا ضد المسلمين .[1]

فمما لا شك فيه أنه منذ سنة 1814 أي بعد عودة أسرة البربون إلى الحكم عرف الحكم في فرنسا مجهودات كبيرة في إعادة الاعتبار إلى المسيحية ،وقد صرح "بونالد" يوم 26 ديسمبر سنة 1815 أنه حان الوقت لكي يرجع للدين اعتباره و تأثيره و فعاليته ، و أن يجعل منه قوة للإدارة ذلك أن الكنيسة الكاثوليكية عاشت محنة كبيرة إبان الثورة الفرنسية ،إذ تعرض رجالها إلى المطاردة و القتل ، و ممتلكاتها إلى الحجز ، وتعاليمها إلى النبذ لكن هذه الكنيسة انتعشت بعد ذلك و عاد إليها اعتبارها في القرن التسع عشر فتكاثر عدد الفرق الدينية المختلفة المذاهب ، ومن بينها آباء الروح القدس ، والإرساليات الإفريقية لمدينة ليون ، واليسوعيون والدومنيكان أو الأخوة الواعظون و الفرانسيسكان ، وغيرهم فكان ذلك بمثابة عهد جديد للحركة التبشيرية التي نشطت في أجزاء كثيرة من العالم.

و في عهد لويس الثامن من عشر (1757-1824) ظهر حزب رجال الدين و أخذ يبذل مجهودات كبيرة لخدمة الكنيسة غير أن هذه الجهود لم تثمر إلا في عهد "شارل العاشر" لأن هذا الحزب صمم على أن تعبيد المسيحية للشعب الذي ضعف إيمانه بتأثير الثورة الفرنسية و إلى الشباب و إلى القوانين ، وأن يجعل من الكنيسة قوة سياسية و اقتصادية و اجتماعية ، و لم يقتصر إهتمام شارل العاشر بالدين غلى فرنسا ، بل تجاوزه إلى الخارج ، فيفي عهده نشطت الإرساليات التبشيرية الأجنبية و لقيت تشجيعا من السلطة الحاكمة ، وقد حملت هذه الجمعية غلى عاتقها مسؤولية التبشير في الوطن أولا ، ثم قارتي آسيا و أمريكا ثانيا .[2]

إن الإحياء الديني لم يقتصر على رجال الدين و السلطة ، بل تعداها إلى جانب الفكر و الثقافة ،التي تمثلت خاصة في الدراسات الكثيرة و الخطيرة ، ولعل أبرزها تلك التي تناولت تاريخ إفريقيا في العصور القديمة و مجدت روما وحضارتها المسيحية ، و أشهر أعلامها الذين وضعوا بصماتهم في تاريخ المسيحية العالمية ،ومن هؤلاء القديس "أوغسطين" كما وصفت هذه الدراسات بالإكراه و السيف ، وقطعت صلة البلاد مع الحضارة الغربية و مع الكنيسة .[3]

[1]-محمد الطيب علوي العلوي : **مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى نوفمبر 1954**،قسنطينة ،دار البحث ،دت.ص26.

[2]-خديجة بقطاش : **الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر (1830-1871)**، الجزائر ،مطبعة دحلب ، د ت، ص13-14.

[3]-مقران يسلي ، مرجع سبق ذكره ،ص119.

2-الدافع الديني في الحملة على الجزائر :

لقد كان للجانب الديني في احتلال الجزائر أثر كبير على الحملة و منظميها ،فمن الأسباب الهامة التي دعت فرنسا إلى الغزو و هو دعواها إنقاذ المسيحية و المسيحيين من أيدي (القراصنة الجزائريون)و القضاء على عش القرصنة – الجزائر- حسب تعبيرها أيضا ،ففرنسا كانت تعتبر نفسها حامية الكنيسة الكاثوليكية ، وترى أن احتلال الجزائر عملا هاما أسدت له العالم المسيحي و شعوب البحر الأبيض المتوسط خدمة كبيرة ، أي أن احتلالها للجزائر يعد مكسبا هاما للعالم المسيحي و شعوبها.

إن العامل الديني في الحملة نلمسه من خلال الدور الذي لعبه رجال الدين في الحملة ، فعلى سبيل المثال نجد أن قرار "شارل العاشر" في الغزو كان مدفوعا من الأسقف الكبير وزير الشؤون الدينية " فريسنون" التي كانت من ورائه روما ،كما لا يمكن أن نتجاهل التشجيعات و المساعدات التي قدمها الوزراء في ذلك .

فقد عبر "كليمون تونير " وزير الحربية في تقرير قدمه الملك شارل العاشر يوم 14 أكتوبر 1827 عن آماله في تنصير الجزائر بما يلي : "يمكن لنا في المستقبل أن نكون سعداء و نحن نمدن الأهالي و نجعلهم مسيحيين ".

وفي نفس السياق ،نجد الملك" شارل العاشر" الذي أكد ذلك حينما خاطب كل أساقفة الملكة قائلا لهم "إن مرادنا أن تنظموا ا صلوات في جانب الكنائس ،داعينا الله أن يحمي الراية ، ويعطينا النصر.[1]

3-4-2- بوادر التبشير الأولى في الجزائر :

1- تنظيم شؤون الديانة المسيحية في الجزائر :

نظرا لتوافد المبشرين و المعمرين ذوي الجنسيات المختلفة ،سعت سلطة الاحتلال إلى تنظيم شؤون الديانة المسيحية في الجزائر ، ومن بين العوامل التي عجلت بذلك نجد وجود مستوطنين أوروبيين من مختلف الجنسيات الأوروبية (فرنسا ،إيطاليا ، مالطا) ،كان لابد من دين واحد يجعلان هؤلاء المستوطنين ينصهرون فيها لخلق مجتمع متجانس في الجزائر ، ولهذا السبب كانت لهم مراسلات إلى ملكة فرنسا بالنسبة لهذا الشأن و دون أن ننسى المساعي التي قام بها الباب " قريقوار الخامس عشر" لدى مسؤولي الدولة الفرنسية ، و خاصة لدى ملك فرنسا ،

[1]-خديجة بقطاش ، مرجع سبق ذكره،ص15.

الذي كان هدفه في ذلك ، القيام بإحياء مجد الكنيسة الإفريقية التي اندثرت بعد الفتح الإسلامي لشمال إفريقيا [1].

2- تجفيف منابع الإسلام :

قام الفرنسيون باستعمال عدة طرق لتجفيف منابع الإسلام منها :

أ- **مصادرة الأوقاف** : حيث أصدر "دوبرمان" مرسوما يوم 08 سبتمبر 1830 يقضي بمصادرة الأوقاف الإسلامية و الاستيلاء عليها ، وتوزيعها على المعمرين.

ب- **هدم المؤسسات الدينية الإسلامية**: كان يوجد في الجزائر على سبيل المثال حوالي (176) مؤسسة دينية عام 1830 فأصبح العدد لا يتعدى (48) مؤسسة بعد عمليات الدمار و التحويل.[2] وعلى الرغم من الوعود و الاتفاقيات التي أبرمت بين الفرنسيين و الجزائريين في 05 يوليو 1830 التي تنص على احترام الدين الإسلامي و معابده ، لكن الوعود الفرنسية الرسمية بعدم المساس بالحريات و الحفاظ على المقدسات ضربت عرض الحائط.[3]

ج- **مصادرة لغة القرآن و إغلاق معاهدة الدينية** : قام "شوطان" وزير داخلية فرنسا آنذاك بتاريخ 08 مارس 1938 بإصدار قرار يقضي بمنع تعليم اللغة العربي في الجزائر باعتبارها أنها لغة أجنبية ، كما قام بإلغاء معاهدة التعليم الديني و اللغوي التي كانت سائدة في الجزائر التي كانت نسبة المتعلمين فيها 90% من عدد السكان.

د- **السيطرة على التعليم** : أوضح وزير التربية الفرنسية أثناء احتلال فرنسا للجزائر ، الهدف من ساسة فرنسا التعليمية بقوله "إن الغزو الأول للجزائر كان بقوة السلاح ، ويتمثل الغزو الثاني في حمل الأهالي على قبول عدالتنا و آرائنا ، وسوف يتحقق الغزو الثالث عن طريق المدرسة و تغيير العقلية

---

[1]-محمد الطاهر وعلي : **التعليم التبشري في الجزائر من 1830 إلى 1904**، منشورات دحلب ،الجزائر ،د ت ،ص32-33.

[2]-عبد الفتاح اسماعيل غراب : **العمل التنصيري في العالم الإسلامي ، رصد لأهم مراحله التاريخية و المعاصرة** ،مكتبة البدر،د ب ،2007، ص83-84.

[3]-صالح فركوس : **المختصر في تاريخ الجزائر من الفينيقين إلى خروج الفرنسيين 814 ق م – 1962م من الجزائر** ،دار العلوم ، 2003،ص.219

الجزائرية.[1] و امتاز التعليم التبشيري في الجزائر بانقسامه إلى نظامين تعليميين متمايزين أولهما التعليم التبشيري العمومي و الثاني التعليم التبشيري الخاص .

❖ و فيما يلي نظرة على كل منهما:

1- **التعليم التبشيري العمومي** : يقع التبشير العمومي تحت إشراف وزارة التعليم العمومي الفرنسية ،إلا أن الإدارة و هيئة التدريس فيه كلهم رجال الدين المسيحي "ذكورا و إناثا) .

و يتوجه هذا التعليم في خدماته إلى أبناء الفرنسيين سواء العسكريون منهم أو المدنيون الذي وفدوا إلى الجزائر بعد الاحتلال من أجل استعمارها و الاستقرار فيها .

2- **التعليم التبشيري الخاص** : أما التعليم التبشيري الخاص ،فهو يقع على عاتق الجمعيات التبشيرية أي تقوم بتأسيسه ، سواء من حيث الإشراف عليه أو تمويله ومن هنا فإن وزارة التعليم العمومي الفرنسي ليس لها أي دخل فيه ،إلا من حيث مسايرته للتشريع الخاص إلى قسمين أحدهما موجه إلى أبناء الأوروبيين في الجزائر أما الثاني فهو خاص بالأهالي الجزائريين .[2]

3- تنصير الروح الجزائرية :

عمدت سلطة الاحتلال إلى شكل آخر من التنصير و هو التنصير الروحي الذي يختلف عن تنصير الوسط ،كونه يعتمد على وسائل سلمية كتحبيب السيد المسيح و تقريبه إلى النفوس ، وبالتعليم ، وإقامة المستشفيات و فتح الملاجئ ، وتوفير الخدمات الإنسانية للسكان المحرومين [3]،و الاعتماد على التطبيب لأنه أكثر شمولا و أبلغ أثرا لأنه موجه للصغار و الكبار على حد السواء ،هذا من جهة ،ومن جهة أخرى قد يكون وقعه على النفوس أكثر تأثيرا ن لأن الأمر يتعلق بمعالجة أمراضهم و تخفيف آلامهم [4]،و عن هذا القول يقول أحد المنصرين :"حيث تجد بشرا تجد آلامهم ، وحيث تجد آلاما تكون الحاجة إلى طبيب ،وحيث تكون الحاجة إلى طبيب فهناك فرصة مناسبة للتبشير ".

[1]- عبد الفتاح إسماعيل غراب ،مرجع سبق ذكره ،ص85-86.

[2]- محمد الطاهر وعلي ، مرجع سابق ،ص102-103.

[3]-خديجة بقطاش ، مرجع سبق ذكره ،ص33.

[4]-محمد الطاهر و علي ، مرجع سبق ذكره ،ص86.

3-4-3- تقسيمات الأسقفية في الجزائر :

يمكن تقسيم الأسقفية الممتدة من احتلال الجزائر سنة 1830 إلى غاية 1892 إلى ثلاث مراحل و هي :

1- المرحلة الأولى : (1830-1845)

تعد هذه المرحلة و التي تزامنت مع تعيين "ديبيش" أسقفا للجزائر ،حافلة بالإنجازات الكثيرة نفقد عمل "ديبيش" بحماس و تعطش كبير من أجل الرغبة الجامحة للكنيسة الكاثوليكية ، والتي كانت تريد الارتباط بكنيسة "سانت أوغسطين " وإحياء أمجادها التي اندثرت منذ قرون مضت ، وإعادة الروح المسيحية للشعب أُدخل للإسلام بالقوة و الإكراه ، وقد بدأ بذلك من خلال تحويل المساجد إلى كنائس و مؤسسات دينية مسيحية ،فذلك جامع "علي بتشين " في العاصمة ، وجامع " سوق الغزل" في قسنطينة ، وجامع " بني عامر " بوهران .[1]

2- المرحلة الثانية : (1846-1866) :

بدأت هذه المرحلة مع تعيين أسقف آخر و هو الأسقف " الويس بافي " ، الذي خلف الأسقف " ديبيش " في النشاط التنصيري عام 1846 م ، قد جاء "بافي " متحمسا لإكمال ما سعى إليه سابقه " وهو إستعادة نشاط الكنيسة الكاثوليكية قبل الإسلام ،و اعتبار الحلقة الإسلامية مرحلة عابرة .[2]

3- المرحلة الثالثة :(1867-1892):

تعد هذه المرحلة من أهم المراحل التي مرت بها الكنيسة في الجزائر من حيث النشاط التنصيري ، و يعود ذلك إلى أن الأسقف " شارل لافيجري" الذي تزامنت هذه المرحلة مع تعيينه أسقفا على الجزائر ، والذي باشر مشروعه التنصيري الهادف إلى ترسيخ جذور الاستعمار في الجزائر ،بمساندة من البابوية و الجمعيات الخيرية .

[1]- أبو قاسم سعد الله : **الحركة الوطنية الجزائرية (1860-1900)** ،دار المغرب الإسلامي ،بيروت ،2000،ص401.

[2]- أبو قاسم سعد الله : **تاريخ الجزائر الثقافي (1500- 1830)**، دار المغرب الإسلامي ،بيروت ،1998، ص 109.

و الأمر الذي سهل من مهمة "لافيجري" وتزايد النشاط التنصيري في وقته هو الظروف التي كان يمر بها المجتمع الجزائري في ذلك الوقت ن والتي تمثلت في الأزمة الاقتصادية و الاجتماعية و هي الأزمة التي عانى منها الجزائريون .[1]

3-4-4- التنصير بعد الاستقلال و مراكز النشاط المسيحي :

بعد خروج الاستعمار الفرنسي من الجزائر ، وفي الأيام الأولى للاستقلال كان هنالك 327 كنيسة على الأقل من 7000 معمر أوروبي مسيحي ممن لم يرحلوا مع فرنسا و آثروا البقاء في بلادنا ، و بالمقابل لم يكن تتعدى المساجد 116 مسجدا لأزيد من 5 ملايين جزائري مسلم ، ومع مرور الوقت حولت الكثير من الكنائس إلى مساجد ، والتي بقيت منها ، وهي قليلة جدا ، أصبحت تمارس نشاطها بترخيص من الحكومة و هي تتواجد في بعض المدن كالعاصمة ووهران و قسنطينة و تيزي وزو و عنابة و بجاية و سكيكدة .

و لكن و بعد دخول الجزائر في محنتها بعد توقيف المسار الانتخابي في بداية 1992 استغل المتربصون بالشعب الجزائري تلك الوضعية الأليمة ، وتكالبوا عليه من كل جهد ، وعلى صعيد جبهات مختلفة ، وكان منهم –الحلف الصليبي – حيث بدؤوا في تنفيذ مشروعهم الرامي إلى تفتيت هذه البلاد و تمزيقها ، ولكي يتسنى لهم ذلك ينبغي عليهم إيجاد أقلية مسيحية يتخذونها كذريعة لتدخلاتهم و تنفيذ مخططاتهم .

و هكذا بدأت حملة تنصيرية شعواء في مناطق متعددة من الجزائر ، مع التركيز بوجه خاص على منطقة القبائل ، وظهر للعيان مجموعة كبيرة من الكنائس (عبارة عن بيوت ومحلات يجتمع فيها المنصرون و يقومون بطقوسهم كمقدمة لجلها كنائس رسمية بغرض الأمر للواقع ، وامتد أثرهم إلى المدارس و الثانويات و الجامعات مستغلين سكوت السلطات ، و أحيانا تواطؤ بعضهم ، وغياب صوت الدعوة و عوامل أخرى و وظفوها لخدمة كيدهم و دسائسهم و استغلوا المنصرون الأحداث الأليمة التي وقعت في الجزائر مع بداية التسعينات ، وراحوا ينفذون مخططاتهم التي وضعوها في مختلف المؤتمرات (خاصة مؤتمر كولورادو) ، و بدؤوا يتحركون على مرأى و مسمع من السلطات التي لم تحرك ساكنا ، و المجتمع المغلوب على أمره وهو يشاهد أفراد منه يرتدون عن دينهم و يقعون فرائس سهلة في شبكة المنصرين ، ولا يستطيع شيئا سوى التأسف و التأوه و الاسترجاع .

[1]-أبو قاسم سعد الله ، **الحركة الوطنية الجزائرية** ،مرجع سبق ذكره ،ص405.

و تشير بعض المصادر وجود 16 جمعية تبشيرية بالجزائر ، وأزيد من 200 راهب و راهبة ، وأن 150 جزائريا يدخلون المسيحية سنويا ، وفيما يلي بعض الحقائق حول ما يجري في بعض المدن من أعمال الجمعيات والمراكز :

1- الجزائر العاصمة:

إلى جانب الكنيستين الرسميتين اللتين تتواجدان بها (كنيسة السيدة الإفريقية ، وكنيسة القلب المقدس) ، وعرفت العاصمة نشاطا تبشيريا غلب عليه الطابع السري ، ويعتبر القس الفرنسي "هوغ جونسون من أبرز المنصريين وهو يشرف على كنيسة جديدة تقع في شارع "رضا حوحو" ، وقد تحصلت على رخصة بالنشاط عام 2003.

2- وهران :

فتحت أسقفية مدينة وهران في السنوات الأخيرة العديد من المراكز الجديدة، مثل مركز الرعايا الاجتماعية لاستقبال و احتضان كبار السن و المتشردين، إلى جانب عدد من المكتبات لاستقطاب الطلبة الجامعيين .

3- قسنطينة:

تقع كنيسة قسنطينة في وسط المدينة ، وهي تتبع المذهب البروتستانتي ، ويشرف عليها أحد المتنصرين الجزائريين يدعى" عبد القادر صايم" و من أنشطة هذه الكنيسة توزيع الأناجيل باللهجات الدارجة و الكتب و الأشرطة .

4- الجنوب:

في السنوات الأخير أصبحت ظاهرة التنصير بالمدن الجنوبية واضحة للعيان ، حيث كثف المنصرون من أعملهم معتمدين علة إمكاناتهم المادة المعتبرة ن وذلك بتوفير الأدوات المدرسية و الدواء و الغذاء للمحتاجين مما أكسبهم مصداقية بين السكان .[1]

[1] – **http://www.chihab.net/modules.php?name=News&file=article&sid=700**

تاريخ الولوج: 2016/03/18، الساعة :18:58 مساءا.

3-5- واقع ممارسة الشعائر التعبدية في الجزائر :(قراءة في ضوء الأمر 06-03 المؤرخ في فيفري2006[1]):

يهدف هذا الأمر إلى تحديد شروط و قواعد ممارسة الشعائر الدينية لغير المسلمين ، وقد تضمن هذا الأمر صدور 04 فصول :

- **الفصل الأول**: أحكام عامة
- **الفصل الثاني** : شروط ممارسة الشعائر الدينية
- **الفصل الثالث**: أحكام جزئية
- **الفصل الرابع** : أحكام انتقالية

❖ و عليه سنعتمد لتناول الأمر من خلال ثلاث محاور أساسية هي:

أ-الدولة تقر بحرية الممارسة الدينية و تلتزم بحمايتها.

ب-ضوابط و شروط الممارسة التعبدية لغير المسلمين.

ج- أحكام جزائية مرتبة عن انتهاك ضوابط الممارسة.

أ- الدولة تقر بحرية الممارسة الدينية و تلتزم بحمايتها:

تضمن الأمر ضمن الفصل الأول والذي ضم أربع مواد تم الإعلان في المادة الأولى ن هدف هذا الأمر ، وهو ضبط الممارسة التعبدية لغير المسلمين ، وقد يُفهم أن الجزائر تضع قيود على الغير المسلمين ، ولهذا جاءت المادة الثانية لتمنع مثل هذا التأويل و الفراغ القانوني بإعلان الدولة الجزائرية التي تدين بالإسلام حرية ممارسة الشعائر الدينية في احترام أحكام الدستور و أحكام هذا الأمر كما أعلنت الدولة الجزائرية على ضرورة التسامح و الاحترام بين مختلف الأديان ، تلتها المادة الثالثة ، و التي تضمنت أن الدولة الجزائرية تضمن الحماية للجمعيات الدينية لغير المسلمين ، ولعل ما أوضحته المادة الرابعة من بنود الأمر : بحضر استعمال الانتماء الديني كأساس للتمييز ضد أي شخص أو جماعة ، وهذا ما التزام صريح من الدولة الجزائرية بحفظ حرية غير المسلمين على ترابها ،و في نفس الوقت تعبير صريح لهم تطالبهم فيه بالتزام النظام العام و حرية المسلمين ، وكاستنتاج لهذا الفصل ،أن الجزائر تعتزم ضمان الحرية في الممارسة التعبدية لغير المسلمين و تحميهم ، وتنفي عنها أي سلوك مهما كانت صبغته ، من شأنه أن يمس بالتزامه المطروح أو أن يشكُ في صدق التزاماتها .

[1] - **أنظر نص الأمر كاملا في قائمة الملاحق.**

ب–ضوابط و شروط الممارسة التعبدية لغير المسلمين :

جاء في المادة الخامسة إلى المادة التاسعة و ضمن 05 مواد، أوضحت من خلاله السلطة التشريعية الجزائرية على أنها تحفظ الأقليات الدينية في الجزائر ، وتضمن أمنها و حريتها ، ولا تشكل عائقا أو قيدا عليها ، ويمكن تصنيفها إلى ثلاث محاور هي :

1– أحكام لتخصيص البنايات لممارسة الشعائر الدينية :

حيث نصت المادة الخامسة من الأمر 06–02 الخاص بممارسة الشعائر الدينية لغير المسلمين ، أنه يخضع تخصيص أي بناية لممارسة الشعائر لدينية ، كما تمنع ممارسة أي نشاط داخل الأماكن المخصصة لممارسة الشعائر الدينية للإحصاء من طرف الدولة و تستفيد من حمايتها ، بمعنى أنه لممارسة الشعائر دينية ما يستوجب القيام بما في أماكن مخصصة لها .

2– قواعد الممارسة:

من خلال المواد (06) حتى (08) تم التطرق لقواعد الممارسة و التي يشترط أن تقتصر الممارسة الجماعية للشعائر في البنايات المخصصة لذلك غيرها إلا أنه يبين لنا نوعية البنايات الخاصة لذلك غيرها ،إلا أنه يبين لنا نوعية البنايات الخاصة لممارسة الشعائر الدينية المسلمين ، هل هي عبارة عن كنائس أم أماكن مخالفة لها ؟ أما المادة (12) فجاءت أن كل شخص يقوم بجمع التبرعات أو يقبل الهبات دون ترخيص من السلطات المؤهلة قانونا ،يعاقب بالحبس من سنة إلى 03سنوات ، وبغرامة مالية من 100.000 دج إلى 300.000 دج ، وعليه ما يلاحظ من خلال هذه المواد أن المسلم لا يكون في هذه الحالة حرا في تغيير دينه ،بل أن الوسيلة المستعملة لإغرائه هي التي دفعته في ذلك ، بمعنى أنه المشرع لا يعاقب على الوسيلة المستعملة و ليس الهدف.

أما عن مخالفة الأحكام المتعلقة بممارسة الشعائر الدينية فقد نصت المادة (13) ، على أنه يعاقب بالحبس من سنة إلى 03 سنوات و بغرامة مالية من 100.000 دج إلى 300.000 دج كل من يمارس الشعائر الدينية علة نحو يخالف المادتين الخامسة و السابعة المذكورة من نفس القانون ، وينظم تظاهرة دينية

خلافا لأحكام المادة (08) من هذا الأمر ، و كل ما يؤدي خطبة داخل البنايات المعدة لممارسة الشعائر الدينية دون أن يكون معينا أو معتمدا أو مرخصا له من طرف سلطته الدينية ، أما المادة 14 فنصت على أن الجهة القضائية المختصة يمكن أن تمنع الأجنبي الذي حكم عليه بسبب ارتكابه الجرائم المنصوص عليها في هذا الأمر من الإقامة في الإقليم الوطني إما نهائيا أو لمدة لا تقل عن 10 سنوات ، أما المادة 15 فنصت أن الشخص المعنوي يعاقب إذا ارتكب الجرائم المنصوص عليها في هذا الأمر بغرامة لا يمكن أن تقل عن أربع مرات الحد الأقصى للغرامة المنصوص عليها في هذا الإطار للشخص الطبيعي الذي ارتكب نفس الجريمة ،بعقوبة أو أكثر من العقوبات الآتية :

-مصادر الوسائل و المعدات التي استعملت في ارتكاب الجريمة

- المنع من ممارسة الشعائر الدينية أو أي نشاط ديني داخل المحل المعنى

-كما منعوا منعا باتا إجراءات تظاهرة دينية من غير تصريح و موافقة مسبقين.

3 – إنشاء لجنة مكلفة بضبط الممارسة التعبدية:

تحمل هذه اللجنة من خلال المادة (09) على السهر لاحترام حرية ممارسة الشعائر الدينية و تكلفها بالشؤون و الانشغالات المتعلقة بممارسة الشعائر الدينية، إضافة إلى إبداء رأيها فيما يخص طلبات إنشاء الجمعيات الدينية.

و كاستنتاج لهذا الفصل حول ما قرره المشرع الجزائري تعتبر مفيدة نوعا ما و إجراءات صارمة خاصة في إجراء التصريح لسير التظاهرات الدينية التي جاءت بها .

ج– أحكام جزائي مرتبة عن إنتهاك ضوابط الممارسة :

تضمن الفصل الثالث و الذي نص على الأحكام الجزائية من المادة (10) و حتى المادة (15) ، وكانت العقوبات تجمع بين الحبس و الغرامة المالية وهي متفاوتة حسب درجة المخالفة و الانتهاك للشروط المحددة مسبقا.

ومن خلال المادة (10) منه حيث جرمت كل فعل يتعلق بإلقاء خطابا أو بتوزيع مناشير في أماكن العبادة أو يستعمل أي دعائم سمعية بصرية تتضمن تحريضا على عدم تطبيق قوانين أو قرارات السلطة العمومية أو ترمي إلى تحريض فئة من المواطنين إلى العصيان ، وتكون العقوبة من الحبس من سنة إلى ثلاث سنوات ، وبغرامة

مالية من 250.000 دج إلى 500.000 دج ،وتشدد العقوبة إذا كان مرتكب الجريمة أحد رجال الدين ،وتكون عقوبته بالحبس من 03 سنوات إلى 05 سنوات ، وبغرامة مالية من 500.000 دج إلى

10.000.000 دج أما المادة (11) فجاءت بعقوبة لكل من يحرض أو يضغط أو يستعمل وسائل إغراء لحمل مسلم لتغيير دينه أو يستعمل من أجل ذلك المؤسسات التعليمية أو التربوية أو استشفائية أو وسيلة أخرى.

أما الفصل الرابع فجاء عن أحكام انتقالية و نهائية،حيث نصت المادة (16) على أن كل الأشخاص الذين يمارسون في إطار جماعي للشعائر الدينية لغير المسلمين أن يقوموا في ظرف (06) أشهر من تاريخ نشره على الجريدة الرسمية.

و عليه ، وكاستنتاج عام من خلال هذه المعطيات أن السلطات التشريعية في الجزائر ، لا تحرم ولا تجرم الممارسة التعبدية لشعائر غير المسلمين ، أي لا تحرم النصرانية أو المسيحية لأن هذا حق مكفول لهم ،وإنما تجرم و تحرم التنصير ،أي الممارسات الدعائية و التحريضية المقامة في حق المسلمين ،لتصرفُهم عن دينهم وهذه الممارسة من شأنها المساس بوحدة و استقرار البلاد.

الفصل الرابع: نتائج الدراسة الميدانية في جريدة الشروق اليومي من حيث المضمون و الشكل

4-1- عرض و تحليل البيانات من حيث المضمون

4-2- عرض و تحليل البيانات من حيث الشكل

4-1- عرض و تحليل البيانات من حيث المضمون:

أولا :فئات الموضوع:

تم استخدامنا لهذه الفئة من أجل معرفة فئات المواضيع التي تناولتها جريدة الشروق اليومي في معالجتها لظاهرة التنصير في الجزائر، و قد اعتمدنا في هذا التحليل على وحدة الكلمة و الموضوع للوصول إلى نسبة تكرارات المواضيع المختارة و المتمثلة في الجدول أدناه:

الرقم	التكرار و النسب أولا :فئات الموضوع	التكرار	النسبة %
1	النشاطات التنصيرية المعادية للإسلام و الدولة	21	44.70%
2	أهداف التنصير	09	19.14%
3	جهود السلطة في التصدي لهذه الظاهرة	04	08.51%
4	وصف أسباب التنصير	13	27.65%
	المجمـــــوع	47	100%

الجدول رقم (02) يوضح أنواع فئات الموضوع في أعداد جريدة الشروق اليومي

يبين الجدول أعلاه أن نسبة موضوع النشاطات التنصيرية المعادية للإسلام و الدولة حظيت بأكبر نسبة تقدر بـ 44.70 % مقارنة بـ وصف أسباب التنصير التي جاءت بنسبة 27.65 %،تليها كشف أهداف التنصير التي قدرت بنسبة 19.14% ،في حين أن نسبة جهود السلطة في التصدي لهذه الظاهرة لم تحتل إلا نسبة% 8.51 .

و يفسر ذلك أن الجريدة ركزت أكثر على النشاطات التنصيرية المعادية للإسلام و الدولة ، وتمثلت هذه النشاطات في استهداف المقومات الإسلامية و العمل على تشويه صورة الإسلام و ربطه بالإرهاب ، والتدخل في الحريات الدينية للدولة ، وذلك بالضغط على الدولة الجزائرية بالسماح لهم باستيراد كتب الأناجيل ، و انتقادهم لقانون تنظيم الشعائر الدينية للأقليات المسلمة الذي صدر في الجزائر سنة 2006.

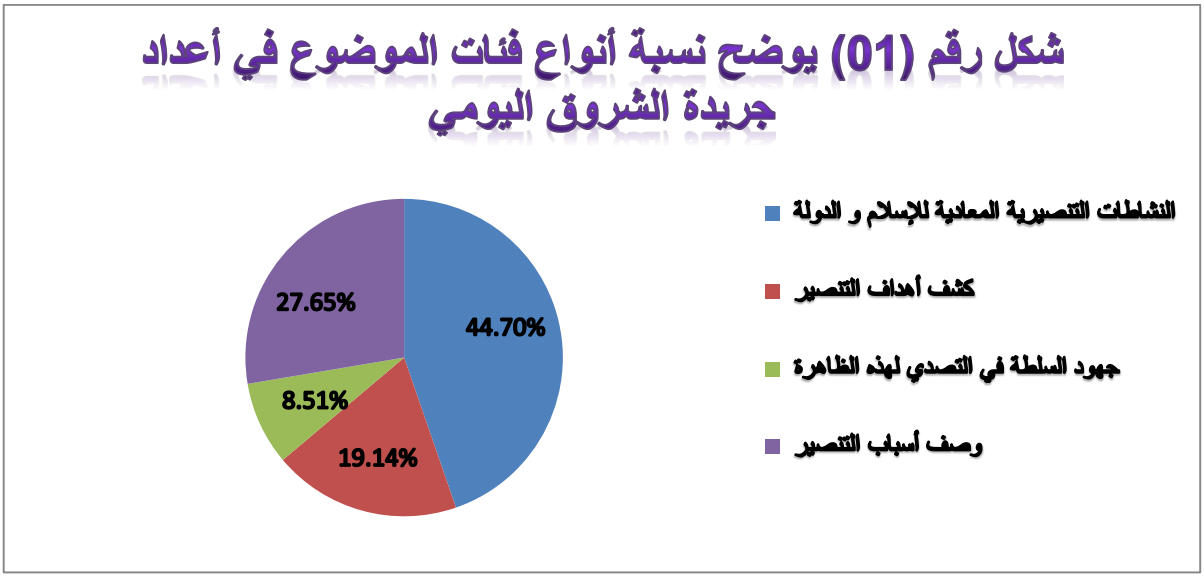

1-النشاطات التنصيرية المعادية للإسلام و الدولة :

اعتمدنا على هذه الفئة للكشف عن النشاطات التنصيرية المعدية للإسلام و الدولة ، وذلك من خلال رصد تكرارات وحدتي الكلمة و الموضوع ، والجدول الآتي يوضح بيانات تحليل هذه الفئة:

الرقم	التكرار و النسب	التكرار	النسبة %
	1-النشاطات التنصيرية المعادية للإسلام و الدولة		
أ	تشويه صور الإسلام	05	%23.80
ب	إستهداف المقومات الإسلامية	14	66.67%
ج	التدخل في الحريات الدينية للدولة	02	09.53%
	المجمـــــوع	21	100%

الجدول رقم (03) يوضح فئة النشاطات التنصيرية المعادية للإسلام والدولة

من خلال الجدول، يتضح لنا أن نسبة استهداف المقومات الإسلامية كبيرة جدا، حيث قدرت ب 66.67% تليها نسبة تشويه صور الإسلام بـ 23.80 % ، وقد احتلت نشاط التدخل في الحريات الدينية للدولة المرتبة الأخيرة بنسبة 7.23 %.

و تبين في هذه الفئة التي حاولت جريدة الشروق اليومي ضمن وظيفتها الإخبارية ذكر أهم نشاطات المنصرين المعادية للإسلام و الدولة ، و قد وفقت في هذا السُلم نوعا ما ، حيث ركزت الجريدة عن الإستهدافات التي تمس المقومات الإسلامية بدرجة كبيرة ،ونشاطات تشويه صورة الإسلام وذلك باعتمادهم على ربط الإرهاب

بالإسلام ،إضافة إلى التدخل في الحريات الدينية للدولة ، وتركيزها على مطالبة الدولة بإباحة استيراد كتب الأناجيل و بناء كنائس في كل منطقة في الجزائر .

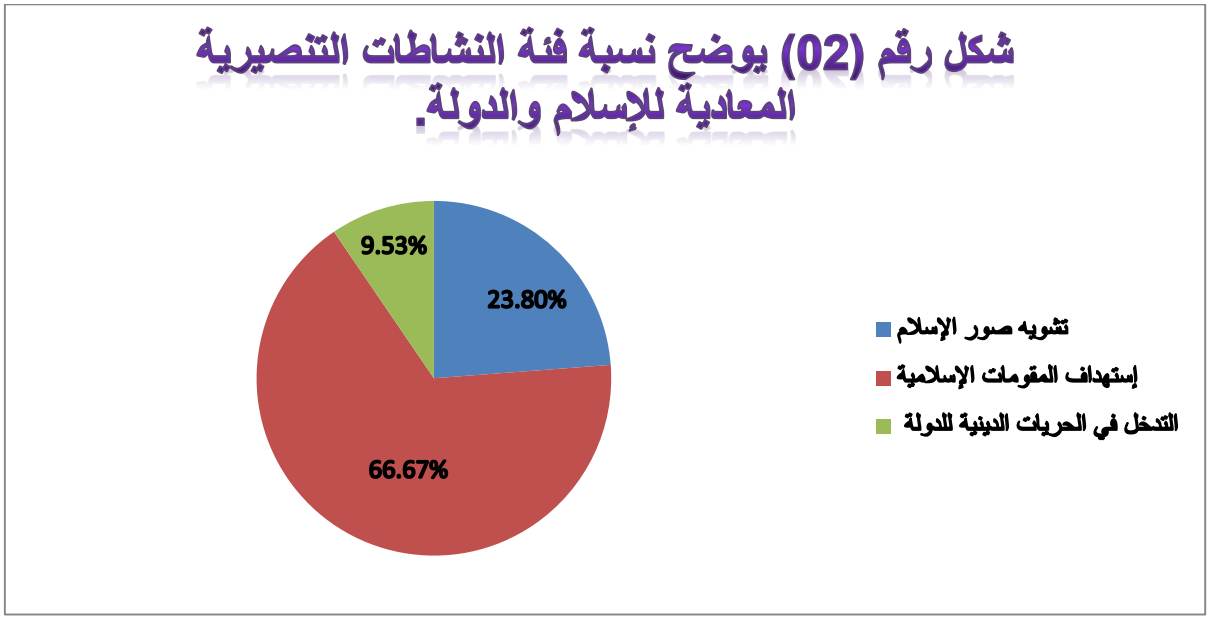

2- أهداف التنصير :

و قد حاولنا في هذه الفئة إبراز الأهداف الخفية و المباشرة التي يحاول المنصرون الوصول إليها من خلال نشاطاتهم التنصيرية ، وهذا ما يوضحه الجدول الآتي :

الرقم	التكرار و النسب 2- أهداف التنصير	التكرار	النسبة %
أ	القضاء على الإسلام في نفوس المجتمع الجزائري	06	66.67%
ب	تربية زعامات تقود الرأي العام بعيدا عن الأفكار الإسلامية	01	11.11%
ج	صناعة أقليات مسيحية لتقسيم وحدة البلد عرقيا و دينيا و ترابيا	02	22.22%
	المجمـــــــوع	09	100%

الجدول رقم (04) يوضح فئة أهداف التنصير .

من خلال الجدول يتضح لنا أن نسبة القضاء على الإسلام في نفوس المجتمع الجزائري كبيرة جدا حيث قدرت بـ 66.67 %، تليها نسبة صناعة أقليات مسيحية لتقسيم البلد عرقيا و ترابيا بنسبة 22.22%، و قد احتلت نسبة تربية زعامات تقود الرأي بعيدا عن الأفكار الإسلامية بـ11.11 %.

و هذا ما يفسر أن الجريدة تعطي تفسيرات لهذه العملية ، وكشف أهداف التنصير ، حيث ركزت على هدف القضاء على الإسلام في نفوس المجتمع الجزائري عن طريق تكرار الإساءة للإسلام ،وبالتالي تراجع ردود الأفعال من قبل المسلمين ، إضافة إلى ذلك تربية أقليات مسيحية في المجتمع الجزائري ، وذلك لإثارة الفتن ، وبالتالي تقسيم الجزائر عرقيا و دينيا و ترابيا مثلما حصل لدولة السودان ، ثم تناولت هدف تربية زعامات تقود الرأي بعيدا عن الأفكار الإسلامية ، وذلك من أجل إخراج المجتمع الجزائري عن الأفكار الإسلامية ، وبالتالي خروجه من الإسلام بالتدرج .

شكل رقم (03) يوضح نسبة أنواع فئة أهداف التنصير

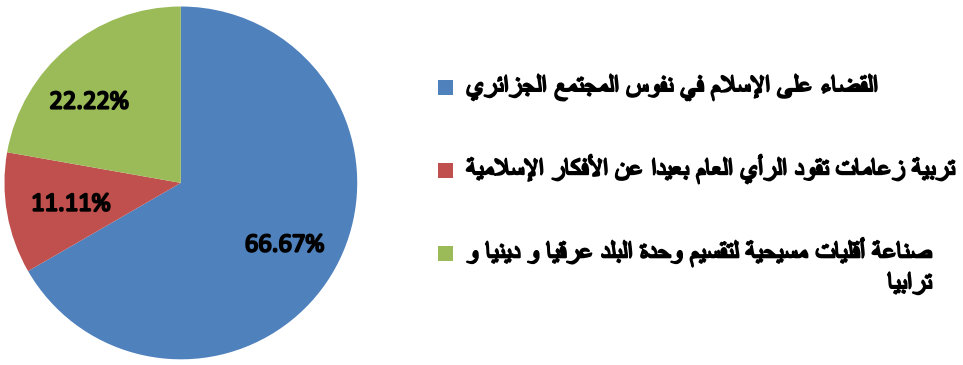

3- جهود السلطة في التصدي لهذه الظاهرة :

و قد حاولنا في هذه الفئة إبراز جهود السلطة في التصدي لهذه الظاهرة، والجدول الآتي يوضح بيانات هذه الفئة :

الرقم	التكرار و النسب	التكرار	النسبة %
	3- جهود السلطة في التصدي لهذه الظاهرة		
أ	تهديد الدولة للجماعات المسيحية غير القانونية	01	25%
ب	مراقبة الدولة لنشاطات الكنائس	01	25%
ج	إدلاء وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف بأعداد معتنقي الإسلام	02	50%
	المجمـــــوع	04	100%

جدول رقم (05) يوضح فئة جهود السلطة في التصدي لهذه الظاهرة .

من خلال الجدول يتضح لنا أن نسبة الإدلاء من قبل وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف بمعتنقي الإسلام هي أكبر نسبة حيث قدرت بـ 50% ، وجاءت نسبة تهديد الدولة للجماعات المسيحية غير قانونية ، ومراقبة الدولة لنشاط الكنائس متساويين ، حيث قدرتا بـ 25% .

و هذا ما يفسر أن الدولة الجزائرية أو السلطة تعتمد بالدرجة الأولى على الإدلاء بأعداد معتنقي الإسلام للتصدي لهذه الظاهرة ، وأنها رسالة مباشرة على فشل المنصريين في الجزائر ، وأن أعداد معتنقي الدين الإسلامي يتضاعف عكس الذين يرتدون إلى المسيحية ، وتعتمد الدولة على تهديد الجمعيات المسيحية غير القانونية بالسجن و الغرامات المالية إذا ثُبت ضدهم عمليات خارجة عن القانون الذي صدر سنة 2006. هذا و تعتمد الدولة على مراقبة نشاط الكنائس بصفة دائمة ، وذلك لغرض الحد من ظاهرة التنصير لأن الكنائس هي نقطة انطلاق عمليات التنصير و التبشير،و عليه فإن الجريدة تؤيد جهود السلطة في التصدي لهذه الظاهرة .

شكل رقم (04) يوضح فئة أنواع جهود السلطة في التصدي لهذه الظاهرة

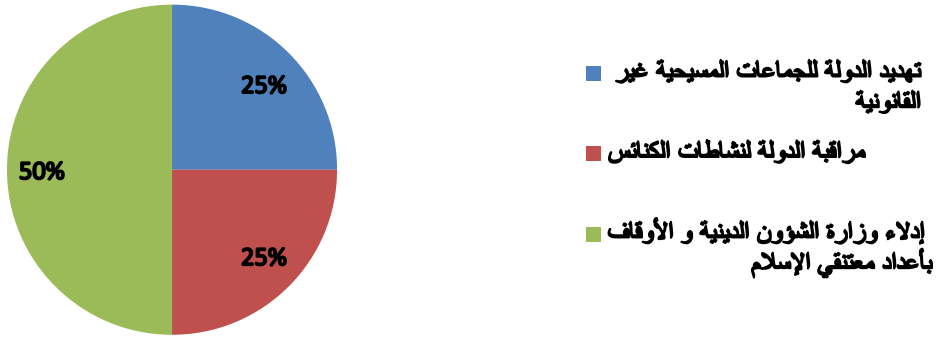

4- وصف أسباب التنصير :

تم إعتمادنا على هذه الفئة لوصف أسباب التنصير و الجدول الآتي يوضح لنا :

الرقم	التكرار و النسب 4-وصف أسباب التنصير	التكرار	النسبة %
أ	استغلال الفراغ التعليمي بالدين الإسلامي	08	61.53%
ب	المساعدات المالية للفقراء عن طريق المبشرين	01	07.70%
ج	نقص في الرقابة على المنشورات الفكرية و المبيعات الغربية	04	30.77%
	المجمـــــوع	13	100%

الجدول رقم (06) يوضح وصف أسباب التنصير.

من خلال الجدول أعلاه يوضح لنا أن استغلال الفراغ التعليمي بالدين الإسلامي بلغت نسبة 61.53 % وهي كبيرة مقارنة الآخرين، هذا و بلغت نسبة نقص في رقابة المنشورات الفكرية و المبيعات الغربية نسبة 30.77 % في المرتبة الثانية ،و أخيرا حازت المساعدات المالية للفقراء عن طريق المبشرين في المرتبة الأخيرة بنسبة .%07.70

و يتضح لنا أن الجريدة اهتمت في تناولها لأسباب الظاهرة على استغلال الفراغ التعليمي بالدين الإسلامي في مناطق معينة في الجزائر ، خاصة منطقة القبائل و المدن الكبرى ، حيث كشفت و ركزت على هذا الجانب لأنه يؤدي إلى التنصير ، إضافة إلى ذلك اهتمت أن أسباب التنصير هو النقص الفادح في مراقبة المنشورات الفكرية و المبيعات الغربية التي تأتي من خارج الوطن ، مثل استيراد كتب الأناجيل في شكل مصاحف القرآن الكريم ، واستيراد مفرقعات في داخلها آيات للقرآن الكريم دون نسيان الألبسة التي تحمل شعارات الصليب و غيرها من الأمور ، إضافة إلى ذلك بينت أن المنصرين يعطوا مساعدات مالية للفقراء مقابل الخروج عن الدين الإسلامي.

شكل رقم(05) يوضح نسبة أسباب التنصير

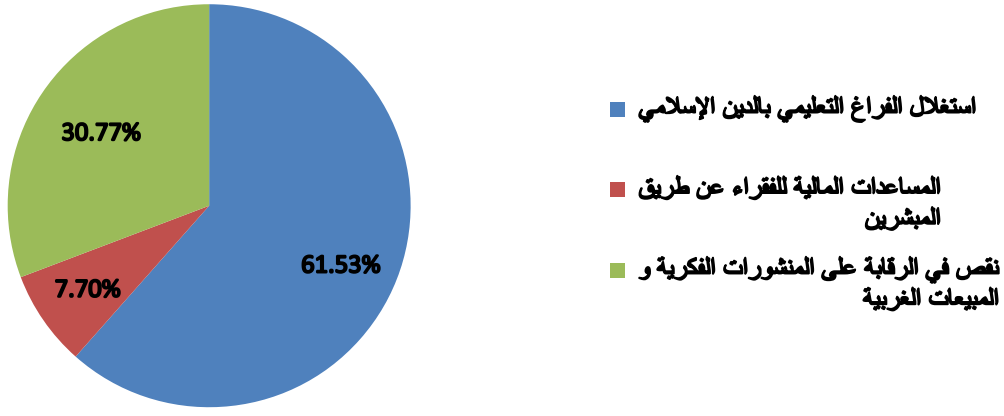

II–فئة المصدر :

تم استخدامنا لهذه الفئة من أجل معرفة المصادر التي استندت إليها جريدة "الشروق اليومي" في معالجتها لظاهرة التنصير في الجزائر ، من خلال الجدول الآتي :

الرقم	التكرار و النسب II–فئة المصدر :	التكرار	النسبة %
01	صحفي الجريدة	13	50%
02	مراسل	08	30.80%
03	كُـتاب	03	11.50%
04	وكالات الأنباء	00	00%
05	مصادر مجهولـة	02	7.70%
	المجمـــوع	26	100%

الجدول رقم (07) يوضح فئة المصادر التي اعتمدت عليها جريدة الشروق في معالجتها لظاهرة التنصير في الجزائر.

يوضح الجدول أعلاه فئة المصادر من خلال عرض المضمون الإعلامي الخاص بموضوع ظاهرة التنصير في الجزائر ، حيث شكلت أعلى نسبة لصِحفي الجريدة بنسبة 50% بينما تعود نسبة 30.80 % إلى المراسل الصحفي، أما كُتاب الجريدة فقد بلغ 11.50 % ، هذا و قد اعتمدت على المصادر المجهولة بنسبة 7.70% ، أما فيما يخص وكالات الأنباء كانت غائبة في الموضوع بنسبة 0%.

ومن هنا نفسر أن صحفي الجريدة هم الفئة الأكبر التي تغطي موضوع ظاهرة التنصير في الجزائر، ومن خلال هذا يتبين أن لصحفي الجريدة يهتمون بمعالجة ظاهرة التنصير ، أما المراسلين فقد جاؤوا في المرتبة الثانية، ومن هنا تؤكد الجريدة على مصداقيتها في نقل الأخبار باعتمادها على مراسلين كمصادر أساسية للصحيفة ، هذا و تعتمد الجريدة أيضا على كُتاب ذو خبرة كبيرة و مشهورة في الساحة الوطنية ، وذلك للتأثير على القارئ و التأكيد على احترافيتها ، كما حظيت المصادر المجهولة أو غير الرسمية بنسبة ضئيلة مقارنة بالمصادر الأخرى ، وذلك لكون الجريدة تسعى إلى تأكيد مصداقيتها باعتمادها بدرجة كبيرة على صحفي الجريدة و المراسلين ،و جاءت وكالات الأنباء غائبة على مصادرها ، وذلك لكون الجريدة تمتلك قدر كبير من المراسلين في كل أنحاء الوطن .

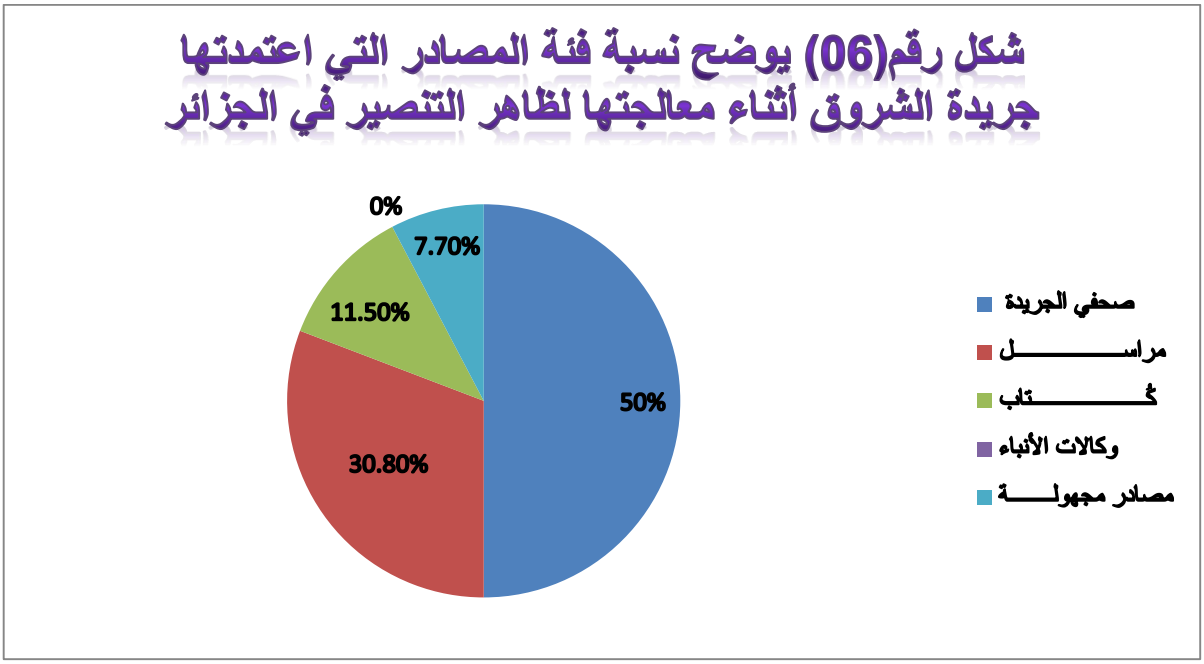

III – فئة الفاعل :

تم استخدامنا لهذه الفئة من أجل معرفة الفاعلين في محاربة التنصير من جهة ، ومن جهة أخرى فئة الفاعلين و المساهمين في التنصير و الجدول الآتي يوضح ذلك :

الرقم	التكرار و النسب	التكرار	النسبة %
	III – فئة الفاعل		
01	**الفاعلين في محاربة التنصير**	16	57.14%
02	**الفاعلين في التنصير**	12	42.86%
	المجمـــــوع	28	100%

الجدول رقم (08) يوضح فئة الفاعلين في أعداد جريدة الشروق اليومي .

يوضح الجدول أعلاه أن نسبة الفاعلين في محاربة التنصير كبيرة نوعا ما حيث قدرت بـ 57.14 % مقارنة بنسبة الفاعلين في التنصير ، والذي قدرت بـ 42.86 %.

و هذا ما يفسر أن الجريدة اعتمدت على فئة الفاعلين في محاربة التنصير و ذلك من أجل تنبيه كل الأطراف المسؤولة عن استفحال ظاهرة التنصير ، ولم تنسى فئة الفاعلين في التنصير ، حيث أعطت لهم اهتمام واضحا وذلك من أجل دق ناقوس الخطر.

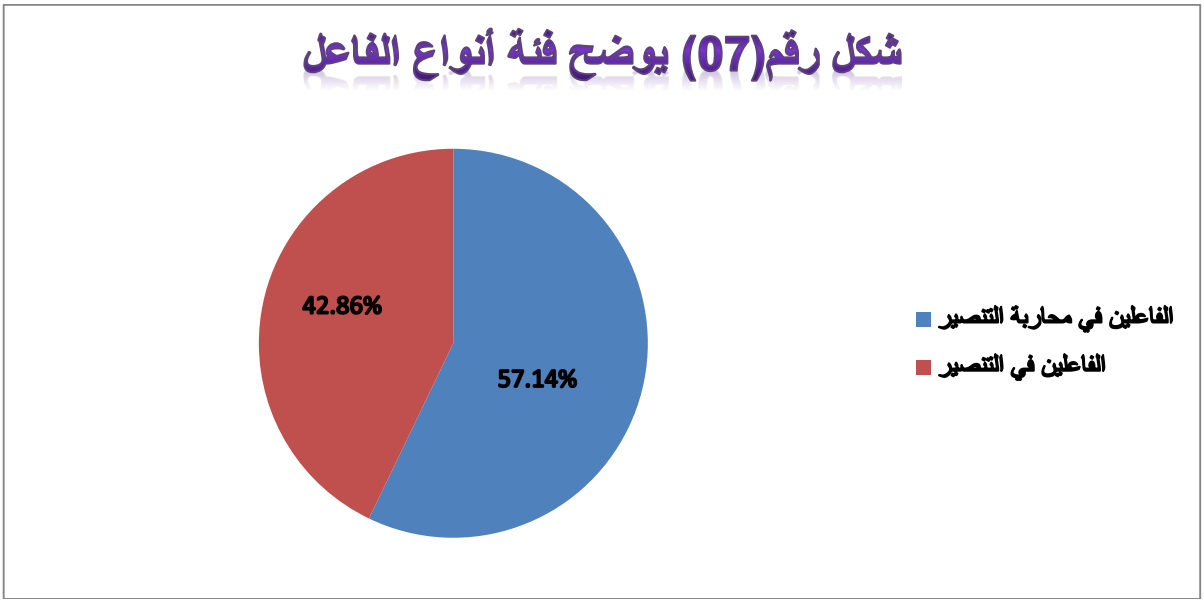

1-الفاعلين في محاربة التنصير:

اعتمدنا على هذه للكشف عن الذين يحاربون التنصير كما يوضحه الجدول الآتي :

الرقم	التكرار و النسب	التكرار	النسبة %
	1-الفاعلين في محاربة التنصير		
أ	وزراء و شخصيات رسمية	06	37.50%
ب	مجتمع مدني	05	31.25%
ج	جمعيات و مؤسسات دينية	03	18.75%
د	شخصيات دينية	02	12.50%
	المجمـــــوع	16	100%

الجدول رقم (09) يوضح فئة الفاعلين في محاربة التنصير .

من خلال الجدول أعلاه يتضح لنا أن نسبة الوزراء و الشخصيات الرسمية بلغت أعلى نسبة حيث قدرت بـ 37.50 %، تلتها نسبة المجتمع المدني بنسبة أقل بـ 31.25 %،ثم جاءت فئة الجمعيات و المؤسسات الدينية بنسبة 18.75 %، وأخيرا جاءت الشخصيات الدينية بنسبة 12.50%.

ومن خلال هذا الجدول نفسر أن الجريدة تعطي إهتمام كبيرا للشخصيات الرسمية و الوزراء ، وعلى رأسهم وزير الشؤون الدينية و الأوقاف ، ومنه فقد اعتمدت على إعطاء الأولية للشخصيات و الوزراء ،وذلك من أجل إعطاء وجهة نظر السلطة و موقفها من ظاهرة التنصير .

أما المجتمع المدني فقد أكدت الجريدة على أنه يحارب هذه الظاهرة الخطيرة ن مطالبين السلطة بمحاربتها، هذا و لم تغفل الجريدة الجمعيات و المؤسسات الدينية و ذلك بذكر أن المؤسسات الدينية والجمعيات وعلى رأسها الزوايا أنها تلعب دورا فعالا في محاربة هذه الظاهرة و اعتمدت الجريدة على شخصيات دينية لإبداء رأيهم في هذه الظاهرة .

شكل رقم (08) يوضح نسبة فئة الفاعلين في محاربة التنصير

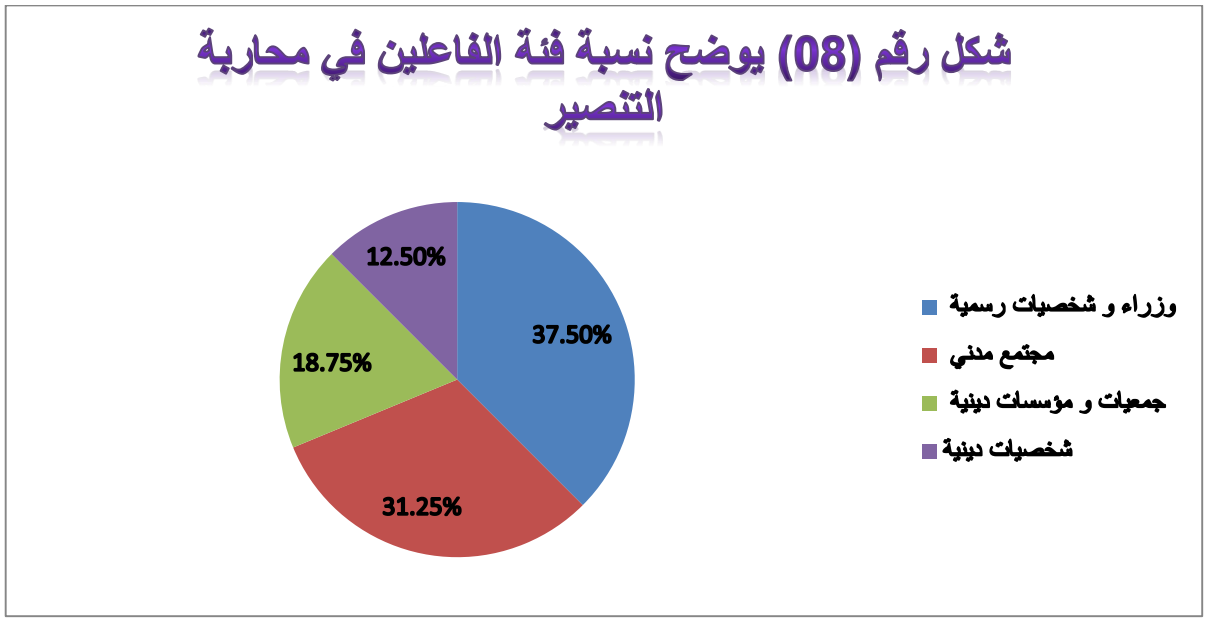

2-الفاعلين في التنصير:

اعتمدنا على هذه الفئة للكشف عن الذين يدعمون التنصير كما يوضحه الجدول الآتي:

الرقم	التكرار و النسب	التكرار	النسبة %
	1-الفاعلين في محاربة التنصير		
أ	وزراء و شخصيات رسمية	05	41.67%
ب	دور النشر و مؤسسات إعلامية	05	41.67%
ج	شخصيات دينية مسيحية	01	08.33%
د	جمعيات خيرية و ثقافية	01	08.33%
	المجمـــوع	12	100%

الجدول رقم (10) يوضح فئة الفاعلين في التنصير من خلال الجدول أعلاه .

يتبين لنا أن نسبة وزراء و شخصيات رسمية، و دور النشر و المؤسسات الإعلامية متساويين بنسبة قدرت بـ 41.67% ،وجاءت نسبة الشخصيات الدينية و الجمعيات الخيرية و الثقافية متساويين بنسبة قدرت بـ 08.33 %.

وهذا ما يفسر أن الجريدة ركزت أن الشخصيات و الوزراء الرسمية و دور النشر و الوسائل الإعلامية هما الفاعلين بشكل كبير في التنصير ، وذلك بالاعتماد على وزراء يقودون النشاطات التنصيرية إضافة إلى الاعتماد على دور النشر من مجلات و جرائد و إذاعات و تلفزيون و أيضا الانترنت لغرض التنصير ،هذا و لم تنسى الجريدة أن الشخصيات الدينية من أقباط و قساوسة لهم دور في هذه الظاهرة ، وأكدت أن المبشرين يعتمدون بتأسيس جمعيات خيرية و ثقافية لاستعمالها وجعلها وسيلة من وسائل التنصير الخفية .

فالجريدة حاولت من خلال ذلك خلق حالة من التوازن في متطلبات المعالجة الإعلامية محاولة بذلك كشف الفاعلين في التنصير ، ومحاولة كشف الفاعلين في محاربة التنصير ، وبالتالي تحسيس القارئ و محاولة خلق مجتمع واعي يتأثر و يؤثر بنفس الوسيلة أو أكبر من ذلك .

شكل رقم (09) يوضح نسبة فئة الفاعلين في التنصير

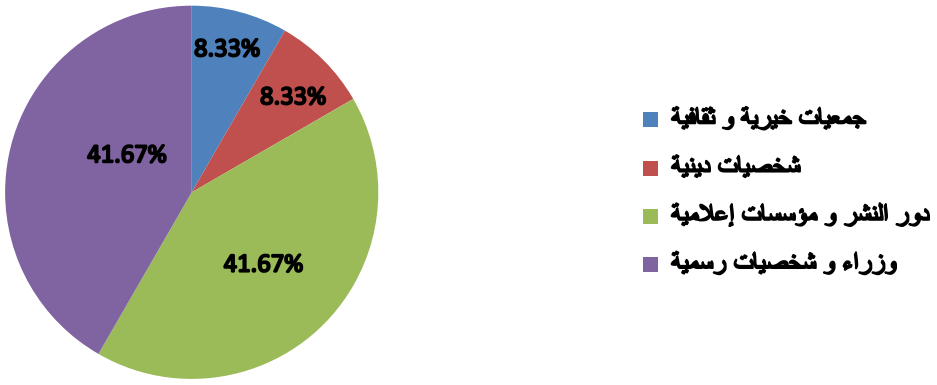

IV- فئة الأهداف :

تم استخدامنا لهذه الفئة، وذلك لمعرفة أهداف الجريدة في معالجتها لظاهرة التنصير في الجزائر، والجدول الآتي يوضح ذلك:

الرقم	التكرار و النسب IV- فئة الأهداف	التكرار	النسبة %
1	الإعلام	13	50%
2	توجيه و تنوير المجتمع الجزائري	06	23.08%
3	التحذير و التنبيه من مخاطر التنصير على المجتمع الجزائري	03	11.53%
4	ضرورة إعادة إحياء الوازع الديني	04	15.39%
	المجمـــــوع	26	100%

الجدول رقم (11) يوضح فئة الأهداف التي اتبعتها جريدة الشروق في معالجتها لظاهرة التنصير في الجزائر .

لمعرفة موقف المادة الإعلامية المنشورة على صفحات جريدة الشروق اليومي ، نقوم بالكشف عن الأهداف المرجوة من هذه المادة الإعلامية المنشورة ، و تم تحديدها في هذه الدراسة بأربع أهداف هي الإعلام، توجيه و تنوير المجتمع الجزائري ، التحذير و التنبيه من مخاطر التنصير على المجتمع الجزائري ، ضرورة إحياء الوازع الديني.

و قد بينت بيانات الجدول أعلاه، والذي يوضح لنا الأهداف المرجوة من مواضيع التنصير المنشورة في أعداد جريدة الشروق اليومي محل الدراسة، فالجريدة قامت بعملية الإعلام بنسبة 50%، وهي نسبة مرتفعة نوعا ما أما المرتبة الثانية فقد كانت نسبتها 23.08 %، وهي توجيه وتنوير المجتمع الجزائري، في حين جاءت نسبة ضرورة إعادة إحياء الوازع الديني بـ 15.39 %، في المرتبة الثالثة، في حين لم تتجاوز المواضيع التي تهدف إلى تحذير و تنبيه المجتمع الجزائري من مخاطر التنصير بنسبة 11.53% في المرتبة الأخيرة .

و كتفسير من خلال البيانات الإحصائية ن فقد تبين أن هدف الجريدة كان هو الإعلام أي إعلام المجتمع الجزائري و إخباره بهذه الظاهرة من خلال نقل صورة واقعية عن ما يحدث في الواقع ،إضافة إلى ذلك نقلها لأخبار بصورة دقيقة لكي يعلم المجتمع الجزائري أن ظاهرة التنصير كانت و مازالت إلى يومنا هذا ، و إعلام المجتمع الجزائري الحديث أن فترة الاستعمار كانت تشهد نشاط كبيرا في عملية التنصير ، ومع ذلك كان المجتمع الجزائري يقاوم .

و قد أهملت جريدة الشروق على تنوير و توجيه المجتمع الجزائري بإعطاء نصائح مختلفة عن التنصير من خلال طرح وسائله و أسبابه و أهدافه ، أما الهدف الآخر فكان يتمثل في تحذير و التنبيه من مخاطر التنصير على المجتمع الجزائري ، وذلك بضربها العديد من الأمثلة ، والتحذير من الجهوية التي هي وسيلة من وسائل التنصير ، وتنبيه السلطات من منطقة القبائل لأن نشاط التنصير هناك كبير ، وكان هدفها أيضا هو إعادة إحياء الوازع الديني للمجتمع الجزائري ، وذلك باعتمادها علة شخصيات دينية و كتاب مشهورين ،ودعوتها إلى الزوايا في محاربة التنصير.

و نستخلص من كل هذا هو أن جريدة الشروق اليومي في معالجتها لظاهرة التنصير في الجزائر كان هدفها هو الإعلام و الدفاع عن كل ما يمس الدين الإسلامي و المجتمع الجزائري.

شكل رقم (10) يوضح نسبة فئة الأهداف التي إتبعتها جريدة الشروق في معالجتها لظاهرة التنصير في الجزائر

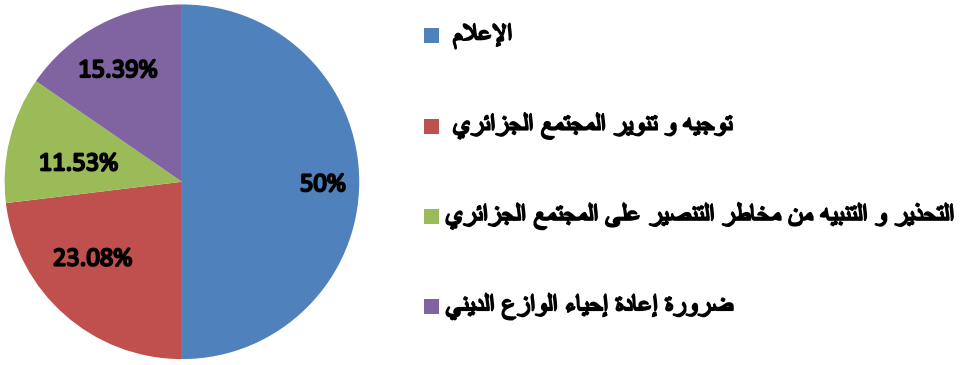

4-2- عرض و تحليل البيانات من حيث الشكل :

I- فئة العناصر التيبوغرافية:

1-فئة الصورة :

تم استخدامنا لهذه الفئة ، ذلك لمعرفة إن كانت تعتمد جريدة الشروق اليومي الصورة كمادة إعلامية لدعم موضوع التنصير و الجدول الآتي يوضح ذلك :

الرقم	التكرار و النسب	التكرار	النسبة %
	1-الصورة :		
1	يوجـــد	19	73.08%
2	لايوجـــد	07	26.92%
	المجمـــــوع	26	100%

الجدول رقم (12) يوضح فئة اعتماد الصورة في جريدة الشروق اليومي

يبين لنا الجدول أعلاه أن نسبة وجود الصورة في المادة الإعلامية مرتفعة كثيرا إذ قدرت بـ 73.08% ،في حين أن نسبة عدم وجود الاعتماد على الصورة في المادة الإعلامية قدرت بـ26.92%.

هذا و يتضح لنا من خلال الجدول أن استخدام الصورة كمادة إعلامية لدعم موضوع التنصير في جريدة الشروق اليومي هو كبير جدا ، وهذا من أجل التأثير على القارئ ، ورسم صورة في ذهن القارئ ،فاعتماد الجريدة على صورة بشكل كبير دليل على أنها تعطي أهمية بالغة لموضوع التنصير ، فالصورة إذا تهدف إلى إرسال رسالة مشفرة إلى القارئ في حين الجريدة لم تعتمد في بعض المواضيع و هذا بسبب قلة أهمية الموضوع من جهة و بروز حدث معين يستهلك المساحة من جهة أخرى.

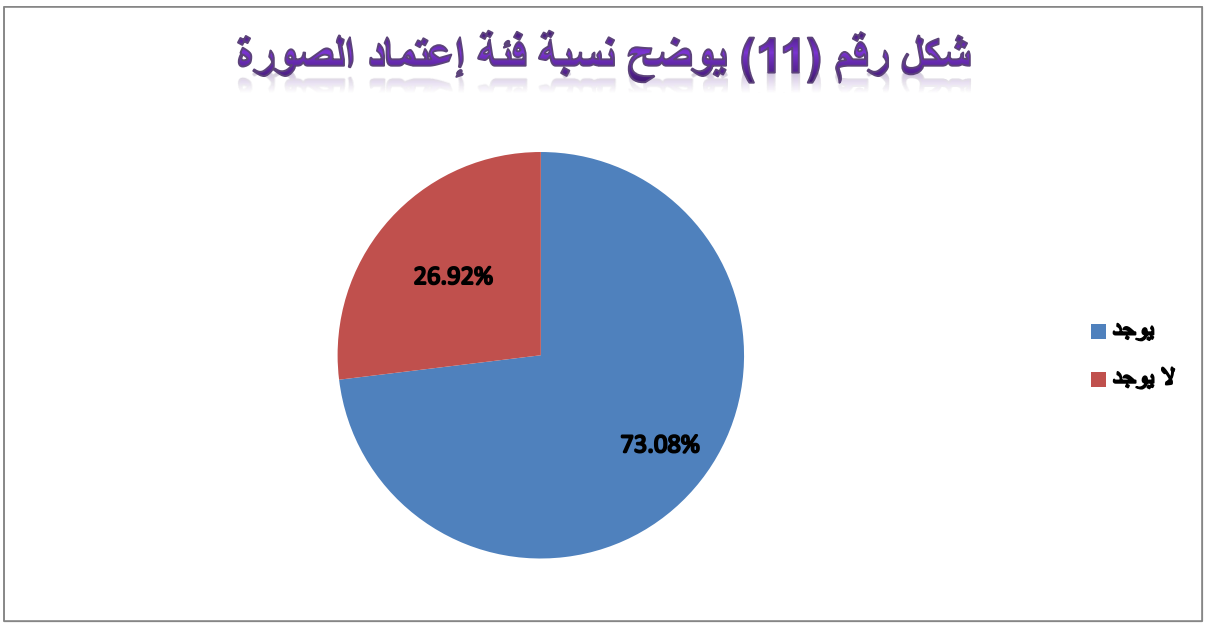

2-العنوان :

تم استخدامنا لهذه الفئة ، وذلك لمعرفة أنواع العناوين التي استخدمتها جريدة الشروق اليومي كما يوضحه الجدول الآتي :

الرقم	التكرار و النسب 2-العنوان	التكرار	النسبة %
1	رئيسي	18	40.90%
2	دال	18	40.90%
3	عادي	08	18.20%
	المجمـــــوع	44	100%

الجدول رقم (13) يوضح فئة أنواع العناوين المبرزة لموضوع التنصير في جريدة الشروق اليومي

يتبين من خلال الجدول أعلاه أن أنواع العناوين التي استخدمتها جريدة الشروق اليومي في معالجتها لظاهرة التنصير في الجزائر ، هي على النحو التالي : رئيسي ، دال ، عادي ، ورغم تنوع هذه العناوين إلا أنها تتباين من حيث الأهمية ، وكذا شدة تعبيرها على متن القالب الصحفي .

و حسب بيانات الجدول فإن نسبة العنوان الرئيس و العنوان الدال متساويين بنسبة 40.90% ، أما العنوان العادي فجاء بنسبة 18.20 %، وهو رقم ضعيف مقارنة بالعنوان الرئيسي و العنوان الدال.

و يتضح لنا أن جريدة الشروق اليومي باعتمادها على العنوان رئيسي و العنوان الدال ، وذلك من أجل جذب انتباه القارئ لموضوع التنصير في الجزائر ، وذلك لكون العنوان الرئيسي مع العنوان الدال يعدان أكثر العناوين جذبا و إبرازا لأي موضوع ، وبالتالي يعكس اهتمام الجريدة ، ويأتي العنوان العادي أخيرا و ذلك بسبب عدم اعتماد الجريدة عليه ، بسبب عدم إعطاء الموضوع قيمة عكس العنوان الرئيس و الدال .

و من هنا نستنتج أن أغلب المواضيع تأتي تحت عنوان رئيسي مع عنوان دال، فالجريدة أعطت اهتمام لهذه الظاهرة.

شكل رقم (12) يوضح نسبة أنواع العناوين المستخدمة في جريدة الشروق اليومي

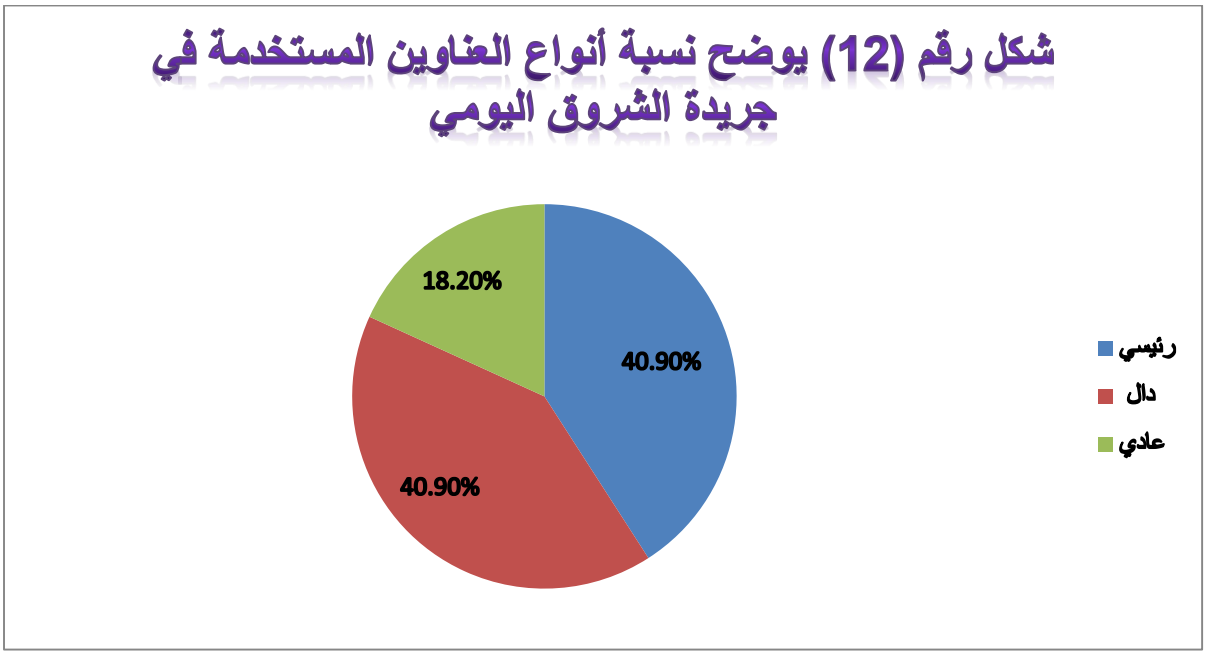

II– فئة الأنواع الصحفية :

تم استخدامنا لفئة الأنواع الصحفية ، وذلك لمعرفة ماهي الأنواع الصحفية التي استعملتها جريدة الشروق اليومي في معالجتها لظاهرة التنصير في الجزائر و الجدول الآتي يوضح ذلك :

الرقم	التكرار و النسب II–فئة الأنواع الصحفية :	التكرار	النسبة %
1	الخبر	14	53.84%
2	التحقيق	0	0%
3	المقال	06	23.08%
4	تقرير	03	11.53%
5	ريبورتاج	02	07.70%
6	مقابلة	01	3.85%
	المجمـــــوع	26	100%

الجدول رقم (14) يوضح فئة الأنواع الصحفية المعتمدة في جريدة الشروق اليومي.

يبين الجدول أعلاه أن القالب الخبري هو القالب المهيمن بنسبة 53.84%، وفي درجة ثانية المقال بنسبة 23.08%،و يأتي ثالثا التقرير بنسبة 11.53 %، أما رابعا فجاء الريبورتاج بنسبة قدرت بـ 7.70%،أما أخيرا فلم تعتمد الجريدة على التحقيق الصحفي و لا مرة حيث جاء بنسبة 0%.

و يتضح لنا من خلال هذه البيانات أن جريدة تعتمد على القالب الخبري بكثرة مقارنة بالقوالب الأخرى، وهذا بسبب تتبع الجريدة للأحداث و بالتالي تُعطي الأفضلية للخبر إضافة إلى الانسياق مع ما يتماشى مع طبيعة الصحيفة اليومية و معالجة ما سيتجدد من أحداث يومية ، هذا و تمت الجريدة الاعتماد على المقال ، كون المقال يستخدم لإقناع القراء بموقف معين إزاء المشاكل و الوقائع و الظواهر التي تحدث ،ولكونه يطرح قضية تشغل الرأي العام و تمس مصالح الجمهور.

و اعتمدت الجريدة على التقرير الصحفي و ذلك لكونه يركز على التصوير الحي للوقائع و الأحداث و يهتم برسم صورة الوقائع و الأحداث أكثر مما يهتم بشرحها أ تفصيلها و تفسيرها .

هذا و اعتمدت الجريدة أيضا على الريبورتاج و ذلك لأجل إعطاء القارئ معلومات مع الاعتماد على وصفها و ذلك بأسلوب أدبي متميز، وذلك من أجل التأثير على القارئ.

هذا و قد وظفت الجريدة نوعا مميزا و هو المقابلة ، وذلك من أجل التأكيد على أن هذه الظاهرة فعلا موجودة ، حيث قامت بحوار شخصيات رسمية أهمها وزير الشؤون الدينية و الأوقاف ليؤكد بنفسه على أن هذه الظاهرة أصبحت خطيرة على المجتمع الجزائري .

و إن ما يلاحظ في نتائج هذه الفئة هو قلة القوالب الصحفية بشكل متزن، و ذلك بسبب ضعف الصحافيين في استخدام و توظيف القوالب المناسبة، والدليل غياب قالب التحقيق الصحفي تمام ، وظهور قالب المقابلة بنسبة ضعيفة جداً .

شكل رقم (13) يوضح نسبة فئة الأنواع الصحفية المعتمدة في جريدة الشروق اليومي

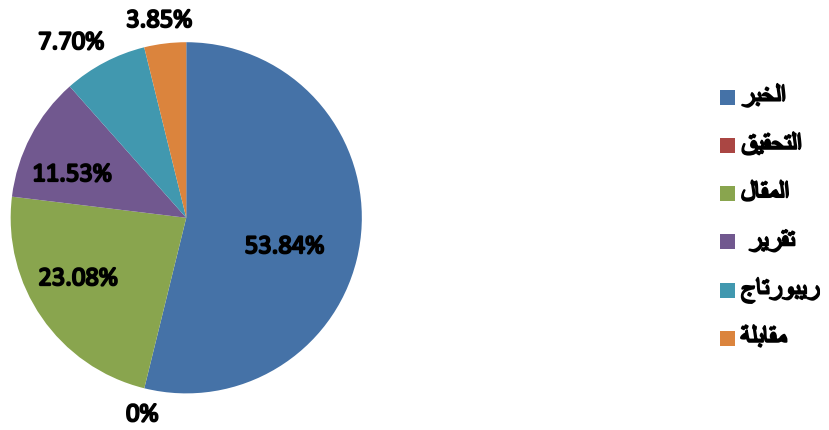

III–فئة الموقع (الصفحة):

تم اعتمادنا على هذه الفئة،وذلك لمعرفة موقع نشر المواضيع المتعلقة بالتنصير ، وهذا ما يوضحه الجدول الآتي :

الرقم	التكرار و النسب III–فئة الموقع (الصفحة):	التكرار	النسبة %
1	الصحفة الأولى	04	15.39%
2	الصفحة الداخلية	19	73.08%
3	الصفحة الأخيرة	03	11.53%
	المجمـــــوع	26	100%

الجدول رقم (15) يوضح موقع نشر المواضيع المتعلقة بالتنصير

يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه أن جريدة الشروق اليومي فضلت إيراد المواضيع الإخبارية المتعلقة بموضوع التنصير في الصفحات الداخلية بدرجة كبيرة، حيث قدرت بـ 73.08% و في الدرجة الثانية و رد موضوع التنصير في الصفحة الأولى بنسبة 15.39% ، و قد حظيت الصحفة الأخيرة على أخفض نسبة قدرت بـ 11.53 %.

ومن هنا نستنتج بأن أغلب المواضيع التي نشرت عن موضوع ظاهرة التنصير في الجزائر إن لم نقل كلها كانت في الصفحات الداخلية للجريدة و هذا يعود إلى كون الجريدة لها مواضيع أخرى تحتل الصدارة تنشرها في الصفحة الأولى الأخيرة من جهة و من جهة أخرى نترجم إهتمام نسبيا للجريدة بموضوع التنصير.

شكل رقم(14) يوضح نسبة موقع نشر المواضيع المتعلقة بالتنصير

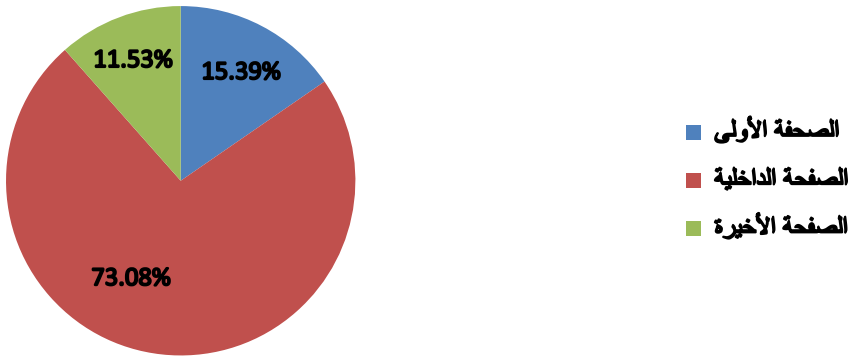

نتائج الدراسة

نتائج الدراسة :

إن النتائج العامة للدراسة تمثل خلاصة ما توصل إليه الباحث في دراسته العلمية، وفي تحليل المضمون تمثل آخر خطوة يستعين بها الباحث لاستخراج أهم النتائج في تحليله الكمي و الكيفي، وجاءت الدراسة على النحو الآتي :

1-فيما يتعلق بحجم إهتمام جريدة الشروق اليومي بظاهرة التنصير ، فقد ظهرت النتائج على انخفاض في حجم اهتمام جريدة الشروق اليومي لظاهرة التنصير في الجزائر نوعا ما .

فبرغم من أن العدد الإجمالي لمجتمع البحث كان 359 عددا إلا أن الأعداد المتناولة لموضوع التنصير تمثلت في 13 عدد ، كما أن عدد المواضيع المنشورة لم يتعدى 26 موضوع أي حوالي موضوعين في العدد الواحدة ، وهو ما يبين حقيقة الانخفاض في حجم تغطية جريدة الشروق لموضوع التنصير.

2-أوضحت النتائج أن جريدة الشروق اليومي استخدمت العنوان الرئيسي و الدال بنسبة 40.90% ، أما العنوان العادي فجاء بنسبة 18.20%، وهذا دليل أن جريدة الشروق تعطي أهمية بالموضوع في فترات معينة.

3- وظفت الجريدة قالب الخبر الصحفي بنسبة عالية مقارنة بالقوالب الآخر ، لكن لا يعد بالتوظيف المفرط ، في وجود نسبة مقاربة للخبر ، وهي نسبة المقال الصحفي ، فإذا كان الخبر يؤشر على الوظيفة الإخبارية ، فإن المقال يؤشر على الوظيفة التحليلية.

4- أظهرت نتائج الدراسة أن الجريدة أعطت إهتمام بالعناصر التبوغرافية من خلال تواجد الصورة في 19 موضوع أي بنسبة 73.08% و هذا ما يدل على أنها تريد لفت إنتباه القارئ لموضوع التنصير .

5- أظهرت نتائج الدراسة أن صحيفة الشروق اليومي لم تولي اهتمام كبيرا لموضوع التنصير من حيث استخدام الموقع فقد ورد 19 موضوع في الصفحات الداخلية أي بنسبة 73.08% وهذا ما يفسر تموقع مواضيع بديلة في الصفحة الأولى و الأخيرة ذات أهمية و أولوية أكثر من موضوع التنصير

6- أوضحت الدراسة أن معظم المواضيع المتناولة في جريدة الشروق أغلبها يدور حول النشاطات التنصيرية المعادية للإسلام بأكبر نسبة بـ 66.07% ، وكذلك المواضيع المتعلقة تشويه صورة الإسلام بـ 23.08% ، وهذا ما يفسر أن الجريدة تركز على الاستهدافات على المقومات الإسلامية.

7-اعتمدت جريدة الشروق في تغطيتها لموضوع التنصير على صحفي العاملين بالجريدة بنسبة 44.70%،ثم المراسلين بنسبة 19.14%،وهذا ما يقلل نوعا ما من مصداقية بعض المعلومات المقدمة إلى الجمهور كون الصحفي لم يعايش الحدث عكس المراسل .

8-إن أغلب المواضيع التي نشرتها جريدة الشروق اليومي عن موضوع التنصير في الجزائر كان اتجاهها هو رفض هذه الظاهرة ، وذلك بتركيزها على فئة الفاعلين في محاربة التنصير و تأييدهم مع انتقاد و مهاجمة الفاعلين في التنصير بشدة .

9-من خلال الدراسة تبين أن جريدة الشروق اليومي كان هدفها هو إعلام القراء بهذه الظاهرة أي اعتمادها على الوظيفة الإخبارية وفي المقابل تنوير و توجيه المجتمع الجزائري ، رغم هذا هناك تباينا كبيرا في السعي وراء تحقيق هذه الوظائف ، حيث لاحظنا أن تعدد المواضيع لا يعكس بالضرورة تعدد وظائفها ، ولهذا يجب على جريدة الشروق استخدام قوالب صحفية أكثر لمعالجة ظاهرة التنصير بشكل متوازن لتحقيق وظائف أخرى مهمة أيضا من غير العلام و التوجيه .

10- أهملت جريدة الشروق اليومي من هو الجمهور المستهدف في هذه الفئة أي المنطقة الأكثر المستهدفة ، و إكتفت بتركيز على المجتمع الجزائري بصفة عامة في كامل التراب الوطني وهذا ما يفسر أن ظاهرة التنصير استفحلت بشدة بعدما كانت منحصرة في منطقة القبائل .

خـــــاتـــــمة

خاتمـة :

حاولنا من خلال هذه الدراسة وصف المعالجة الإعلامية التي تقوم بها الصحافة الجزائرية المكتوبة لظاهرة التنصير من خلال نموذج عنها و المتمثل في جريدة الشروق اليومي ، حيث أردنا معرفة كيف تعالج جريدة الشروق ظاهرة التنصير في الجزائر و الأنواع الصحفية المستخدمة فيها و الأهداف المرجوة من هذه المعالجة .

فالصحافة المكتوبة تعتبر من أهم وسائل الاتصال الجماهيري تأثيرا في أفراد المجتمع لما تتميز به من وظائف و خصائص توافق إمكانيات و احتياجات القراء و رغباتهم، فالصحافة في أي مجتمع من المجتمعات تسعى للحفاظ على هوية بلدها من عادات و تقاليد و دين و غيرها من الأمور الأخرى و محاربة أي ظواهر داخلية تضر بالمجتمع و تعمل على توجيه المجتمع أحسن توجيه.

و في الختام نستنتج أن جريدة الشروق اليومي لا تعطي اهتمام كبيرا لهذه الظاهرة إذا قمنا بمقارنتها بخطورة هذه الظاهرة ،لكن لم تهملها إلى درجة كبيرة ووفقت في نشر مواضيع حول المواضيع من خلال استخدام أنواع صحفية تخدم الموضوع و عناصر تيبوغرافية .

فهرس الموضوعات

فهـــرس

الموضـوعـات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	أ– ب
الفصل الأول : الإطار المنهجي للدراسة	
1-1- إشكالية الدراسة.....	07
1-2- تساؤلات الدراسة.....	07
1-3- أهداف الدراسة.....	08
1-4- أسباب اختيار الموضوع.....	08
1-5- مجالات الدراسة.....	09
1-6- أهمية الدراسة.....	09
1-7- نوع الدراسة و المنهج المستخدم.....	10
1-8- أدوات الدراسة.....	12
1-9- مجتمع البحث و عينة الدراسة.....	20
1-10- ضبط المفاهيم	23
الفصل الثاني: مدخل نظري لمفهوم التغطية الإعلامية	
2-1- مفهوم التغطية الإعلامية.....	28
2-2- فنون التحرير للتغطية الإعلامية.....	28
2-3- أنواع و آليات التغطية الإعلامية.....	33
2-4- مراحل التغطية الإعلامية.....	37
2-5- معايير التغطية الإعلامية.....	43

الفصل الثالث: التنصير(مفهومه،أهدافه،وسائله)

3-1- مفهوم التنصير..... 50

3-2- حملات التنصير..... 51

3-3- أساليب مواجهة التنصير..... 67

3-4- التنصير و التبشير و بوادره الأولى في الجزائر..... 69

3-5- واقع ممارسة الشعائر الدينية في الجزائر..... 77

الفصل الرابع :نتائج الدراسة الميدانية في جريدة الشروق اليومي من حيث المضمون و الشكل.....

4-1- عرض و تحليل البيانات من حيث المضمون..... 83

4-2- عرض و تحليل البيانات من حيث الشكل..... 96

نتائج للدراسة..... 103

خاتمة..... 106

.....

فهرس الموضوعات

فهرس الجداول

فهرس الأشكال

قائمة المراجع

الملاحق

ملخص

فهـــرس الجـــداول

فهرس الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
01	الجدول يوضح عينة الدراسة التي تم الاعتماد عليها	22
02	الجدول يوضح أنواع فئة الموضوع في أعداد جريدة الشروق اليومي	83
03	الجدول يوضح فئة النشاطات التنصيرية المعادية للإسلام والدولة	84
04	الجدول يوضح فئة أهداف التنصير	85
05	الجدول يوضح فئة جهود السلطة في التصدي لهذه الظاهرة	86
06	الجدول يوضح وصف أسباب التنصير	87
07	الجدول يوضح فئة المصادر التي اعتمدت عليها جريدة الشروق في معالجتها لظاهرة التنصير في الجزائر	89
08	الجدول يوضح فئة الفاعلين في أعداد جريدة الشروق اليومي	90
09	الجدول يوضح فئة الفاعلين في محاربة التنصير	91
10	الجدول يوضح فئة الفاعلين في التنصير من خلال الجدول أعلاه	92
11	الجدول يوضح فئة الأهداف التي اتبعتها جريدة الشروق في معالجتها لظاهرة التنصير في الجزائر	94
12	الجدول يوضح فئة اعتماد الصورة في جريدة الشروق اليومي	96
13	الجدول يوضح فئة أنواع العناوين المبرزة لموضوع التنصير في جريدة الشروق اليومي	97
14	الجدول يوضح فئة الأنواع الصحفية المعتمدة في جريدة الشروق اليومي	99
15	الجدول يوضح موقع نشر المواضيع المتعلقة بالتنصير	100

فهـــرس الأشـــكـــال

فهرس الأشكال

الرقم	العنوان	الصفحة
01	شكل يوضح نسبة أنواع فئة الموضوع في أعداد جريدة الشروق اليومي	84
02	شكل يوضح نسبة فئة النشاطات التنصيرية المعادية للإسلام والدولة	85
03	شكل يوضح نسبة فئة أهداف التنصير	86
04	شكل يوضح نسبة فئة جهود السلطة في التصدي لهذه الظاهرة	87
05	شكل يوضح نسبة وصف أسباب التنصير	88
06	شكل يوضح نسبة فئة المصادر التي اعتمدت عليها جريدة الشروق في معالجتها لظاهرة التنصير في الجزائر.	90
07	شكل يوضح نسبة فئة الفاعلين في أعداد جريدة الشروق اليومي	91
08	شكل يوضح نسبة فئة الفاعلين في محاربة التنصير	92
09	شكل يوضح نسبة فئة الفاعلين في التنصير	93
10	شكل يوضح نسبة فئة الأهداف التي اتبعتها جريدة الشروق في معالجتها لظاهرة التنصير في الجزائر	95
11	شكل يوضح نسبة فئة اعتماد الصورة في جريدة الشروق اليومي	97
12	شكل يوضح نسبة فئة أنواع العناوين المبرزة لموضوع التنصير في جريدة الشروق اليومي	98
13	شكل يوضح نسبة فئة الأنواع الصحفية المعتمدة في جريدة الشروق اليومي	100
14	شكل يوضح نسبة موقع نشر المواضيع المتعلقة بالتنصير	101

قائمة المراجع

قائمة الكتب :

1-إبراقن محمود :**التحليل السيميولوجي للفيلم**،ترجمة :أحمد بن مرسلي ،ديوان الوطني للمطبوعات الجامعية،الجزائر، ج1، 2006.

2-إبراهيم إسماعيل: **فن التحرير الصحفي بين النظرية و التطبيق** ، دار الفجر للنشر و التوزيع ،د ب، 1998،ص19.

3-أبو زيد فاروق: **فن الخبر الصحفي**، ط2 ، عالم الكتب، القاهرة ، 1992.

4-أبو زيد فاروق:**فن الخبر الصحفي** ، ط4،عالم الكتب ،القاهرة ، 1992.

5-أبو زيد فاروق:**فن الكتابة الصحفية** ،عالم الكتب ،القاهرة،1985.

6-ابو عرجة تيسير:**الفنون الصحفية في جريدة المقطم المصرية**،دار المجلاوي ،الأردن، 2001.

7-أحمد إبراهيم إبراهيم:**فن كتابة الخبر الصحفي نظريا و علميا** ،مكتبة المعارف الحديثة ، د ب ، 2005.

8-اسماعيل غراب عبد الفتاح: **العمل التنصيري في العالم الإسلامي ، رصد لأهم مراحله التاريخية و المعاصرة** ،مكتبة البدر،د ب ،2007،

9-إسماعيل محمود حسن: **مناهج البحث الإعلامي** ،دار الفكر العربي ،القاهرة ،مصر ،2011 .

10-الحتو محمد سلمان :**مناهج كتابة الأخبار الإعلامية و تحريرها** ،دار أسامة للنشر و التوزيع ،عمان ،2012 .

11-الزواوي الطاهر محمد :**ترتيب المحيط على طريقة المصباح المنير و أساس البلاغة**، ط3،دار الفكر ،د ب، ،دت .

12-الطالي مصطفى حميد و ابو بكر خير ميلاد: **مناهج البحث و تطبيقاته في الإعلام و العلوم السياسية** ، دار وفاء لدنيا الطباعة و النشر ، الإسكندرية ، 2007.

13-النملة علي إبراهيم : **التنصير في المراجع العربية** ، ط2، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر ،الرياض، 2003.

14-النملة علي ابراهيم ،**التنصير ،مفهومه ،أهدافه،ووسائله،وسبل مواجهته** ،دار الصحوة للنشر و لتوزيع،القاهرة، 1993.

15-الهمالي عبد الله عام : **أسلوب البحث الإجتماعي و تقنياته** ،منشورات قاريوس بتحازي ،دت .

16-أنجرس موريس:**منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية** ، ترجمة :صحراوي بوزيد و آخرون ،دار القصبة، الجزائر ،2004 .

17-بن عبد الله صالح عبد الرحمان:**التنصير ،أهدافه ،وسائله ،حسرات المنصرين** ،د م ،د ب ،دت.

18-بن مرسلي أحمد: **مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام و الاتصال** ،ط2 ،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، 2003 .

19-بن ناصر الشثري محمد:**الهجمة التنصيرية على بلاد الإسلامية** ،فهرسة مكتبة الملك الوطنية أثناء النشر،الرياض،2003.

20-تمار يوسف : **تحليل المحتوى للباحثين و الكلبة الجامعيين** ،دار طاكسيج توم للدراسات والنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2007.

21-جواد عبد الستار: **فن كتابة الاخبار ، عرض شامل للقوالب الصحفية و أساليب التحرير الحديثة** ، ط2، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع، عمان ، 2001.

22-حجاب محمد منير: **المعجم الإعلامي** ،دار الفجر للنشر و التوزيع ،القاهرة ،مصر ،2004.

23-خضور أديب : **الاعلام و الأزمات** ،دار الأيام للنشر و التوزيع ، الجزائر ،1999.

24-خضور أديب:**مدخل الى الصحافة** ، بلاد دار النشر ، بغداد، دت .

25-ديلو فضلو غربي علي:**أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية** ،منشورات منتوري، قسنطينة ،1999 .

26-راغب نبيل : **العمل الصحفي** ، الشركة المصرية العالمية للكتاب ،مصر ،د ط،1999.

27-سعد الله أبو قاسم: **الحركة الوطنية الجزائرية (1860-1900)** ،دار المغرب الإسلامي ،بيروت ،2000.

28-سعد الله أبو قاسم: **تاريخ الجزائر الثقافي (1500- 1830)**، دار المغرب الإسلامي ،بيروت ،1998.

29-سعيد ربيع عبد الجواد: **فن الخبر الصحفي** ،دار الفجر للنشر والتوزيع ،القاهرة، ،2005.

30-سلي كرم :**الإذاعات التنصيرية الموجهة الى المسلمين العرب** ،مكتبة التراث الإسلامي ،القاهرة.

-شرف عبد العزيز : **الأساليب الفنية في التحرير الصحفي** ،دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع ،القاهرة ،2000.

31-شفيق محمد : **البحث العلمي ، الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية** ، المكتب الجامعي الحديث ،القاهرة ، 1998.

32-طعيمة أحمد رشيد :**تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية ، مفهومه ، أسسه ، استخدامه**،دار الفكر العربي ،القاهرة ،1987.

33-عبد الحميد محمد: **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية**، ط 2 ،عالم الكتب ،القاهرة ، 2004 .

34-عبد الحميد محمد: **تحليل المحتوى في بحوث الإعلام** ،دار مكتبة الهلال ،بيروت ، 2009 .

35-عبد الحميد محمد: **تحليل المحتوى في بحوث الإعلام**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1979 .

36-عبد الرازق عيسى عبد الرازق:**التنصير الأمريكي في بلاد الشام** ،عربية للطباعة و النشر،القاهرة ،2004.

37-عبد اللطيف حمزة:**المدخل في فن التحرير الصحفي**، دار الفكر العربي ، القاهرة ،1993.

38-عبد المجيد ليلى و علم الدين محمود: **فن التحرير الصحفي للوسائل المطبوعة و الإلكترونية**،دار السحاب للنشر والتوزيع ،القاهرة ،2008.

39-عبد المعطي علي و السرياقوسي محمد : **أساليب البحث العلمي** ، مكتب الفلاح ، الكويت ، 1988 .

40-عطوي جودت عزة :**أساليب البحث العلمي ، مفاهيمه ، أدواته ، و طرقها الإحصائية** ،ط 2،دار الثقافة للنشر و التوزيع ،عمان ، الأردن ، 2007.

41-عظيمي أحمد: **منهجية كتابة المذكرات و أطروحات الدكتوراه في علوم الاعلام و الاتصال** ،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2009 .

42-علي عويسي خير الدين و عطا حسن عبد الرحيم ،**الإعلام الرياضي** ،مركز الكتاب للنشر ، القاهرة ، 1998 .

43-فركوس صالح: **المختصر في تاريخ الجزائر من الفينيقين إلى خروج الفرنسيين 814 ق م – 1962 من الجزائر** ،دار العلوم ، 2003.

44-كساب أكرم :**التنصير ،مفهومه ،جذوره ،أهدافه ،أنواعه ،وسائله ،صولاته**،مركز التنوير الإسلام ،القاهرة ،د.ت .

45-محمد الحسن إحسان: **مناهج البحث الاجتماعي** ، ط2 ، دار وائل للنشر و التوزيع ،الأردن ، 2009.

46-محمد الديلمي عبد الرزاق: **الخبر في وسائل الإعلام** ،دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة ،عمان، 2012.

47-محمد حسن عبد الباسط: **أصول البحث الاجتماعي**، مكتبة وهمية ،القاهرة ،د ت.

48-محمد حسين سمير ،**بحوث الاعلام ،الاسس و المبادئ**،عالم الكتب ،القاهرة ،ص293.

49-محمد حسين سمير: **تحليل المضمون** ،عالم الكتب ،القاهرة ،د ط،1983 .

50-محمود عزت محمد فريد: **وكالات الأنباء في العالم العربي** ،دار الشروق ،مكتبة العلم،جدة ،د ت .

51-نصر حسني وعبد الرحمان سناء ، **التحرير الصحفي في عصر المعلومات ،الخبر الصحفي** ،ط2 ،دار الكتاب الجامعي ،الإمارات ، 2009.

52-نصر حسني وعبد الرحمان سناء: **التحرير الصحفي في عصر المعلومات ،الخبر الصحفي** ،دار الكتاب الجامعي،الإمارات، 2000.

53-وعلي محمد الطاهر :**التعليم التبشري في الجزائر من 1830 إلى 1904**، منشورات دحلب ،الجزائر،دت.

54-يحي شقير :**أخلاقيات العمل الصحفي**، بحث مقدم لورشة عمل خاصة بالصحفيين ،منظمة الأمم المتحدة للطفولة ،عمان ، 2005.

مجلات و منشورات:

55-السعيد السيد :**فنون التغطية الصحفية** ،مادة تدريسية ،مشروع التخرج صحافة،المستوى الثامن،2015.

56-النملة علي إبراهيم :**الاستشراق في خدمة التنصير و اليهود** ، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ع3، السنة 3، 1990.

57-بن طبة محمد البشير: **تحليل المحتوى في بحوث الاتصال ،مقاربة في الإشكاليات و الصعوبات**، جامعة الأمير عبد القادر ،قسنطينة،2015.

المعاجم :

58-إبن منظور :**لسان العرب** ،تحقيق عبد الله علي الكبير ،محمد أحمد حسن الله ،هاشم محمد الشاذلي،ج4،دار المعارف ،مصر ،د ت.

59-العابدأحمد و آخرون : **المعجم العربي الأساس** ،المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم،د ب،د ت.

60-بدوي أحمد زكي: **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، مكتبة لبنان، بيروت ، 1993

61-كرم شلبي : **معجم المصطلحات الإعلامية** ،دار الشروق ،جدة ،1989.

رسائل و مذكرات :

62-بن عطية حيدر:**الشعر الشعبي في بسكرة** ، مذكرة لنيل شهادة الماستر بشعبة علوم الإعلام و الاتصال تخصص إذاعة و تلفزيون ،جامعة محمد خيضر بسكرة ،2015.

63-عبد الرحمان باج ابراهيم:**التبشير في القرآن الكريم** ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في أصول الدين،جامعة النجاح الوطنية في نابلس،فلسطين ،2012.

64-نواري نصر الدين :**المعالجة الصحفية لظاهرة الارهاب في الجزائر** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2011 .

65-نور الدين عوض كريم إبراهيم بابكر : **أساليب المنصرين في الصد عن الإسلام في إفريقيا و طرق مواجهتها** ، ،رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الدعوة و الاحتساب ،جامعة الإمام محمد بن مسعود

الإسلامية ، 1991.

66-بنت محمد بن ربيع عاتي عبير: **وسائل التنصير و بقية مواجهتها** ،مذكرة لنيل شهادة ماجستير ، جامعة الإمام محمد بن مسعود الإسلامية السعودية،2011.

67-مقران يسلي : **الحركة الدينية و الإصلاحية في منطقة القبائل (1954-1920)**،رسالة ماجستير ،معهد الفلسفة،جامعة الجزائر، 1991،ص119.

المواقع الإلكترونية

68- منقلاتي محمد العربي:**حقيقة التواجد المسيحي بالجزائر**،موقع الكتروني

-www.chihab.net/modules.php?name=News&file=article&sid=700-

تاريخ الولوج: 2016/03/18، الساعة :18:58 مساءا

القرارات و اللوائح القانونية:

69-الأمر رقم 06-03 مؤرخ في 29 محرم عام 1427 الموافق لـ 28فبراير سنة 2006،الجريدة الرسمية، الجزائر.

الملاحق

الملحق رقم : 01

أضاليل وشبهات وإغراءات وشهوات

شباب الجزائر.. هل أصبحوا هدفا مُفضلا للمنصّرين

كثيرة هي المحن التي يكابدها الشباب في هذا البلد من بلاد المسلمين؛ محن تؤرّق العيون وتقرّح الأكباد، تزداد كثرة وحدّة عاما بعد عام، لعلّ من أخطرها على الإطلاق، محنة الردّة عن الإسلام التي تسمّى في عصرنا بـ"التنصير". هي أخطر المحن ولا شكّ، لأنّها تتهدّد أعزّ وأغلى ما يملكه المسلم في هذه الحياة، شهادة أنْ لا إله إلا الله وأنّ محمدا رسول الله؛ هذه الشّهادة التي ضحّى الآلاف من الفاتحين في عهد عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان، بكلّ غال ونفيس، لأجل غرسها في هذه البلاد، ووحّدت هذا الشعب المسلم في وجه الحملات الصّليبية على مرّ القرون، وأخرجت الاستعمار الصّليبيّ الفرنسي بعد قرن و32 سنة من دون أن يحقّق هدفه في تنصير هذا البلد المسلم؛ ولأجل هذا كان لزاما أن نحزن ونتألّم إذا ارتدّ شابّ واحد عن دينه وتخلّى عن عقيدة التوحيد واعتنق عقيدة التثليث، كيف والحال أنّ الآلاف من شبابنا قد تنصّروا وتركوا دين العلم والعقل والدّليل، ليعتنقوا دين الخرافة والتحريف والتضليل.

سلطان بركاني

ربّما يبدو لغير المهتمّين بمتابعة حيثيات هذا الملفّ أنّ ظاهرة التّنصير في هذا البلد مبالغ فيها، وتتعمّد بعض الأوساط تضخيمها لأهداف معلومة، ولكنّ الحقيقة أنّ الدّعوات التي ترتفع من حين لآخر تنادي بالضّغط على الجهات المسؤولة لأجل السّماح بإدخال التنصيرية، والاهتمام اللافت الذي توليه المنظّمات والقنوات التّنصيرية لشباب هذا البلد، وكذا الإحصاءات التي تتحدّث عنها بعض الأوساط المستقلّة، كلّها تدعو إلى القلق؛ كيف لا وأكثر من 10 آلاف شابّ جزائري تنصّروا خلال العشرية السّوداء التي عاناها هذا البلد، وآلاف آخرون تنصّروا قبلها وبعدها، يرتادون أكثر من 300 كنيسة موزّعة على تراب هذا الوطن الذي سقي بدماء الشّهداء. ربّما لا يمثّل هذا الرّقم شيئا مقارنة بعدد من يعتنقون الإسلام في أمريكا وأوروبا، حيث تشير بعض الإحصاءات بأنّ أكثر من 17 أمريكيا وأكثر من 20 أوروبيا يُسْلمون كلّ يوم. المسلمون في أوروبا يمثّلون الآن عُشر عدد السّكان وسيكونون أغلبية بعد أقلّ عشرين سنة بإذن الله. فلا مقارنة أبدا بين عدد المرتدّين من المسلمين وعدد الدّاخلين في الإسلام من غير المسلمين. لكنّ الذي يحزّ في النّفس أنّ الذين ارتدّوا وتنصّروا من شبابنا لم يُقدّموا على ذلك لقوّة حجّة دعاة التّنصير ولا لجودة بضاعتهم، وإنّما لقوة نشاط المنصّرين وتعدّد وتجدّد أساليبهم في التّغرير والخداع، حتى بلغ بهم الأمر إلى حدّ بناء كنائس على شكل مساجد، وطباعة أناجيل بحلة مصاحف يتمّ دسّها في رفوف المساجد، وترتيل الإنجيل على هيئة ترتيل القرآن، فضلا عن تعمّد بعض المنصّرين ارتداء ألبسة تضاهي لباس علماء المسلمين، واستعانتهم بالفتيات الجميلات لقراءة التراتيل النّصرانية داخل الكنائس!.

النّصرانية المحرّفة والمصادمة للفطرة والعلم والعقل، لا يمكن أبدا أن تجد لها طريقا إلى عقول الشباب، ولكنّها مع كلّ أسف تجد طريقا إلى عواطفهم وإلى بطونهم وشهواتهم، وتستغلّ جهلهم بأبجديات وبديهيات الإسلام لتشكّكهم فيه.

العشرات في أمريكا وأوروبا يدخلون في الإسلام كلّ يوم ومنهم علماء ودكاترة وباحثون، ومنهم من اكتوى بنار الإباحية فوجد في الإسلام الملاذ الآمن، وبعض شبابنا يتنصّرون رضوخا لشبهات متهافتة، ولهثا خلف الشّهوات والأموال. أحد الشباب المتنصّرين حينما سئل عن سبب تنصّره قال من دون حرج: "اعتنقت المسيحية لأنّها تبيح الخمر والنّساء"، وقال آخر: "أعجبني الدين المسيحي، خاصّة وأنّه يبيح كلّ شيء من مأكل ومشرب، وبالأخصّ النّساء"، فلا حول ولا قوّة إلا بالله، أين بلغت الشّهوات بشبابنا!.

شباب آخرون يتنصّرون لأجل مبالغ مالية يحصلون عليها كلّ أسبوع، وآخرون يتطوّعون لدعوة زملائهم إلى الردّة عن دين الله واعتناق النّصرانية المحرّفة، لأجل أن يتقاضوا مبالغ مالية مقابل كلّ شابّ يردّونه عن دين الإسلام؛ يحدث هذا في الوقت الذي تنكّرت الدّولة الرّسمية لهموم الشّباب وآلامهم وآمالهم، وزادهم المجتمع يأسا وقنوطا بسبب التّنافس المحموم على المظاهر، هذا التّنافس الذي أدّى إلى وضع العقبات في طريق الحلال وإلى إيصاد كثير من أبوابه، وهو ما جعل مَن ضعف إيمانهم وقلّ يقينهم من شبابنا يطرقون أبواب الحرام، ويبحثون لأنفسهم عن أعذار ومبرّرات، وجدها بعضهم في أكاذيب المنصّرين، الذين يُغرون ضحاياهم بدين لم يعرفه نبيّ الله عيسى عليه السّلام ولا غيره من الأنبياء، دين يعفي معتنقه من العبادات والطّاعات، ويفتح له أبواب الشّهوات، ويسوّل له بأنّ الإيمان بألوهية المسيح يعني أنّ عيسى – المتنصّر كل ذنوبه!، تَبّا ما أنزل الله به من سلطان، وضعه الرّهبان الذين جعلوا أنفسهم أربابا من دون الله، يشرّعون ويحلّون ويحرّمون، وليس غريبا على من كذبوا على الله وادّعوا له الصّاحبة والولد جلّ شأنه أن يكذبوا على نبيّ من أنبيائه وينسبوا إليه أنّه أباح الخمر والخنزير والرّبا!.

لقد وجد المنصّرون ضالّتهم في كثير من شبابنا الذين أصبحوا يريدون أن يعيشوا حياةً بغير تكاليف ولا ضوابط ولا حدود ولا محرّمات، وصار بعضهم يتبرّمون من كلمة "حرام" و"إثم" و"سيئة"، ولو كانت تتعلّق بالمحرّمات المنصوص عليها في آيات قرآنية محكمة واضحة، وأضحت تستهويهم كلّ دعوة جديدة تبرّر لهم التنصّل من الفرائض والواجبات، وتهوّن عليهم الوقوع في الممنوعات والموبقات.

لأجل هذا فقد أصبح لزاما على العلماء والدّعاة، وعلى شباب المساجد، أن يتحرّكوا لاحتواء هؤلاء الشّباب، قبل أن تتخطّفهم هذه الجهات المتربّصة؛ ديننا دين علم وعقل، ما حرّم شيئا إلا وفيه من المضارّ ما يطغى على المنافع، إن كانت له منافع، وما أمر بطاعة إلا وفيها من المصالح الدنيوية قبل الأخروية، ما تحصل به راحة البدن وطمأنينة القلب وسعادة الرّوح.

الملحق رقم : 02

مواجهة مفتوحة بين مسيحيي الجزائر ووزارتي الداخلية والشؤون الدينية

الكنيسة الإنجيلية تطالب برفع القيود عن استيراد الإنجيل

"الحرية الدينية غير مكتملة والأسماء المسيحية لا تمنح لأطفالنا"

حسان حويشة

كشف مصدر مطلع من وزارة الشؤون الدينية والأوقاف لـ "الشروق" أن مسيحيي الجزائر من أتباع الكنيسة الإنجيلية البروتستانتية طلبوا لقاء وجها لوجه، مع كل من وزير الداخلية والجماعات المحلية، الطيب بلعيز، ووزير الشؤون الدينية والأوقاف، محمد عيسى، من أجل تطبيق إجراءات وتدابير عاجلة تخص جملة من القضايا العالقة وجعلها تتم في إطار واضح ضمن الإطار القانوني الجزائري المنظم لممارسة الشعائر الدينية.

وبحسب ذات المصدر، فإن هذا التحرك جاء من طرف مجموعة من المسيحيين يمثلون الكنيسة الإنجيلية البروتستانتية بالجزائر، الذين أرفقوا طلبهم بعريضة مطالب إلى الوزارتين المذكورتين كونهما على علاقة مباشرة بقانون ممارسة الشعائر الدينية، وأوضحت أن من بين المطالب تبرز قضية طلب تدخل السلطات الجزائرية وبشكل عاجل وحاسم من أجل تطبيق الإجراءات المتعلقة باستيراد الأناجيل والكتب المسيحية المقدسة، متحججة بأنها ممنوعة من عملية الاستيراد رغم حيازتها ومنذ مدة طويلة، التراخيص المطلوبة من طرف السلطات.

وورد الطلب الموجه إلى الوزارتين، حسب مصادرنا، بصيغة الاستعجال والسخط من السلطات الجزائرية، كون الحكومة لم تقم بعد بالمصادقة على التعيينات الخاصة بالمجلس التنفيذي الأسقفي للكنيسة الإنجيلية بالجزائر، رغم إرسال الأسماء المقترحة إلى مصالح الوزارتين في نوفمبر من العام الماضي وفق ما ينص عليه قانون الجمعيات الجزائري الجديد.

وتفيد ذات المصادر أن الطلب تضمن تحاملا صريحا على الجزائر وسياستها بخصوص ممارسة الشعائر الدينية لغير المسلمين، زاعما أن هناك قيودا على الحرية الدينية للمسيحيين في الجزائر بعدة مناطق من البلاد وخاصة مناطق القبائل الكبرى، منها صعوبة الحصول على تصاريح البناء الخاصة بأماكن ودور العبادة المسيحية وعدم حصولهم على موافقة البلديات ومصالح الحالة المدنية على الأسماء المسيحية لمواليدهم الجدد.

وشكل قانون ممارسة الشعائر الدينية الذي أقرته الجزائر منذ سنة 2006 محور مواجهة بين وزارة الشؤون الدينية والأوقاف وأحيانا وزارة الداخلية، والكنيسة الإنجيلية وأتباعها، متهمين السلطات بالتضييق عليهم، في حين كان رد السلطات أن القانون ينظم ممارسة الشعائر الدينية سواء للمسلمين أم لغير المسلمين، مستدلة بأن بناء مسجد أيضا يخضع للحصول على ترخيص، في وقت أعرب فيه الفاتيكان عام 2014، عن قلقه من الضعف الكبير لإقبال الجزائريين على الدين المسيحي وهذا عبر إذاعة صوت الفاتيكان.

الملحق رقم : 03

جهات مجهولة تحاول تدنيس القرآن والإساءة للمقدسات

مفرقعات ملفوفة بأوراق من المصحف الشريف تروّج بالأسواق

اكتشف، مواطنون، مؤخرا، في بعض ولايات الوطن، قصاصات تحمل آيات قرآنية تمّ استعمالها في صناعة مفرقعات مستوردة من الصين، وكان ذلك صدفة حين تفجيرهم لهذه المفرقعات، ليتم اكتشاف تناثر أوراق بها مجموعة من الآيات القرآنية.

أسماء. ص

وحسب مصادر "الشروق"، فإنّ الأغلفة التي صنعت بها هذه المفرقعات وتمّ لفّها بها تحتوي بداخلها على آيات مختلفة من الذكر الحكيم، وقد تمّ استيرادها وترويجها في الأسواق، من دون التفطّن إلى ذلك، إلى أن تمّ اكتشاف هذه الإساءة للدين الإسلامي من قبل شباب استعملوها.

وقد أوّل مواطنون هذا الفعل على أنّه محاولة جديدة لتدنيس متعمّد للقرآن الكريم، من طرف جهات مجهولة، وإساءة أخرى من ضمن الحملات العالمية التي تستهدف إهانة المسلمين والدوس على مقدّساتهم بشتّى الطرق، يحدث ذلك على مقربة من إحياء عيد الأضحى المبارك والاحتفال بذكرى المولد النبوي الشريف الذي يعدّ على الأبواب، أين يكثر الطلب على المفرقعات ويتم ترويجها بشكل غير مسبوق ما بين الشباب والأطفال، رغم خطورتها ومنع استعمالها قانونيا.

كما تشير الإحصاءات إلى استهلاك الجزائريين المفرط للمفرقعات، ليس فقط في المناسبات الدينية، وإنّما حتّى في الأعراس والحفلات والاحتفالات الرياضية، مع الإشارة إلى أنّ مصالح الجمارك على مستوى مؤسسات الميناء تحجز في كلّ مناسبة كميّات معتبرة من المفرقعات، ذات أنواع مختلفة منها ما لديه قوّة تفجير هائلة.

الملحق رقم :04

الاحتفال بأعياد النّصارى.. تحضّر وانفتاح أم تقهقر وانسلاخ؟

لقد استطاعت الآلة الإعلامية العلمانية التي سخّرت لها مقدّرات الأمّة وزُرعت لها كلّ الإمكانات، أن تعمل في المسلمين عملها، وأمكنها الوصول إلى كثير من غاياتها بين قطاعات كثيرة من المسلمين، يوم زيّنت لهم عادات الغرب وأظهرتها في قالب التقدّم والتحضّر والمدنية، وشوّهت لهم شعائر الإسلام وأظهرتها في قالب التخلّف والانغلاق والرجعية.

سلطان بركاني

منذ سقوط آخر قلاع الخلافة العثمانية أواخر الربع الأوّل من القرن الماضي، وعلى مدار أكثر من 9 عقود متوالية، والإعلام المستغرب ينفث سمومه بين المسلمين، يزيّن لهم الباطل بيغريهم بالشهوات، ويشوّه لهم الحقّ ويخوّفهم منه، ويصف أتباعه بالأصولية والتطرّف والتشدّد وربّما الإرهاب، وقد أتى مكر الليل والنهار الذي احترفه شيئًا من أكله، وقرّت أعين المستغربين وضحكوا ملء أشداقهم وهم يرون جموعا جامعة من المسلمين تسير من غير وجهة ولا هدف، وتنصاع لدعواتهم وتصدّق كلماتهم، حتى أصبحت قضايا الدين الأساسية ومسائل الإجماع محلّ نقاش ونظر، وصار من ينقل -مثلا- إجماع الأمّة على تحريم الاحتفال بأعياد النصارى يوصم بأنّه أصوليّ متطرّف!.

لقد انتشى العلمانيون ودعاة التغريب وهم يرون مظاهر الاحتفال بعيد الفطر والأضحى تخبو وتتلاشى في بعض بلاد الإسلام، في مقابل الإقبال على الاحتفال بأعياد النصارى كعيد الميلاد ورأس السّنة الميلاديّة، حتى بدأت تكتسي صبغة شبه رسمية في بعض بلاد المسلمين، وتبرمج العطل لتكون موافقة لها، وتنفق في سبيل إحيائها الملايير وتنظم فيها الرحلات الخاصّة إلى باريس وتونس وغيرها من البلدان والمدن المتحرّرة. هذا فضلا عن انتشار بيع دمى البابا نويل وشجيرات لاّبيش والحلوى والمكشّرات والهدايا وبطاقات التهاني، في هاتين المناسبتين.

في بلدنا هذه أشارت بعض الإحصاءات إلى أنّ الجزائريين ينفقون 5 آلاف مليار سنتيم للاحتفال بسهرات "الريفيون"، وأشارت بعض الجرائد إلى أنّ جميع الفنادق الجزائرية ومن دون استثناء، توقف عمليات الحجز قبل 10 أيام من رأس السنة الميلادية، نظرا للإقبال الكبير من الشباب، وحتى العائلات، على البرامج الخاصة للاحتفال بليلة رأس السنة، والتي تكلف الفرد الواحد ما بين نصف مليون إلى 5 ملايين سنتيم، حسب نوعية الفندق والمشرفين على تنشيط الحفلات الصاخبة من مغنين وممثلين وألعاب سحرية وسهرات "حمراء"، أمّا أم الخبائث فإنّ استهلاكها يتضاعف 10 مرات خلال احتفالات رأس السنة، ما يتسبب في ارتفاع حصيلة حوادث المرور وأعمال العنف وجرائم الاعتداء على الأشخاص والممتلكات.

هذا في بلد كالجزائر، أمّا في بعض المدن الخليجية المترفة، فإنّ الأموال التي تنفق على مظاهر الاحتفال بالكريسماس ورأس السّنة تتعدّى ما ينفقه الغربيون أنفسهم، وكأنّه يراد للمسلمين أن يكونوا نصارى أكثر من النصارى أنفسهم ولا حول ولا قوة إلاّ بالله!.

ولعلّ الأعجب من هذا أن تجد بعض المنسلخين من الدّين من بني جلدتنا يدافعون عن إحياء هذه الاحتفالات ولا يبدون أي غضاضة من إنفاق الأموال الطائلة عليها، بدعوى أنّها أعياد إنسانية يدلّ إحياؤها على التحضّر وقبول الآخر، مع أنّها ترتبط في أصلها بعقائد وثنية بائدة؛ فعيد رأس السنة الميلادية مثلا هو في الأصل عيد "البسترينة"، وهو اسمٌ لآلهة القوة عند الرومان واليونان أو اسم هدية تقدم لها، فلمّا دخل الرّومان في النصرانية وكانوا يحتفلون بهذا العيد الوثني نقله الرهبان إلى النصرانية مجاملة لهم، وسموه في أول الأمر "عيد الختانة"، أي بمناسبة ختن المسيح عليه السلام، ولأنّ النصارى غيروا سنّة الرسل في الختان بفعل بولس اليهودي، فلم يعد مناسبا أن يبقى عيد البسترينة عيدًا للختانة، فجعلوه عيدا لرأس السنة الميلادية.

هل تعلم؟

- تبلغ نسبة الأكسجين في الهواء 21٪ ويقدّر العلماء أنّ هذه النسبة لو زادت بمقدار 1 ٪ أي أصبحت 22٪، فلن يستطيع الإنسان السيطرة

الملحق رقم 05

الكتاتيب القرآنية.. أنجبت أفذاذ الجزائر في عز الاستعمار وحطمت حملات التجهيل والتنصير

صنعت الكتاتيب القرآنية التميز في أصعب المراحل التي مرت بها الجزائر، خلال الفترة الاستعمارية التي تميزت بثالوث الجهل والتجويع والترويع التي مارستها السلطات الاستعمارية التي كانت تسعى إلى تسليط كل أشكال التهميش والتقزيم لمواصلة هيمنتها على ثروات وعقول الجزائريين، موازاة مع تطبيق منطق التنصير والتغريب والتمسيح لتجريدهم من هويتهم الدينية والوطنية.

صالح سعودي

وكان القدامى الذين مروا على حلقات تعلم الكتابة وحفظ القرآن في الكتاتيب يتعاملون مع الأمور بجدية، بفضل شخصية معلم القرآن الذي كان محل احترام وهيبة، وينظر إليه على أنه الخبير الذين يرجعون إليه لطلب العلم، والأخذ بمشورته لحل مشكلاتهم المختلفة، وفض الخصومات، لذلك كان يستشار ويؤخذ برأيه، وكان معلم القرآن يتميز بحفظ القرآن عن ظهر قلب، وملما ببعض المبادئ الفقهية، مع التحلي باللباس الذي يعكس الهوية الجزائرية، والاتصاف بالصدق والإخلاص والنزاهة والوفاء والأمانة. ورغم الهيبة التي كان يتميز بها معلم التعليم القرآني آنذاك، إلا أنه لم يكن يتلقى راتبا محترما مثلما هو سائد حاليا، في الوقت الذي يحرص أولياء التلاميذ على دفع مقدار مالي سنويا وفقا لظروفهم المعيشية، مع إمكانية تسديد حقوقه بكمية معينة من القمح والشعير والحطب وهدايا أخرى في المواسم الدينية والأفراح العائلية، على خلاف ما يحدث حاليا، حيث تدفع اجرة الأساتذة ومعلمي القرآن من قبل الدولة الجزائرية، بعدما أصبحت وظيفة التعليم العام والقرآني من الوظائف العمومية.

النهوض الباكر.. الصمغ.. الفلقة وأشياء أخرى

ويستعيد الدكتور الناقد عامر مخلوف أستاذ بجامعة سعيدة، مسيرته مع التعليم في الكتاتيب بكثير من الاعتزاز رغم عقوبة الفلقة لكل من اخفق عملية حفظ اللوحة، وفضل الرد عن الذين أرادوا تسمية جيله بالحرس القدم جيل الصمغ، من باب السخرية، معتبرا أن هؤلاء لا يعرفون كيف كانت أوضاع المدرسة الجزائرية غداة الاستقلال، يوم عمد المستعمر الفرنسي إلى تفريغها من كل ما يُعيننا على النهوض، مضيفا إن المدرسة لم تنطلق إلا اعتماداً على أولئك الذين افتكوا ما تيسَّر لهم من التعلّم في ظروف صعبة ليدخلوا ممرنين ثم يترقوا تدريجياً بإمكاناتهم الخاصة المحدودة وبأجر زهيد. ويصف مسيرة التعليم في الكتاتيب قائلا زكان الواحد من الحرس القديم ينهض باكراً بثيابه الرثّة ومعدته الفارغة في حر الصيف كما في عز الشتاء، يتوجّه إلى الكُتّاب وعيْناه على عصا الفقيه وعواقب الفلقة. يذرع اللوحة من أعلاها إلى أدناها، مندفعاً بكامل جسده في حركة دائمة إلى أمام وإلى وراء، يلجلج الآيات القرآنية وسط جلبة القناديز وصخبهم وهم من أعمار مختلفة وأصوات متفاوتة. جلوسا ساعات وساعات على حصير أخرش بال. وكلما ختم حزباً أو نصفه، صَلْصَل اللوحة وزيَّنها بتعرُّجات السمق، وخرج على الناس مزهواً بشهادته التي لا تمنحه منصباً عالياً يدرُّ عليه ربحاً مادياً، إنما تمنحه تميُّزاً فيه ما يسعده من الاحترام والتقدير. ثم تأتي عطلة قصيرة يوم الأربعاء يفرح فيها المتعلّمون ويُهْدون الفقيه ربْعَة دورو. وهم يردِّدون رموز أيام الأسبوع منشدين السبت سبُّوت والحد نبُّوت والاثنين شارة ولتْلاثاء مارة ولَرْبعاء نفرحو والخميس نسَّرحو والجمعة فكّارة للّواح.

طلبة اليوم مطالبون بأخذ العبرة من جيل الأمس

والواضح أن جيل اليوم له من العوامل ما يجعله في موقع جيد من اجل ضمان التميز، والحرص على ضمان التحصيل الدراسي النوعي، خاصة في ظل توفر الإمكانات، وتعدد آليات تكنولوجيا الاتصال التي تجعلها تتدفق بشتى المصادر المعلوماتية، لكن ما يجب أن يتحلى به تلاميذ اليوم هو ضرورة أخذ العبرة من الجيل القديم الذي رفع التحدي في أصعب الظروف، بفضل تحليه بالعزيمة وروح التحدي، والانضباط الذي سمح بإنجاب العديد من الأفذاذ الذين تحولوا إلى إطارات فاعلة في الدولة، وقدموا الكثير بناء على ما تعلموه من علم وأخلاق ممن درسوا عندهم في أجواء توصف بالصعبة والاستثنائية، ما جعل البعض يصل إلى قناعة بأن الأزمة تلد الهمة، والعلم هو الآخر يؤخذ ولا يعطى.

الملحق رقم : 06

الفصل الثالث

رجال الصف المتعاقدون

المادة 140 : يجند رجال الصف :

– بالطريق المباشر من الحياة المدنية،

– عن طريق التحويل من بين رجال الصف المؤدين للخدمة الوطنية المستوفين شروط التجنيد بالطريق المباشر،

– من بين رجال الصف المعاد استدعاؤهم في إطار الاحتياط.

يخضع رجل الصف المتعاقد المجند عن طريق التحويل من الخدمة الوطنية لأداء تكوين إضافي.

تحتسب الأقدمية في الخدمة بالنسبة لرجال الصف المتعاقدين المجندين عن طريق التحويل من الخدمة الوطنية، ابتداء من تاريخ قبولهم في إطار رجال الصف المتعاقدين.

المادة 141 : يمكن قبول رجال الصف الذين أدوا ست (6) سنوات من الخدمات الفعلية على الأقل بهذه الصفة واستوفوا شروط السن والتأهيل البدني والفكري المطلوبة، في سلك ضباط الصف المتعاقدين بعد إجراء مسابقة والقيام بالتكوين المطلوب.

الباب الخامس

الأحكام المطبقة على العسكريين المؤدين للخدمة الوطنية وأفراد الاحتياط

المادة 142 : فضلا عن الأحكام المطبقة على مجموع العسكريين الموجودين في نشاط الخدمة وتلك الواردة بشأنهم في هذا الأمر، يخضع عسكريو الخدمة الوطنية لقانون الخدمة الوطنية ونظام الخدمة في الجيش.

المادة 143 : يخضع العسكريون المدمجون في الاحتياط للمنظومة التشريعية والتنظيمية المطبقة على الاحتياط.

المادة 144 : يخضع للواجبات المطبقة على مجموع العسكريين المدمجين في الاحتياط، العسكري الذي تمّ إيقاف نشاطه في صفوف الجيش الوطني الشعبي بصفة نهائية، لأي سبب آخر غير العجز الطبي النهائي.

المادة 145 : يخضع كل عسكري مدمج في الاحتياط إلى إعادة الاستدعاء :

– في زمن السلم، في إطار التكوين والاعتناء بالاحتياط،

– في حالة التعبئة العامة أو الجزئية.

المادة 146 : مع مراعاة الأحكام المتعلقة بالترقية المحدّدة بموجب التشريع والتنظيم المتعلقين بالاحتياط، يحتفظ العسكري المدمج في الاحتياط بالرتبة المحازة عند إيقاف نشاطه نهائيا.

المادة 147 : فضلا عن الأحكام المطبقة على مجموع العسكريين الموجودين في نشاط الخدمة وتلك الواردة بشأنهم في هذا الأمر، يخضع عسكريو الاحتياط الموجودون في وضعية القيام بالخدمة للقانون المتعلق بالاحتياط ونظام الخدمة في الجيش.

الباب السادس

أحكام ختامية

المادة 148 : تبقى الأحكام القانونية الأساسية المعمول بها عند تاريخ نشر هذا الأمر في الجريدة الرسمية، لاسيّما الأمران رقم 69–89 ورقم 69–90 المؤرخان في 31 أكتوبر سنة 1969 والمذكوران أعلاه وكذا الأحكام التنظيمية العامة والخاصة التي تحكم مختلف فئات المستخدمين العسكريين، التي لا تخالف هذا الأمر، سارية حتّى صدور النصوص التطبيقية ذات الصلة.

المادة 149 : ينشر هذا الأمر في الجريدة الرّسميّة للجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة.

حرّر بالجزائر في 29 محرّم عام 1427 الموافق 28 فبراير سنة 2006.

عبد العزيز بوتفليقة

★

أمر رقم 06 – 03 مؤرخ في 29 محرّم عام 1427 الموافق 28 فبراير سنة 2006، يحدد شروط وقواعد ممارسة الشعائر الدينية لغير المسلمين.

إن رئيس الجمهورية،

– بناء على الدستور، لاسيّما المواد 2 و 29 و 36 و43 و 122 و 124 منه،

– وبمقتضى العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية الذي انضمت إليه الجزائر بموجب المرسوم الرئاسي رقم 89–67 المؤرخ في 11 شوال عام 1409 الموافق 16 مايو سنة 1989،

– وبمقتضى الأمر رقم 66–154 المؤرخ في 18 صفر عام 1386 الموافق 8 يونيو سنة 1966 والمتضمن قانون الإجراءات المدنية، المعدّل والمتمّم،

– وبمقتضى الأمر رقم 66–155 المؤرخ في 18 صفر عام 1386 الموافق 8 يونيو سنة 1966 والمتضمن قانون الإجراءات الجزائية، المعدّل والمتمّم،

– وبمقتضى الأمر رقم 66–156 المؤرخ في 18 صفر عام 1386 الموافق 8 يونيو سنة 1966 والمتضمن قانون العقوبات، المعدّل والمتمّم،

– وبمقتضى الأمر رقم 77–03 المؤرخ في أول ربيع الأول عام 1397 الموافق 19 فبراير سنة 1977 والمتعلق بجمع التبرعات،

– وبمقتضى القانون رقم 89–28 المؤرخ في 3 جمادى الثانية عام 1410 الموافق 31 ديسمبر سنة 1989 والمتعلق بالاجتماعات والمظاهرات العمومية، المعدّل والمتمّم،

– وبمقتضى القانون رقم 90–08 المؤرخ في 12 رمضان عام 1410 الموافق 7 أبريل سنة 1990 والمتعلق بالبلدية، المتمّم،

– وبمقتضى القانون رقم 90–09 المؤرخ في 12 رمضان عام 1410 الموافق 7 أبريل سنة 1990 والمتعلق بالولاية، المتمّم،

– وبمقتضى القانون رقم 90–31 المؤرخ في 17 جمادى الأولى عام 1411 الموافق 4 ديسمبر سنة 1990 والمتعلق بالجمعيات،

– وبعد الاستماع إلى مجلس الوزراء،

يصدر الأمر الآتي نصه :

الفصل الأول

أحكام عامة

المادة الأولى : يهدف هذا الأمر إلى تحديد شروط وقواعد ممارسة الشعائر الدينية لغير المسلمين.

المادّة 2 : تضمن الدولة الجزائرية التي تدين بالإسلام حرية ممارسة الشعائر الدينية في إطار احترام أحكام الدستور وأحكام هذا الأمر والقوانين والتنظيمات السارية المفعول واحترام النظام العام والآداب العامة وحقوق الآخرين وحرياتهم الأساسية.

كما تضمن الدولة التسامح والاحترام بين مختلف الديانات.

المادّة 3 : تستفيد الجمعيات الدينية لغير المسلمين من حماية الدولة.

المادّة 4 : يحظر استعمال الانتماء الديني كأساس للتمييز ضد أي شخص أو جماعة.

الفصل الثاني

شروط ممارسة الشعائر الدينية

المادّة 5 : يخضع تخصيص أي بناية لممارسة الشعائر الدينية للرأي المسبق من اللجنة الوطنية للشعائر الدينية المنصوص عليها في المادة 9 من هذا الأمر.

تمنع ممارسة أي نشاط داخل الأماكن المخصصة لممارسة الشعائر الدينية يتعارض مع طبيعتها ومع الأغراض التي وجدت من أجلها.

تخضع البنايات المخصصة لممارسة الشعائر الدينية للإحصاء من طرف الدولة وتستفيد من حمايتها.

المادّة 6 : تنظم الممارسة الجماعية للشعائر الدينية من قبل جمعيات ذات طابع ديني، يخضع إنشاؤها واعتمادها وعملها لأحكام هذا الأمر والتشريع الساري المفعول.

المادّة 7 : تتم الممارسة الجماعية للشعائر الدينية في البنايات المخصصة لذلك دون غيرها وتكون عامة وظاهرة المعالم من الخارج.

المادّة 8 : تتمّ التظاهرات الدينية داخل بنايات وتكون عامة وتخضع للتصريح المسبق.

تحدّد شروط وكيفيات تطبيق هذه المادة عن طريق التنظيم.

المادّة 9 : تنشأ لدى الوزارة المكلفة بالشؤون الدينية والأوقاف لجنة وطنية للشعائر الدينية، تتولى على الخصوص ما يأتي :

– السهر على احترام حرية ممارسة الشعائر الدينية،

– التكفل بالشؤون والإنشغالات المتعلقة بممارسة الشعائر الدينية،

– إبداء رأي مسبق لاعتماد الجمعيات ذات الطابع الديني.

تحدّد تشكيلة هذه اللجنة وكيفيات عملها عن طريق التنظيم.

الفصل الثالث

أحكام جزائية

المادّة 10 : يعاقب بالحبس من سنة (1) إلى ثلاث (3) سنوات وبغرامة من 250.000 دج إلى 500.000 دج كل من يلقي خطابا أو يعلق أو يوزع مناشير في أماكن العبادة أو يستعمل أي دعائم سمعية بصرية تتضمن تحريضا على عدم تطبيق القوانين أو قرارات السلطات العمومية أو ترمي إلى تحريض فئة من المواطنين على العصيان، دون الإخلال بعقوبات أشد إذا ما حقق التحريض أثره.

وتكون العقوبة الحبس من ثلاث (3) سنوات إلى خمس (5) سنوات وبغرامة من 500.000 دج إلى 1.000.000 دج إذا كان مرتكب الجريمة أحد رجال الدين.

المادّة 11 : دون الإخلال بعقوبات أشد، يعاقب بالحبس من سنتين (2) إلى خمس (5) سنوات وبغرامة من 500.000 دج إلى 1.000.000 دج كل من :

1 – يحرض أو يضغط أو يستعمل وسائل إغراء لحمل مسلم على تغيير دينه أو يستعمل من أجل ذلك المؤسسات التعليمية أو التربوية أو الاستشفائية أو الاجتماعية أو الثقافية أو مؤسسات التكوين أو أي مؤسسة أخرى أو أي وسيلة مالية ما.

2 – يقوم بإنتاج أو تخزين أو توزيع وثائق مطبوعة أو أشرطة سمعية بصرية أو أي دعامة أو وسيلة أخرى بقصد زعزعة إيمان مسلم.

المادّة 12 : يعاقب بالحبس من سنة (1) إلى ثلاث (3) سنوات وبغرامة من 100.000 دج إلى 300.000 دج كل من يجمع التبرعات أو يقبل الهبات دون ترخيص من السلطات المؤهلة قانونا.

المادّة 13 : يعاقب بالحبس من سنة (1) إلى ثلاث (3) سنوات وبغرامة من 100.000 دج إلى 300.000 دج كل من :

1 – يمارس الشعائر الدينية خلافا لأحكام المادتين 5 و 7 من هذا الأمر،

2 – ينظم تظاهرة دينية خلافا لأحكام المادة 8 من هذا الأمر،

3 – يؤدي خطبة داخل البنايات المعدة لممارسة الشعائر الدينية دون أن يكون معينا أو معتمدا أو مرخصا له من طرف سلطته الدينية المختصة المعتمدة في التراب الوطني وكذا من قبل السلطات الجزائرية المختصة.

المادّة 14 : يمكن الجهة القضائية المختصة أن تمنع الأجنبي الذي حكم عليه بسبب ارتكابه إحدى الجرائم المنصوص عليها في هذا الأمر من الإقامة في الإقليم الوطني إما نهائيا أو لمدة لا تقل عن عشر (10) سنوات.

يترتب على المنع من الإقامة طرد الشخص المدان بقوة القانون خارج الإقليم الوطني بعد قضائه مدة العقوبة السالبة للحرية.

المادّة 15 : يعاقب الشخص المعنوي الذي ارتكب إحدى الجرائم المنصوص عليها في هذا الأمر :

1 – بغرامة لا يمكن أن تقل عن أربع (4) مرات الحد الأقصى للغرامة المنصوص عليها في هذا الأمر للشخص الطبيعي الذي ارتكب نفس الجريمة،

2 – بعقوبة أو أكثر من العقوبات الآتية :

– مصادرة الوسائل والمعدات التي استعملت في ارتكاب الجريمة،

– المنع من ممارسة الشعائر الدينية أو أي نشاط ديني داخل المحل المعني،

– حل الشخص المعنوي.

الفصل الرابع

أحكام انتقالية ونهائية

المادّة 16 : يجب على الأشخاص الذين يمارسون في إطار جماعي الشعائر الدينية لغير المسلمين أن يقوموا في ظرف ستة (6) أشهر بمطابقة وضعيتهم مع أحكام هذا الأمر ابتداء من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية.

المادّة 17 : ينشر هذا الأمر في الجريدة الرّسميّة للجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة.

حرّر بالجزائر في 29 محرّم عام 1427 الموافق 28 فبراير سنة 2006.

عبد العزيز بوتفليقة

ملخـــص الدراســـة

ملخص الدراسة :

يتمحور موضوع الدراسة حول المعالجة الصحفية لظاهرة التنصير في الجزائر من خلال جريدة الشروق اليومي في الفترة الممتدة من 01 جانفي2015 إلى 31 ديسمبر 2015.

تهدف هذه الدراسة إلى تحديد المحرك الأساسي لاستفحال ظاهرة التنصير في وسط المجتمع الجزائري من خلال مضامين الصحافة الجزائرية و خاصة جريدة الشروق اليومي، وكيفية معالجة الجريدة لهذا الموضوع ،وتم الاعتماد على منهج دراسة الحالة باستخدام أداة تحليل المحتوى.

و قد تضمنت هذه الدراسة أربع فصول هما الإطار المنهجي للدراسة و مدخل إلى مفهوم التغطية الإعلامية و التنصير من خلال ذكر مفهومه و حملاته و أساليب مواجهته و بوادره الأولى في الجزائر إضافة إلى واقع ممارسة الشعائر الدينية في الجزائر ، وأخيرا الإطار التطبيقي و ذلك بعرض بيانات المضامين المدروسة ، وتحليلها و تفسيرها و ذلك باستخدام الأساليب الإحصائية (التكرارات و النسب المئوية) ،وقد توصلت النتائج إلى :

-فيما يتعلق بحجم اهتمام جريدة الشروق اليومي بظاهرة التنصير ، فقد أظهرت النتائج على انخفاض في حجم اهتمام جريدة الشروق لظاهرة التنصير و الاهتمام بها في فترات معينة

- أظهرت نتائج الدراسة أن جريدة الشروق اهتمت بالعناصر التيبوغرافية للفت انتباه القارئ بهذه الظاهرة .

-وظفت الجريدة قالب الخبر الصحفي في مواضيعها المتعلقة بالتنصير بكثرة، وهذا ما يبين أن الجريدة كان غايتها إعلام المجتمع، و لم تهمل المقال الصحفي الذي يعطي و يزيد جدية في معالجة الموضوع.

-كان اتجاه الجريدة حول هذه الظاهرة هو رفضها و محاربتها من خلال انتقاد الفاعليين في التنصير في كل مرة.

- لم تعطي الجريدة اهتمام كبيرا لموضوع التنصير من حيث استخدام موقع المواضيع في الصفحات .

-أهم الأهداف التي سعت إليها الجريدة هو إعلام المجتمع الجزائري بخطورة هذه الظاهرة .

الكلمات المفتاحية :

جريدة الشروق اليومي ،المعالجة الصحفية ، التنصير

Abstract:

The focus of the study is on the press processing for the phenomenon of the Christianization in Algeria by echourouk daily newspaper in the period from 01 January 2015 to 31 December 2015.

The aim of this study is to identify the main motive of this phenomenon in the center of the Algerian society through the contents of the Algerian press and especially private newspapers like echourouk daily and how did the newspaper deal with the subject, and rely on the approach of the case study using the Administrator Tool Content Analysis.

This study includes four chapters; they are the methodological framework for the study and entrance to the concept of media coverage and Christianization through the concept and its campaigns and the methods of facing it and its first time in Algeria, in addition to the reality of the practice of religious observances in Algeria, and finally the applied framework and display the data of the studied contents, analyzed and interpreted through the use of the statistical methods (occurrences and percentages), and the results reached to are:

-The size of the attention of echourouk daily newspaper to the phenomenon of Christianization the results showed a decline in the volume of the attention of the newspaper to the phenomenon of Christianization and attention in certain periods.

-The results of the study that echourouk daily newspaper paid attention to the topographic elements to draw the attention of the reader to this phenomenon.

-The newspaper has applied the template gazette the press release in the themes relating to the Christianization frequently, and this shows that the newspaper was to inform the community, and did not neglect the press article which gives and increases the seriousness of the treatment of the subject.

-The trend of the newspaper on this phenomenon is its refusal and combat through criticizing the activists in the Christianization in each time.

-The newspaper did not give considerable attention to the issue of Christianization in terms of use of the topics in the pages.

-The most important goals sought by the newspaper is to inform the Algerian society of the seriousness of this phenomenon.

Key words:

Echourouk daily newspaper, press processing, Christianization